الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأبعاد الجمالية في القصيدة الموجّهة للطفل درّاسة تحليلية في نماذج مختارة من كتاب السنة الأولى والثانية متوسط (الجيل الثاني)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعــداد الطـالـبتين :
- أشواق تواتي
- راضية كوت

إشراف الدكتور:
- ميداني بن عمر

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. نبيل مزوار	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –	رئيسا
د. ميداني بن عمر	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –	مشرفا
د. سليم سعداني	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –	مناقشا

الموسم الدراسي: 1445/1444هـ–2023م/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

قالى تعالى:

وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

سورة طه: 114

شكـــر وعرفـــان

في البداية، الشكر والحمد لله، جلّ علاه فإليه يُنسب الفضل كله في إكمال هذا العمل، والكمال يبقى لله وحده

وبعد الحمد لله، فإنّنا نتوجه إلى أستاذنا الدكتور **" ميداني بن عمر "**بالشكر والتقدير الذي لن تفيه أي كلمات في حقه،

فبارك الله فيه وأدامه منارة للعلم نستنير بنورها، فلولا مثابرته ودعمه المستمر ما تم هذا العمل، وبعدها

فالشكر موصول لكل المعلمين والأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم في كل مراحل دراستنا، بفضلهم ها نحن هنا اليوم نقدم رسالتنا لنكون خريجين بعد طول المسيرة الدراسية، فلكم كل الشكر والتقدير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة كلية الآداب واللغات وبالأخص أساتذة قسم الآداب تخصص أدب حديث ومعاصر

بالإضافة إلى جنود الخفى الذي سخرهم الله لمساعدتنا

وكل إطارات وإداريين وموظفين جامعة الشهيد حمه لخضر

فبارك الله لكم جميعا.

الحمد لله الذي يسّر لي البدايات وبلغني النهايات الحمد لله على التمام وحُسن الختام..

أهدي هذا العمل المتواضع :

– إلى من أُفضِلها على نفسي، ولِمَ لا، فلقد ضحَّت من أجلي

ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام

(أُمِّي الحبيبة).

– إلى صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.

فلم يبخل عليَّ طيلة حياته

(والدي العزيز)

–إلى زوجي العزيز لما قدّمه لي طوال فترة دراستي من دعم معنويّ و ماديّ

فكان نعم الزوج و الصديق ، و إلى ابنتي العزيزة .

–إلى إخوتي الذي كان لهم الفضل في إزالة الكثير من العقبات والصعوبات من طريقي

–إلى أساتذتي الكرام ، وإلى من أضاؤوا دربي ونقلوا لي العلم والمعرفة.

أشواق

الحمد لله حبًا وشكرًا وامتنانًا على البدء والختام .

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

- سورة يونس – الآية 10

أرى مرحلة الماستر قد شارفت على الانتهاء بالفعل ، بعد تعبٍ ومشقّة دامت سنتين في سبيل الحُلم والعلم ، حملت في طياتها أمنيات الليالي ، وأصبح عنائي اليوم للعين قرّة .

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى والدي الذي أضاء دروبي وطريقي وقدوتي في كل خطوة أخطوها.

إلى أمي الحنونة ، الحضن الدافئ وسمائي التي لم تتركني يوما وسهلت لي الشدائد بدعائها.

إلى من ساندني بكلّ حب عند ضعفي وزرع الثقّة والإصرار بداخلي إخواني و أخواتي

إلى من وضعتُ يدي بيدها ونحن نشق الطريق معًا نحو النجاح، زميلة الدراسة تواتي أشواق

وأخيرًا إلى كل من ساندني ، وساهم في رحلتي التعليميّة ولم يتردد بتقديم العون ولو للحظة

والحمد لله انتهت بتوفيق من الله

عز وجل .

راضية

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات، والصلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والرسل، سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه واستنّ بسنته إلى يوم الدّين وبعد:

يعدُّ أدب الطفل لونا أدبيا حيويا يساهم في تربيّة الطفل، وتشكيل وجدانه وتنمية مهاراته الفكريّة واللغويّة، عبر مختلف هيئاته ، إن كان بالقصّة، أوبالمسرحية، أو بالشعر، هذا الأخير الذي اتخذناه مجالا لاشتغالنا البحثي بما يتميّز به من قدرة على إثارة خيال الأطفال وتحفيز تفاعلهم العاطفي والفكري كوّنه أقرب إلى الأسماع، وأشدّ استمالة للقلوب لما يتمتّع به من موسيقى وإيقاع وكذا جمالية التعبير البليغ، ناهيكم عن دقَّة الخيال ورمزيّة الصورة، ممّا يجعل وقعه أقوى أثراً في نفس الطفل من النثر، الذي يطرق الإيقاع باب نفسه ويجذبه قبل أن يستجلي معنى المكتوب، ما يسهّل علينا عملية إيصال الرّسالة المبثوثة في هذا الشعر.

وشعر الطفل العربي حتى وإن كان ظهوره متأخرًا في بعض الأقطار العربية، وبخاصة الجزائر، بسبب الظروف التاريخية التي مرّت بها، إلا أنّه يعكس تراثًا غنيًا وثقافة متعددة الأبعاد تستمد قوتها من تاريخ طويل من الأدب الشفهي والمكتوب. ويعبر هذا الشعر عن مجموعة من القيم التي لها أثرٌ على الطفل، بأن ينقل حكاياتٍ ومواقفَ وعظاتٍ بأسلوب موقَّعٍ بسيطٍ ومحبَّبٍ للأطفال، مما يساهم في ترسيخ الهوية الثقافية لدى الأجيال الناشئة. ومنه فقد عمدت الجزائر منذ استقلالها على الاهتمام بأدب الطفل في مناهج التدريس، وتقديم نصوص شعرية مناسبة لكل مرحلة عمرية ولكل طور تعليميّ يمرّ به الطفل، ومن هذا المنطلق كان بحثنا المعنون ب " الأبعاد الجمالية في القصيدة الموجهة للطفل درّاسة تحليلية في نماذج من كتاب السنة الأولى والثانية متوسط (الجيل الثاني) "، فاصطفينا الكتاب المدرسي للغة العربية للسنة "الأولى – والثانية" متوسط ليكونا نموذجين للتطبيق من خلال النصوص الشعرية المتضمّنة فيهما والموّجهة للطفل لإبراز جمالياتها.

وقد كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع أسباب ذاتية أولها فضولنا المعرفي لخلفيات أدب الطفل الذي يجمع بين علم النفس وفنون الأدب، ونحن في سبيلنا نحو تحليل جماليات الأشعار التربويّة الموّجهة للطفل الجزائري في مرحلة التعليم المتوسط، وهل هي مناسبة لمدركات الطفل الذهنية في هذه المرحلة؟ وثانيها تتمثل في اقتراح تقدَّم به أستاذنا الفاضل د. بن عمر ميداني المشرف على هذا العمل، والذي أغرانا بالخوض فيه، ودرّاسة هذه النصوص بُغية استخراج الأبعاد الجمالية الموجودة فيها.

ومن هذا المنطلق سنسلّط الضّوء على أشعار المدوّنة التي سبق ذكرها. والكشف عن جماليات الشعر من حيث الإيقاع والموضوعات واللّغة محاولين من خلال هذا البحث الذي دفعنا إليه الاشكال التالي:

إلى أي مدى استجابت القصيدة الموجّهة لطفل مرحلتي الأولى والثانية متوسط لانتظاراته الجمالية والمعرفية القاعدية ؟ ووفق أي جماليات يمكن رصّدها في هذا الصّدد؟ ولقد جندنا جملة من التساؤلات البنائية للإجابة على إشكاليّة بحثنا، أهمها:

1- ماهو أدب الطفل ؟

2- ما المقصود بالشعر الموجه للطفل؟

3- ما المعايير التي يستوجب حضورها في الشعر الموجه للطفل؟

4- كيف برزت الجماليات الشعرية في قصائد الكتاب المدرسي للسنة (الثانية- أولى) متوسط "الجيل الثاني" وما مدى انسجامها مع كفاءات المتعلم القاعدية، ونموه النفسي في هذه المرحلة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ضمّ البحث ثلاثة فصول ومجموعة توصيات وخاتمة، جاء الأوّل والثاني منها نظريين أمّا الفصل الثالث فكان عبارة عن تطبيق.

تعرّضنا في الفصل الأول الموسوم بـ: واقع أدب الطفل في الجزائر إلى التطرّق في بحث هذا الموضوع من خلال مباحث فكان المبحث الأول يعرّف يعرّف أدب الطفل ويحدد

مراحل نشأته في الجزائر، ثم تطرقنا في المبحث الثاني أهداف أدب الطفل، كما عرّجنا في المبحث الثالث على أهميته.

يأتي الفصل الثاني الموسوم بـ: الشعر الموّجه للطفل وهو مُتمّم للأول، وجزء منه، حيث تناولنا في المبحث الأوّل مطلبين: ففي المطلب الأول عرفنا أولا الشعر عامة – لغة واصطلاحا– ثم عرّفنا الشّعر الموّجه للطفل. وفرقنا بينه وبين شعر الكبار. والمطلب الثاني كان حول أنواع الشعر الموجّه للطفل. وضمّ المبحث الثاني في مضمونه مطلبين أولهما يبرزُ معايير شعر الطفل. وثانيها يذكر أهميته، أما المبحث الثالث فقد حدّدنا فيه المكونات الأساسية في شعر الطفل. وتناولنا في المبحث الرابع: الجمالية الشعرية والتذوّق الشعري عند الأطفال.

أما الفصل الثالث فكان عبارة عن جزء تطبيقي عنونّاه بـ: خصائص أسلوب القصيدة الموجّهة للطفل – نماذج شعرية من الكتاب المدرسي للسنة (الأولى والثانية متوسط) " الجيل الثاني" –، وقد ضمَّ مبحثين في كل مبحث ثلاثة مطالب فجاء المبحث الأوّل كي يعرفنا في المطلب الأول بالأسلوب والأسلوبية وفي المطلب الثاني ذكرنا محدِّدات الأسلوب في الأسلوبية. وفي المطلب الثالث تطرقنا إلى مستويات التحليل الأسلوبي. وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى دراسة جماليات الشعر الموجّه للطفل من الكتاب المدرسي للسنة (الأولى و الثانية متوسط)– نماذج مختارة – واحتوى مطلبين حيث درسنا في المطلب الأول جماليات الشعر الموّجه للطفل من الكتاب المدرسي للسنة (الأولى متوسط) إيقاعيا وشكليا وموضوعاتيًا. ومن الجانب الجمالي أيضا، يأتي المطلب الثاني هو أيضا تحت اسم: درّاسة جماليات الشعر الموّجه للطفل من الكتاب المدرسي للسنة (الثانية متوسط)– نماذج مختارة– على المنوال نفسه في دراسة أشعار كتاب السنة الثانية متوسط .

أما آليات البحث التي اتبعناها في دراستنا النظرية، فقد غَلُب الطرح الوصفي التحليلي عليها في الفصل الأول والثاني قصد التعرف على ماهية أدب الطفل والشعر الموجّه له، أما

ما تعلق بالجانب التطبيقي فقد اعتمدنا المنهج الأسلوبي بآلية التحليل للنصوص الشعرية المدروسة لاستكشاف بعض الجماليات الشعرية فيها.

ومن الصعوبات التي واجهتنا:

– ضيق الوقت وصعوبة الإلمام بكل عناصر الموضوع، وقلّة الدراسات السابقة التي اعتنت بأدب الطفل المرصود للسّندات التربوية الرسميّة.

أما فيما يخص أهم المراجع التي اتكأ عليها البحث نذكر:

– كتاب "أدب الطفل وثقافته" للكاتبة " مريم سليم"

–كتاب أدب الأطفال (علم و فن) للكاتب "أحمد نجيب"

– كتاب أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه للكاتب "هادي نعمان الهيتي"

كما استعنا ببعض الدراسات السابقة المتمثلة في مذكرة ماستر بعنوان " شعر الأطفال في الأدب الجزائري محمد العيد آل خليفة نموذجا " لمبيريكة طالب" ، ومذكرة ماستر بعنوان " تطور الأصوات اللغوية و دلالاتها عند الطفل من خلال كتاب تطور اللغة عند الأطفال لنبيل عبد الهادي و آخرين عرض و تحليل" لسعيدة فاضلي".

وقبل ختام موضوع بحثنا قدّمنا بعض التوصيات لمعالجة النقائص التي لاحظناها في الأشعار المقدّمة للطفل الجزائري في هذه المرحلة التعليمية.

ولقد ختمنا بخاتمة كانت عبارة عن ملخص لأهمَّ ما ورد بمجمله مع إعطاء بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال عملنا، وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر الكبير للأستاذ المشرف على توجيهاته ونصائحه، و نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا، وقدمنا صورة واضحة بعض الشيء عن الشعر الموّجه للطفل في الكتب المدرسية في الجزائر، على أمل أننا نكون بهذا قد أوقدنا جذوة الاطلاع، ونهم الفضول لكل باحث أو دارس يريد أن يتعمق أكثر في هذا المجال المغري بالتعمق والتبحُّر في عُبابه.

الفصل الأول: واقع أدب الطفل في الجزائر

المبحث الأول : مفهوم أدب الطفل و مراحل نشأته في الجزائر

المبحث الثاني : أهداف أدب الطفل

المبحث الثالث : أهمية أدب الطفل

المبحث الاول: مفهوم أدب الطفل ومراحل نشأته في الجزائر

المطلب الأول: مفهوم أدب الطفل

إذا أردنا أنّ نُعرّفَ أدب الطفل فإنّنا لا نجد له تعريفا مستقلاً، بلّ نجده مندرجًا في إطار الأدب العام، فأدب الطفل لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره و أداته.

وقبل التطرّق إلى تعريف أدب الطفل وجَب علينا أولًا تعريف شطّريه: الأدب و الطفل.

أولا: تعريف الأدب

أ-لغة:

جاءفي لسان العرب لابن منظور في مادة (أدب) أن الأدب هو:" الذي يتأدب به الأديب من الناس سُمّي أدبا لأنّه يأدب الناس إلى المحامد و ينهاهم عن المقابح و أصل الأدب الدعاء ومنه قيل للصنيع يدعي إليه الناس مدعاة ومأدبة.

قال أبو زيد : " الرجل يأدب أدبا فهو أديب، الأدب أدب النفس و الدرّس و الأدب الظرف و حسن التناول و أدبُ بالضمّ فهو أديب من قوم الأدباء و أدبه فتأدب علمه "[1]

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح (أَدب) فهي تعني محاسن الأخلاق و الدعوة إلى الطعام، والظرف وحسن التناول و الاحتراز من الأخطاء العجب وكذا الصنيع الذي يدعي إليه الناس ثم تطورت معاني الأدب لتدلّ بعدها على:" الظرف وحسن الحديث و التحلي بالثقافة العامة، وتحليه العلم و المعرفة ثم مع التطور الاجتماعي و الثقافي تجاوزت كلمة الأدب تلك المعاني التي تدلّ على ألوان من المعارف، ووصل التطور الدلالي لكلمة أدب الآن على أنّ الأدب هو المعنى الرفيع في اللفظ الأنيق"[2].

ومنه نجدُ أنّ الأدب قد ارتبط بمفهومه اللغويّ عند العرب بالأخلاق الحسنة أولًا ثم بالعلم والمعرفة ثانيًا ليشمل عدّة معاني فيما بعدُ متعلّقة باللفظ وحسنه والثقافة العامّة للمرء .

ب-اصطلاحا:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت،(د. ط)،(د.ت)، م1، مادة (أدب)، ص 206

[2] سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ط4 ، 1435هـ-2014م، ، ص43

يقول محمد فريد وجدي نقلا عن ابن خلدون : " هو حفظ أشعار العرب و أخبارهم و الأخذ من كل علم بطرف " [1]

أي أنّ الأدب هو الإحاطة بكل العلوم و المعارف من الجاهلية إلى عصرك.

أمّا عمر فروخ فيرى بأنّه :" مجموعة من الكلام الجيد المروي نثراً و شعراً و الأديب منّا هو الذي يتذوق الأدب و يقدر على الإنتاج الأدبي و الأدب ملكة أو براعة راسخة في النفس كالبراعة في سائر الصناعات من الخياطة والتجارة سواهما...".[2]

فعمر فروخ وصف الأدب بالكلام الجيّد سواء أكان هذا الكلام شعرًا أم نثرًا ، كما يرى أنّه فطرة مترسخة في النفس البشريّة يُولد بها الإنسان كما لو أنّه وُلِد بموهبه أكرمه الله بها.

ثانيا: تعريف الطفل:

أ-لغة:

الطفل هو:"الصغير من كل شيء بين الطفالة و الطفولة و الطفولية، ولا فعل له "[3]

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾.[4]

فالطفل في القرآن الكريم هو الصبيّ الذي يولد من بطن أمه إلى أن يحتلم (يبلغ).

ب-اصطلاحا:

للطفل تعريفات عديدة في الاصطلاح مختلفة في اللفظ متفقة في المعنى ومن أهمها ما جاءت به الباحثة **فضيلة عرفات** فقد عرّفت الطفل بأنّه:" عالمٌ من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلّما خاضه الباحثون كلّما وجدوا فيه كنوزا و حقائق علميّة جديدة لا

[1] محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د . ت) ، ص197

[2] مبيريكة طالب، شعر الأطفال في الأدب الجزائري محمد العيد آل خليفة نموذجاً، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر، تخصص الدراسات الجزائرية في اللغة و الأدب العربي، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة أدرار، الجزائر، 2013/2012م، ص6 .

[3] ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، مج 2، (مادة الطفل)، ص529

[4] القرآن الكريم ، رواية حفص عن عاصم، سورة النور ، الآية 59

زالت متخفّية عنهم و ذلك لضعف و ضيّق إدراكهم المحدود من جهة و اتّساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى" [1].

وقد ورد تعريفه في هذا الموضوع بأنّه:" يقصد الطفل في هذه الدّراسة الذي لم يتجاوز من العمر الثمانية عشر، و يدّرس في مرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول حتى الصف السادس" [2] .

وفي تعريف آخر له نجد هناك من يقول المفهوم بالجمع:"أما المقصود في مقالنا فَهمْ الأطفال (من الذكور والإناث) الذين يتحدد عمرهم في الفترة الممتدة منذ الولادة وحتى سنّ الثمانية عشر عامًا." [3]

كذلك نجد له مفهوما آخر وفقًا لنصّ المادة من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل 1989م (UNCRC) ، فإنّ تعريف الطفل هو:" كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر من العمر إلاّ إذ بلغ الرّشد قبل ذلك بموجب القوانين المحلية." [4]

–من خلال هذه التعاريف للطفل نستطيع الخروج بتعريف بسيط للطفل وهو كلّ فرد في مرحلة النمو والتطور، لم يتجاوز الثامنة عشر من العمر ، ويحتاج إلى الرعاية لضمان نموه السليم على الصعيدين الجسدي والعقلي والنفسي.

ثالثا: مفهوم أدب الطفل:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهمّ المراحل في حياة الإنسان حيث تتشكل خلالها العديد من الأسس الشخصيّة والعقلية والاجتماعية التي تؤثر على الفرد طوال حياته ، ولأنّ الأطفال

[1] سعيدة فاضلي، تطور الأصوات اللغوية و دلالاتها عند الطفل من خلال كتاب تطور اللغة عند الأطفال لنبيل عبد الهادي و آخرين عرض و تحليل، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تخصص تعليمة اللغة العربية، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية أدرار، الجزائر 2014–2015، ص14.

[2] يحي محمود النجار ، علاقة العنف الأسري ببناء سيكولوجية دراسة في المجتمع الفلسطيني (بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العربي الحادي عشر النفسي حول العواقب النفسية للعنف)، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد23، جامعة الأقصى ، غزة ، فلسطين ، 2009 ، ص 95

[3] طارق علي أبو السعود، وسائل مواجهة العنف ضد الأطفال ، مركز الإعلام الأمني، (د. ط) ،(د.ت) ص4.

[4] حماية الأطفال ضد الاستغلال الجنسي والانتهاكات الجنسية في ظل أوضاع الكوارث والأحداث الطارئة، دليل استرشادي للجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المحلي، مارس 2006، ص 10

يمتلكون خيالًا واسعًا وفضولًا كبيرًا ، فإنّهم يتأثرون بشكل عميق بما يحيط بهم من تجارب ومعارف ، من هنا يبرز دور الأدب في حياة الطفل .

يُعرف أدب الطفل بأنّه "وسيط تربويّ يتيح الفرص أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن استفساراتهم وأسئلتهم، ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال، وتقبّل الأفكار الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال، إنّه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقّة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحبّ الاستطلاع، الذي يدفع إلى المخاطرة العلميّة المحسوبة من أجل الاكتشاف و التحرّر من الأساليب المعتادة للتفكير، و الميّل إلى البحث في الاتجاهات الجديدة ".[1]

ويُعرف أيضا أنّه " شكلٌ من أشكال التعبير الأدبي، وفنٌّ من الفنون الإنسانية الرفيعة، يوّجه إلى جمهور الأطفال، يتميّز بالاهتمام إلى ميولهم واحتياجاتهم، وإثارة انفعالات عاطفية وإحساسات جمالية فيهم، كما يتميّز بملائمته مضمونا وأسلوبا و إخراجا لمراحل نموهم المختلفة".[2]

ويعرّفه عبد الفتاح أبو معال ب: " أنّه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال، وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعاً لاختلاف العقول والإدراكات، ولاختلاف الخبرات نوعاً وكماً" .[3]

-بالإجمال يمكن القول أنّ أدب الطفل هو فنٌّ تربويّ موجّه للأطفال ، يتميّز بمجموعة من الخصائص تهدف إلى تكوين شخصية الطفل وتعزيز قدراته الفكريّة والعاطفيّة.

بدايات أدب الطفل:

وقد أُختلِف حول بدايات هذا الأدب فهناك من يرى أنّه قديم قِدمَ الطفولة و الأمومة وآخرون يرون أنّه أدبٌ جديد و الواقع أنّه كان موجودًا منذ الأزل ، وفي هذا الصدد يقول الحديدي:"

[1]ميلود شنوفي ، أدب الطفل : مفاهيم و أهداف ، مجلة اللغة العربية و آدابها ، العدد الثاني ، جامعة البليدة 02 ، 2018 ، ص477

[2] عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني، أدب الأطفال بين المنهجية و التطبيق، دار الضوان عمان، ط1،2014 م-1435هـ، ص13

[3]- عبد الفتاح أبو معال،أدب الطفل دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 1988 م ، ص 12

و (أدب الأطفال) قديم قدم قدرة الإنسان على التعبير، وحديث حداثة القصّة التى يرويها المدرسون في فصول الدراسة اليوم (.....)" [1].

فأدب الأطفال كغيره من الأجناس الأدبية والفنون الأخرى كانت له صورة معروفة منذُ القِدم تتلاءم مع طبيعة العصر و ثقافته وطبيعة المجتمعات ومعتقدات و أفكارها، وعاداتها وتقاليدها. ولهذا يرى بعضهم أنّ أدب الأطفال يرتبط (بالفلكلور)[2].

وقد كانت بداية أدب الأطفال للعرب في عهد" محمد علي" في مصر الذي أرسل البعثات العلميّة إلى أوروبا للدّراسة و الاطلاع، وقد ظهرت البادرة الأولى أيام رفاعة الطهطاوي الذي أمر بنقل أدب الأطفال في أوروبا إلى اللغة العربية كما ترّجم بنفسه قصّة عقلة الأصبعً ثم تبعه عثمان جلال بكتابه "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ" وغيرهم[3]، ويذكرُ تاريخ الأدب في فرنسا أنّ شاعرها تشارلز بيرو (1703-1628) قام بإبداع بعض القصص للأطفال مثل " الجمال الناعس" و"سندريلا" وذو الحية الزرقاء وأصدرها تحت عنوان " أقاصيص و حكايات الزمن القديم"و"حكايات لقمان" و " دانيال ديفو " (1713-1660) .

-من خلال ماورد نستخلص أنّ أدب الأطفال مان موجودًا في المجتمعات العربية والغربية وحضوره كان بصورة تتمازج مع طبيعة وثقافة هذه المجتمعات كالخرافة والحكايات الأسطورية...إلخ ،وبدأ الاهتمام بهذا الأدب كفنّ قائم بذاته من الغرب أولًا ثم نُقل إلى العرب لترويّ به عقول أطفالها وتمتعهم به .

ومن أهم أعلام هذا الأدب:

-عند العرب: أحمد شوقي

-أمّا في الغرب نذكرُ: هانس كريستيان أندرسن(Andersen.C Han)[4]

---

[1] علي الحديدي، أدب الأطفال، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ط4 ،1988، ص5.

[2] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال وسماته، مؤسسة الرسالة ، ط3، 1998، ص47

[3] نجلاء نصير بشور،أدب الأطفال العرب، مركز الدراسات الوحدة العربية، أوراق عربية، بيروت،(د.ت)،(د.ط) ،ص15.

[4] فطيمة خيضاوي، خيرة تباكو، فاعلية القصة الموجهة للطفل الجزائري قصة " يوم الربيع " لأحمد رضا حوحو نموذجا، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري ، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، 2019-2020، ص6-7

ومن خصائصه:

وضوح اللّغة وبُعدها عن التعقيد، التزام الواقعية، مراعاة خصائص الإدراك.وأهداف ثقافية " Cultural"تتجسدُ في: تقديم المعلومات العامة والحقائق المختلفة عن الناس والحياة والمجتمع في بيئة الطفل وفي البيئات الأخرى.[1]

-وباختصار،أدب الطفل يتميّز بمزيج من البساطة والجاذبية (لغة وموضوعًا) ويهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليميّة والنفسيّة ممّا يساهم في نموهم الشامل وتطوير قدراتهم الفكريّة والعاطفيّة .

وأنواع أدب الطفل هي :

شعر الأطفال، مسرح الأطفال، أغنية الطفل، الفلكلور و الموروث الشعبي وغيرها من الأنواع. [2]

المطلب الثاني: مراحل نشأته في الجزائر

-مراحل نشأته في الجزائر:

نشأة أدب الأطفال في الجزائر يمّكن تتبّعها من خلال مرحلتين مختلفتين تأثرت بالتحولات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد وفيما يلي نظرة على هذه المرحلتين:

أولا: مرحلة الاستعمار:

وبداية العناية بأدب الأطفال في الجزائر حسب ما يرى "شريبط أحمد شريبط" كانت قبل الاستقلال، وتمثلت أساسا في نشاط مدارس جمعية العلماء المسلمين، خاصة المدارس الحرّة العامة في بعض المناسبات والأعياد الوطنية والدينية، ولعلّ أقدم نصّ وصل إلينا من تلك

[1] محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة ،دار الفكر،عمان ، ط1 ،2014 -1435 هـ، ص32-33

[2]ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ، المرجع السابق ، ص161

الفترة هو تمثيلية "بلال بن رباح" لمحمد العيد آل خليفة، التي عرضت ونشرت سنة 1938م.[1]

فجمعية علماء المسلمين الجزائريين كانت مهتمة بأدب الطفل قبل استرجاع السيادة الوطنية لكوّنه ضمن أهدافها الاستراتيجية التعليميّة والثقافية.

ثانيا: مرحلة الاستقلال:

يقول (الربعي بن سلامة) في هذا المقام: " بعد أن نالت الجزائر استقلالها فقد ظهر جيل آخر من الكتّاب والشعراء أغنوا أدب الطفل بإبداعاتهم و أسهموا في تزويد الطفل الجزائري بالكثير من ألوان المتعة والغذاء الروحي ومن هؤلاء الشعراء نذكر الشاعر الكبير المخضرم (محمد الأخضر السائحي)... ومن الذين برزوا في كتابة القصّة للأطفال نذكر الكاتب(الجيلالي خلاص)" [2].

فالاستقلال كان بالنسبة إلى الكتّاب المفتاح الذي فك قيّد أياديهم من الأصفاد وعقولهم من الظلام ، فبدأ إبداعهم بالهطول مع مرحلة الحريّة والشغف الغامر قلوبهم ، وبهذا بلغ الكتّب في هذه المرحلة مكانة عظيمة جعلت إنتاجهم الادبي يتزايد غيثه ليرويّ عقول الأزهار في الحدائق من جهة ،ومن جهة أخرى لا نغفل الجهد الكبير الذي بادرت به الدولة حيث أعطت لهذا عناية خاصة، و في هذا الصّدد يقول الدكتور شاف لطروش :" وبعد الاستقلال بدأ الاهتمام بأدب الأطفال يخطو خطوات مقبولة فكانت الإذاعة والتلفزة الجزائرية تشجعان على إنتاج بعض المواد الموجّهة للأطفال من خلال مجموعة من البرامج الهادفة منها الحديقة الساحرة التي كانت تسحر القلوب والعقول معا. وابتداء من عام 1996 للميلاد شرعت وزارة الاتصال والثقافة في تنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بأدب الأطفال لكن المبادرة توقفت" .[3]

---

[1] محمد عبد الهادي ، تاريخ أدب الأطفال في الجزائر ، مجلة المخبر– أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، العدد الثالث، قسم الأدب العربية ، جامعة بسكرة ،2006، ص306، نقلا عن : شريبط أحمد شريبط، مباحث في الأدب الجزائري المعاصر ، الجزائر ، منشورات اتحاد الكتّاب الجزائريين، 2001، ص111.

[2] مبريكة طالب ، المرجع السابق، ص12–13

[3] شارف لطروش ، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم، العدد 13، 2013، الجزائر ، ص82

-من خلال ما سبق نخلص إلى إنّ هذا النوع من الأدب قد ظهر متأخراً في الجزائر، حيث بدا ظهوره مع ثلاثينيات القرن الماضي بسبب الظروف الاستعمارية التي مرّت بها الجزائر وبالتالي فإنّ أدب الطفل في الجزائر قد مرّ في نشأته في بمرحلتين اثنتين هما ما قبل الاستقلال، والذي هيّمنت عليه جمعية علماء المسلمين في ذلك الوقت وما قدّمته بفضل الأدباء، حيث كانت مركزًا للإصلاح والتعليّم والتربية والتثقيف، ومرحلة ما بعد الاستقلال، فتميّز الأدب في هذه المرحلة باتساع مجاله وكذلك المهتمين به من الكتّاب من جهة ومن المؤسسات الخاصة بالدولة من جهة أخرى ، فلقد اعتنت الدولة بهذا الأدب عناية كبيرة كوّنه يمسُّ فئة حساسة تحتاج إلى عناية خاصّة بعد الأزمات التي مرّت بها في عهد الاستعمار ، فسعت الدولة بهذه العناية إلى معالجة الآثار النفسيّة والتنشئة التربويّة والتعليميّة الجيدة لهم .

المبحث الثاني: أهداف أدب الطفل

يُعد أدب الموجّه للطفل نافذة يطلُّ منها الأطفال على عوالم جديدة ومختلفة مليئة بالمغامرات والشخصيات المتنوعة ممّا يساعدهم على توسيع آفاقهم وتطوير خيالهم ، كما يتيح لهم فرصة للتعلّم والتفكير النقدي ، عبر القصّص التي تطرح مشكلات وحلول بطرق مبتكرة وبسيطة ، فهوا أدب يحمل أهدافًا عميقة ومتعددة تُسهم في تطوير شخصية الطفل ، ومن أبرز أهدافه نذكر:

1-الهدف العقائدي:

كل عمل أدبي مرتبط بما يؤمن و يعتقد به الكاتب، لذا نجد آثار تلك العقائد ظاهرة جليّةً في إبداعات كل أديب، وبما أنّ الإسلام هو ديننا الحنيف وَجب أنّ يكون أدبنا معبراً عن تلك الحقيقة، فعلينا العمل على إيصال العقيدة الإسلامية السليمة إلى أطفالنا حتى نبنيَ طفلاً مسلما واسع النظرة، واضح الأهداف، يعرف سبيله الممتد منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى آدم وحتى يعود إلى ربّ العباد، فنحن نريد طفلاً يجوب الكون بنظرته طموحا متوازنا يرتاد الآفاق بثقة وطموح وطمأنينة" .[1]

وأدب الطفل يهدف كذلك إلى ترسيخ حبّ الله سبحانه وتعالى في نفوس الأطفال ومعرفة قدرته، وأنّه خالق الإنسان ومسيّر الكون، وصاحب النعم والفضائل، فما أجمل تلك الأناشيد التي تمجد الخالق وتحثُّ على التدبّر في مخلوقاته، أو تلك القصّص التي تزيد الطفل يقينا بعظمة الخالق وقدرته، فيزداد الطفل حبًا لربّه ويقينا بعقيدته التي تدعوه إلى التضحية في سبيل الله كما فعل سلفه الصالح، وهذه الأمور حينما يتناولها الأدب بصورة مناسبة يرسخ في أعماق الطفل ذلك الوجدان الحيّ الذي ينبض بحب الخالق العظيم[2].

ومن الأهداف العقائدية محبة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وكل الأنبياء والرسل، فالله سبحانه وتعالى بعث الرسول – صلى الله عليه وسلم – ليكون قدوة للناس، وليحقق المنهج التربوي الإسلامي لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ

[1] محمد حسن بريغش، المرجع السابق، ص 116

[2] المرجع نفسه ، ص119

يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[1].فقصص الأنبياء وما مروا به من مصاعب في سبيل نشر رسالات الله إلى عباده ومحاربة الكفر ، نغرس في نفوس الأطفال محبّة الرسل للاقتداء بهم في جميع مجلات الحياة ، هذا يحتاج إلى القدرة على عرض هذه السير والقصص بأسلوب يتلاءم مع مدركات الطفل، ويثير اهتمامه ويجذبه إلى القراءة وحب الاطلاع. كما يهدف أدب الطفل إلى تعلم القرآن الكريم وفهمه، لأنّه سيساهم في تنشئة الطفل تنشئةً إسلامية سليمة، فيرسخ الإيمان في نفسه، ويزداد نضوجا و وعيًا وتمسكا بعقيدته.

2-الهدف التربوي:

إنّ تربية الطفل اليوم مسؤولية الجميع، و للوالدين المسؤولية الأكبر، فالمدّرسة والشارع و وسائل الإعلام ، تعكس ما في المجتمع من عادات وأفكار تترك أثرها العميقة على شخصية الطفل أخلاقيا وعقليا .

وديننا الإسلامي يحثّنا على تربية الطفل منذ نعومة أظفاره، ويحرص على ضرورة تخلّقه بمبادئ تربويّة حسنة حتى إذا شبّ الطفل عن الطوق ودرج في سنّ الطفولة وأصبح يدرك حقائق الأشياء، كان تعامله في غاية البرّ والإحسان، وكان سلوكه في المجتمع في منتهى المحبّة والملاطفة.[2]

ويرى الدكتور" **محمد حسن بريغش**" أنّ الهدف التربوي يرتبط بأمرين مهمين هما: البناء والحماية [3]، فالبناء يعني بناء شخصية الطفل الصغيرة البريئة على المبادئ الإسلامية الصحيحة ليصبح الطفل بفضل هذه التنشئة عبدًا لله عز وجل، أمّا الحماية فهي حماية فطرته الصافية من الانحراف التلوث، والسقوط شهوات الدنيا وظلامها.

---

[1] القرآن الكريم ، رواية حفص عن عاصم، سورة الأحزاب،الأية 21

[2] د. إبراهيم ياسين الخطيب، أحمد محمد الزيادي، صورة الطفولة في التربية الإسلامية، ط1، الدار العلمية الدولية، عمان، 2000، ص84

[3] محمد حسن بريغش، المرجع السابق، ص131 -132

3-الهدف التعليمي:

من أهداف أدب الأطفال الهدف التعليميّ الذي يُسهم بشكل فعّال في تنشئة شخصية الطفل، وتوسيع قدراته العقلية والفكريّة والثقافية، وتنميّة مهارات القراءة والكتابة عنده، وتزويده بثروة لغوية عربية فصيحة. وتقديم هذه المعارف للطفل ينبغي أنّ تتماشى مع مراحل نموه، لذلك على الأديب أنّ يكون على دراية ومعرفة بالقاموس اللغويّ للطفل في كل مرحلة من مراحل نموه، ولتحقيق هذه الأهداف لابدّ من استخدام أسلوب يتلاءم مع قدرات الطفل وقاموسه اللغويّ، وأنّ يكون شيّقا جذابا يستجيب لحاجات الأطفال الوجدانية والفكريّة. [1]

ومن الأهداف التعليميّة كذلك تحقيق النمو اللغويّ للطفل، من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة، وتدريّبه على طلاقة اللّسان والإلقاء الجيّد، وحُسن مخاطبة الآخرين، وتعوّد الشجاعة الأدبية، ومساعدته على التعرّف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينيّة والسياسيّة، من خلال الأناشيد والأغاني التي تتغنى بأعلام الماضي والحاضر وترسم للأطفال صورة عنهم، أو عن طريق القصّص والمسرحيات المقدّمة إليهم في قالب فنيّ جذاب، ممّا يساعد على "بناء شخصيته"، وتكوين المعايير والقيم والعادات والاتجاهات الصحيحة عنده، وتحقيق كثير من المزايّا التي يكتسبها عن طريق التأثر بما يقرأ أو التمثّل بما يفهم من هذا الأدب[2]."

كما ان أدب الطفل يهدف إلى تربيّة الذوّق الجمالي عند الطفل، فينشط عقله في مجالات كثيرة كالتذكر والتخيّل والتركيز و الانتباه ....الخ ، فأدب الطفل أداة تعليمية تساهم في بناء الطفل بناء جيدا في مختلف جوانب الحياة التي يصادفها .

4-الهدف الترفيهي:

يتداخل هذا الهدف مع الأهداف السابقة، لأن الطفل بطبّعه يميل إلى كلّ ماهو ممتع ومسلي، فهو يتوق إلى الأشياء التي تشعره بالسرور والفرح. لذلك نجدهم يحبون ترديد الأناشيد المتناغمة والقصّص المسليّة . ومن خلال الأعمال الأدبية الموجّهة لهذه الفئة،

[1] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، 142

[2] المرجع نفسه ، ص 144

والتي تكون في قالب فنيّ ترفيهي، نجذب اهتمام الطفل ونزيد من فضوله وشغفه إلى المعرفة وحبّ الاطلاع والاكتشاف، لذلك علينا أن نستغل ذلك لتقديم المعارف والتعاليم الدينية والتربويّة والتعليميّة.

–و في الأخير نلخص جملة الأهداف السابقة بأنّها تتمثل في الهدف الديني الذي يسعى إلى ترسيخ حبّ الله في قلب الطفل وغرس القيم الدينية فيه، كما يهدف أدب الطفل إلى تنشئته تنشئة أخلاقيّة وسلوكية حسنة ، وتوسيع قدراته الفكرية والثقافية للغوص في معارف الحياة ، ولأن الطفل بفطرته ينجذب إلى أي شيء ممتع فوَجُب أن نقدّم له هذا الأدب في قالب ترفيهي يفرحه ولا يشعره بالملل.

المبحث الثالث: أهمية أدب الطفل

لأدب الأطفال أهمية كبيرة، بالنسبة إلى الأطفال ذاتهم، وبالنسبة إلى المجتمع له دور مهم في نمو الطفـل نموا متكاملا ليس في مختلف الجوانب اللغويـّة فحسب، بلّ والعقليـة والنفسية والاجتماعية، لأنّ الأدب يعلّم الطفل فنّ الحياة، فالطفل عند مشاهدتـه مشكلة أو عقدة في قصّة أو صراع في مسرحية، غالبًا يتفاعل مع المواقف ويقلّد أساليب التفكير و سلوك الأفرادالذين أُعجِب بهم، يعتنق قيمهم واتجاهاتهم كما يمكن تحديد هذه الأهمية من خلال ما يلي:

-تسلية الطفل وامتاعه وملء فراغه.

-تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.

-تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.

-يثري الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزوّدهم به من ألفاظ وكلمات جديدة.

-كما أنّه ينمّي قدراتهم ويسّهم في النمو العقلي والاجتماعي والعاطفي لدى الطفل ويعوّده على الطلاقة في الحديث، ويعوّده الجرأة في القول ويهذب أذواقهم الأدبية، كما أنّه يمتّعهم ويسلّيهم، ويجدّد من نشاطهم، ويتيح فرصًا لاكتشاف الموهوبين منهم، ويعزّز غرس الروح العلميّة وحب الاكتشاف لديهم .[1]

-الأدب يوسّع خيال الأطفال، ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصّصية أو من خلال قراءاتهم الشعريّة، أومن خلال رؤيتهم للممثلين والصور المعبرة .

-إنّ أدب الأطفال أصبح ضرورة لا بدّ منها لأطفال اليوم، حيث أضحى الاهتمام بأدب الطفل اهتمام بالأدب بشكل عام، والعناية بطفل اليوم عناية برجل الغد، ولأن الثقافة تبدأ بالطفل ، فإن أدب الأطفال يأتي في مقدّمة المجالات الثقافية التي تحقق هذه الغاية .[2]

-ومن أعظم الفوائد وأجلّها ما ذكره الدارس **أحمد نجيب** عند حديثه عن دور أدب الأطفال في تنميّة التفكير الابتكاري والإبداعي لدى الطفل، وهذه الفوائد التي عدّدها الدارس

---

[1] كفايت الله همداني، أدب الأطفال دراسة فنية،مجلة القسم العربي، العدد 17، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، 2010. ، ص153.

[2] محمدي نوال، أدب الأطفال نظرية مقاربة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية واللغوية، المجلد 06، العدد01، المدرسة العليا للأساتذة ،بشار ⊣ لجزائر،31- 03- 2023 ، ص395.

هي: 1_ يمكن لأدب الأطفال أن يدّعم بقوة التربية الروحية الصحيّة للأطفال، والتي تدعم بدورها بناء شخصية الفرد السويّ.

2_ تقوم القصّص والمسرحيّات والأغاني والأناشيد من ألوان الإنتاج الأدبي، بدعم القيم والصفات اللازمة لعملية التفكير الابتكاري والإبداعي.

3_ يقدّم أدب الأطفال قصّص العلماء والمخترعين وأهل الإبداع ليتخذ الأطفال من حياتهم، وسّيرهم وتصرفاتهم نماذج وأمثلة يحتذى.

4_ يقدّم أدب الأطفال أنماطا للتفكير المستهدف، ونماذج للتصرف السليم في مختلف المواقف.

5_ تقوّم كتب الأطفال بدور هام في عمليات التصنيف واكتشاف المختلف والمتشابه، والتدرّب على دقّة الملاحظة وابتكار الحلول.

6_ وأدب الأطفال يتيح مواقف تستدعي من الأطفال: دقّة الملاحظة والتأمل، والربط والتحليل والاستنتاج، وحسن إدراك الأمور.

7_ تستطيع الكتب المدرسيّة أن تنميّ قدرة الأطفال على الإبداع.

8_ أدب الأطفال الناجح يحبب الأطفال في الكتب والقراءة وكلّ أوعية العلم و المعرفة.[1]

_ وبالعموم نستطيع القول أنّ أدب الطفل له أهمية كبيرة في تنميّة الطفل وتعليمه قيم ومبادئ حياتية هامة ، من أبرزها تعليّمه اللّغة وتوسيع دائرة معرفتهم وخيالهم ، يعزز التواصل بين الأطفال .

[1] كعب حاتم، محاضرات أدب الأطفال (أهميته و دوره في تلبية الحاجات النفسية لدى الطفل)، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها،المجلد 2009، العدد 01، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، كلية الآداب و اللغات،31-03-2009، الجزائر، ص 49

الفصل الثاني: الشعر الموجه للطفل

المبحث الأول : تعريف شعر الطفل وأنواعه

المبحث الثاني : معايير وأهمية شعر الطفل

المبحث الثالث: مكونات شعر الطفل الأساسية

المبحث الرابع: الجمالية الشعرية والتذوّق الشعري عند الأطفال.

المبحث الأول: تعريف شعر الطفل وأنواعه

المطلب الأول: تعريف الشعر الموجّه للطفل

تمهيد:

لعلّ من أكثر القضايا التي تتناولها البشريّة تنظيرًا وتفسيرًا رفضًا وقبولاً هي الشعر باعتباره أحد الفنون الأدبيّة التي تتمتع بخصائص فنيّة وجماليّة تجذب انتباه الطفل، فهو يتميز بإيقاع وأنغامٍ موسيقية، كما أنّه يُمكّن الطفل من الاستمتاع بلغته واستخدامها استخدامًا سليمًا، و له دور مهم في نمو التذوق الشعريّ لدى الصغار والكبار، لهذا نجد أنّ تعاريف النصّ الشعريّ المُوجّه للطفل قد تعدّدت، ومنه قبل الولوج لتعريفه من قبل النقّاد وَجُبَ الوقوف أولاً وقبل كل شيء عند تحديد مفهوم الشعر لغة واصطلاحًا.

أولاً: تعريف الشعر:

أ-لغة:

يُعرّفه **ابن منظور** في لسان العرب فيقول: "والشعر: منظوم القول، غَلِب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعرًا من حيث غَلِب الفقه على علم الشرع، والعود على المندل، والنجم على الثريا، ومثل ذلك كثير، وربما سمو البيت الواحد شعرًا..."[1].

وتعريف الشعر عند **الأزهري**: " الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعارٌ وقائله شاعر لأنَّه يشعرُ ما لا يشعره غيره، أي يعلمُ....وسميَّ شاعرًا لفطنته".[2]

وقال **الرازي** عن الشعر: شعر بالشيء بالفتح يشعرُ (شِعرًا) بالكسر فَطن له، ومنه قولهم: ليتّ (شعري) أي ليتني علمتُ: قال سيبويه: أصله شِعرَةُ لكنّهم حذفوا الهاء كما حذفوها من قولهم ذهب بُعذرها وهو أبو عُذرها.

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان،(د.ت) ، (د. ط) ، المج 4، حرف (الراء)، مادةشعر، ص410

[2]فرحات تفاحة، كرباح حبيبة، مفهوم الشعر عند ابن وهب الكاتب، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والادب العربي، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018-2019، ص12.

والشّعر واحد الأشعار، وجمع (الشاعر شعراء) على غير قياس وقال الأخفش (الشاعر) مثل لابن وتامرً أي صاحبَ شعرٍ سُميّ شاعرا لفطنته وماكان شاعرًا (فشعُر من بابِ ظرُفَ وهو يشعر).[1]

وقد جاء في **معجم الوجيز** أنّ الشعر هو: " قول موزون مقفى قصدًا، يتألف من صور تخيلية، والشّعر المنثور قول يجري على منهج الشعر دون الوزن، ويقال: ليت شعري ما صنع فلان: ليتني أعلم ما صنع، (ج) أشعارٌ "[2].

و تعريف الشعر في **قاموس المحيط:**

" جاء في مادة شعر: شعر به، كنصر وكُم، شِعرًا شعرًا وشعرةً مثلثة، وشِعر وشُعْرى وشُعورًا ومشعورةً ومشعورًا مشعورة ومشعوراء: علم به وفطن له، وعقله، وليت شعري فلانًا، وله وعنه ما صنع أي ليتني شعرتُ وأشعره الأمر و به: أعلمه . والشّعر: غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان علم شعراً (ج): أشعارٌ، وشعر كنصر وكرُمَ شِعرًا وشَعرًا: قاله، أو شعرَ : قاله، وشعرَ: أجاده، وهو شاعر من شعراء، والشاعر المفلق: خِنذيذٌ ، ومن دونَه شاعرٌ....."[3].

– من خلال هذه التعاريف اللغوية للشعر نجد أنّ الشعر مرتبط بالشعور باعتبار أنّ الشاعر يشعر بما لايشعر به غيره، كما ارتبط الشعر أيضًا بالوزن والقافية دلالة على أنّ الذات الشاعريّة المعبرة، صاحبة معرفةٍ وعلمٍ.

[1] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار المعاجم (مكتبة لبنان)، بيروت، 1986م، ص 143.

[2] المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، دار التحرير للطبع والنشر،مصر، 1989م، ص 344 .

[3] محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005، ص416.

- تعريف الشعر في معجم الوسيط:

" الشعر كلام موزون مقفى قصداً وفي اصطلاح المنطقين: قول مؤلف من أمور تخيلية يقصد به الترغيب أو التنفير...والشعر المنثور كلام بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخييل والتأثير دون الوزن...".[1]

- إنّ هذا التعريف يشترك مع التعاريف السابقة في أنّ الشعر موزون مقفى، ويخالفهم حينما ربط الشعر بالتخييل باعتبار التخيّل دالاً على إبداعية الشعر وتميّزه.

أمّا **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب** فقد ميّز الشعرَ بأنّه: " فنٌّ من فنون الكلام يوحي عن طريق الإيقاع الصوتي واستعمال المجاز بإدراك الحياة والأشياء إدراكًا لا يوحي به النثر الإخباري... ".[2]

-وقد ربط هذا التعريف الشعر بالوحي، وكأنه هِبةٌ أو ميّزةٌ تميّز الشاعر عن غيره في كيفية إدراكه للحياة ووقائعها و تفاصيلها.

ب- اصطلاحا:

عند **ابن طباطبا العلوي:** "كلامٌ منظوم بائن على المنثور الذي سيتعمله الناس في مخاطبتهم بما خصّ به من النظم الذي إنّ عُدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوّق ونظمه معلوم محدود، فمن صحَّ طبعُه وذوّقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه. ومن اضطرب عليه الذوّق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به، حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه ".[3]

---

[1] ينظر: فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، محمد زرمان، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب المغربي القديم، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2008، ص 43.

[2] مجدي وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت ط2، 1984م، ص210.

[3] ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر،تحقيق عباس عبد الستار، مراجعة:نعيمزوزو، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1،1982، ص9

– نلاحظ أن ابن طباطبا قد ربط الشعر بالذوّق والطبع على أساسٍ أولٍ ثمَ بعد ذلك ربط الشعر بالعروض، إذن فهو يرى بأنّ كلَّ من توفر فيه الطبع الصحيح والذوّق الصحيح، لم يكنْ بحاجة إلى العروض.

عرّف **ابن خلدون** الشعرً بأنَّه:" هو الكلام البليغ المبنيّ على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاءٍ متفقة في الوزن والرويّ، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عمّا قبله ومابعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة".[1]

– من خلال هذا القول نستنتج أنّ ابن خلدون قد حدّد في تعريفه للشعر (إضافة على أنّه موزون ومقفى)، بأنّه كلامٌ بليغ، مبنيّ على الاستعارة والأوصاف، وكلٌّ جزء من أجزاءه مستقلٌ في غرضه ومقصده جاريًا على أساليب العرب المخصوصة.

كما عرّف **ابن سيناء** الشعر فقال: " الشعر كلام مخيّل مؤلّف من أقوال ذوات إيقاعات متفقة، متساوية، متكررة على وزنها، متشابهة حروف الخواتيم....".[2]

–من خلال هذا التعريف نجد أنّ ابن سينا قد ربط الشعر بالتخيّل، مركزًا عليه باعتباره موضوعًا مهمًا في الصناعة الشعريّة. وقد خصّ شعر العرب بالقافية.

ومفهوم الشعر في النقد العربي عَرَف تعريفات متباينة، لكنّه لا يخرجُ عن نطاق (أنّه كلام موزون مقفى).

أمّا **الجاحظ** فهو يرى أنّ الشعر: " صناعةٌ، وضرب من النسج، وجنس من التصوير." [3]

– فالشعر عنده تصويرٌ يهدف إلى إعادة صياغة الأشياء من منظورٍ فنيٍّ خالصٍ، يتعاون في عملية التصوير تلك اللونُ والإيقاعُ وما يتصل به من حركات وأصوات.

[1]إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة بيروت، لبنان، الطبعة العربية الأولى، ،1971م، ص 624.
[2]جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي ، مطبعة الهيئةالمصرية العامة للكتاب، ط 5، 1995، ص193 .
[3]الجاحظ ، الحيوان ج3، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الحلبى، ط2، 1965، ص 132.

ويعرفُ **القاضي الجرجاني الشعر** فيقول:" علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء، ثم تكون الدُرْبة مادةً له، وقوة لكل واحدة من أسبابه، فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز، وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان." [1]

– لقد حدّد الجرجاني في هذا التعريف ميّزات رأى أنها أساسية في الشعر وهي الطَبع والرواية والذكاء والدُرّبة والقوة.

و**ابن رشيق القيرواني** يرى أن: "صناعة الشعر تقوم بعد النيّة على أربعه أشياء وهي: اللفظ والمعنى الوزن والقافية".[2]

–من خلال هذا التعريف نلاحظ أن ابن رشيق لم يخرج عمّا قال السابقون في تحديد مفهوم الشعر بأنه يقوم على أربعه أشياء وهي اللفظ، المعنى، الوزن، القافية، ولكنه أضاف النيّة والقصدُ كشرط لتمييز الشعر عن النثر.

أمّا مفهوم الشعر منذ عصر النهضة إلى يومنا هذا سنجده قد تعدّد بتعدّد المذاهب والإيديولوجيات والفلسفات التي نَظُم عليها.

فقد ربط **العقاد** الشعر بالشعور فيقول هو: "التعبير الجميل عن الشعور الصادق"، وهو تحديد يتألف من عنصرين أساسيين: أولهما عنصر الشعور وثانيهما عنصر التعبير[3].

ويعرف **عبد الرحمن شكري** الشعر بقوله: "ما اتفق على نسجه الخيال والفكر إيضاحًا لكلمات النفس وتفسيرا لها "، ويقول أيضا:" فالشعر هو كلمات العواطف والخيال والذوّق السليم، فأصوله ثلاثة متزاوجة". [4]

---

[1]علي عبد العزيز جرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم، علي محمد البيجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاء، 1900، ص15 .

[2]فريدة مقلاتي، المرجع نفسه، ص 63–64.

[3] لطفي عبد الكريم، بن مداح شميسة، محاضرة (8) ، مفهوم الشعر عند جماعة الديوان، ص 2، 3

[4]عبد الرحمن شكري، ديوان عبد الرحمن شكري، مراجعة وتقديم: فاروق شوشة، جمع وتحقيق: يوسف نقولا، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 1958، ص324 .

– لقد ربط مؤسسا جماعة الديوان " العقاد و عبد الرحمن شكري " الشعر في ركيزتين هما: الصدق في المشاعر، والقدرة على التعبير عن هذه المشاعر بأسلوب جميل، لأن الشعر عندهم ما يعبر عن أحاسيس وعواطف الإنسان الداخلية.

ويقول أمير الشعراء **أحمد شوقي** في الشعر:" هو الشعر فكرةٌ وأسلوبٌ، وخيالاٌ لعوب، وروح موهوب... وكم من معانٍ كانت قابضة فكساها ثوب النهار، وثقيلة كالأوزار فجعلها أخفَّ من البهار والعرار ". [1]

– فالشعر عند أحمد شوقي هو فكرة في ذهن الشاعر يرسلها إلى المتلقي عن طريق خياله أو بأسلوب متخيّل يبرز فيه روحه.

ورأي الدكتورة **مريم سليم** عن الشعر: "وليس المهم أنّ نقدم أيّ شعرا للأطفال، ولكن المهم أنّ نجعلهم يحسّون به ويتذوقونه ويعيشون تجربته، ويحبّونه، ويشعرون حين يسمعون شعرا.[2]
ويقول الدكتور **أحمد نجيب:** تحوي كلمة شعر في معناها هذا الفنّ الجميل، ففيها إحساسٌ وفطنةٌ، وفيها شعور ووجدان... فإذا كان النثرُ تفكيرًا، فإنّ الشعرَ انفعالٌ"[3].

–من خلال تعريف الشعر " لمريم سليم وأحمد نجيب" نرى أنهما يتفقان مع تعريف الشعر عند جماعة الديوان بأنه شعور وإحساس عن عواطف الإنسان الداخلية.

ثانيا: تعريف الشعر الموجّه للأطفال:

قبل التطرقِ إلى مفهوم الشعر الموجّه للطفل أردنا لفت الانتباه إلى أنّ هذا النوع من الشعر يختصُ بكتابته الشعراء الكبار للأطفال الصغار، وبالتالي فهو شعرٌ ينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات غير أن مواضيعه (مضمونه) لا تماثل مواضيع شعر الكبار لأن الفئة المخاطبة مختلفة فكريًّا وشعوريًّا فيختلفون في الفهم والتلقي.

[1]–روضة الجنة، عناصر الأدب في شعر أحمد شوقي، بحث جامعي، الجامعة الإسلامية الحكومية، 2007 – 2008 م، ص 10– 11.

[2]زياني نجاة، الشعر في أدب الطفل، مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم الدراسات اللغوية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016–2017ص 46.

[3]أحمد نجيب، أدب أطفال (علم و فن)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1411هـ، 1991م، ص98 .

– وفي هذا السياق يقول الهيتي:".. أنّ لأدب الأطفال من الناحية الفنية نفس مقومات الأدب العامة، أي أنّ مقومات أدب الأطفال وأدب الراشدين تكاد تكون واحدة. فالقول إن مقومات القصة في أدب الراشدين تتمثل في بناء قصصي ينطوي على فكرة وشخصيات وجو وحبكة ينطبق على أدب الأطفال أيضا. والقول إن الشعر يستلزم وزنا وقوافي في أدب الراشدين ينطبق هو الآخر على أدب الأطفال أيضا. والقول بأن المقال الأدبي هو صدر ومتن وخاتمة ونسيج من اللمسات الذاتية والخيالية، ينطبق على الأدبين معا. لكن اختيار الموضوع، وتكوين الشخصيات وخلق الأجواء، واستخدام الأسلوب، والتراكيب والألفاظ اللغوية في أدب الأطفال تخضع لضوابط مختلفة إلى حدّ ما، وتقرر هذه الضوابط حاجات الطفل وقدراته ومستوى نموه بصورة أساسية "[1].

و يعرف **سمير عبد الوهاب** شعر الأطفال بأنّه:" هو كلام موزون ذو حس موسيقى فصيح أو عادي يتضمن أفكاراً أو مشاعرا وخيالاً ومعنى مقفى وغير مقفى يسير وفق قواعد محدّدة ويتسّم بعناصر أربعة الطلاقة والمرونة واستمرارية الأثر" [2].

– إنّ هذا التعريف يضيف إلى الوزن الذي يميّز الشعر، الطلاقة؛ أيّ خلوه من التكلف، والتعقيد، كما يتميّز بالسلاسة والانسابية وهذ كله ، ليوافق شخصية الطفل البسيطة، والأثر، بمعنى أنّ يؤثر في البناء الذهني والنفسي عند الطفل.

ويعرف **هادي نعمان الهيتي** شعر الأطفال بقوله أنّه: "هو فنّ من فنون أدب الأطفال يُسْهم في نموهم العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي".[3]

– يركز الهيتي في تعريفه هذا، على أنّ شعر الطفل هو شعر يعبر عن تجربة الطفل في حياته لذا يجب تقديمه بصورة بسيطة واضحة غير غامضة للطفل، يجذبه بموسيقاه العذبة والمؤثرة، فهدف الشعر المقدّم لهم هو تنميتهم من عدة نواحي.

[1] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، 1987، ص147–148.

[2] سمير عبد الوهاب، أدب الاطفال" قراءات نظرية ونماذج تطبيقية"، دار المسيرة، ،ط1، 2006م، ص112.

[3] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1977، ص208 .

و شعر الأطفال الجيّد عند **اسماعيل عبد الفتاح** هو: " الذي يمزج بين الخبرات ويربط بين تجربة الشاعر والطفل، وهو لذلك يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، ويثير فيهم ما يتضمنه شعره من صور شعرية وانطباعات فنية واستجابات عاطفية ".[1]

– نلاحظ في هذا التعريف أنّ اسماعيل عبد الفتاح ربط جودة شعر الأطفال بتجربة الشاعر وخبرته بتجارب الأطفال والذي استطاع معايشة واقعهم وفهم عالمهم الشعري الخاص بهم، فبهذا يتمكّن الشاعر من تقديم شعر لهم ذو رونق وجودة تلمس أحاسيسهم وأفكارهم وتنميّ قدراتهم اللغويّة وتخيلاتهم وعواطفهم أيضا.

– إذاً من خلال ما سبق من تعاريفٍ لشعر الأطفال، يمكننا أنّ نخرج بتعريف بسيط، يجمع ما تفرق في جميع التعاريف السابقة بأنَّه: الشعر الذي ينظم للأطفال يتميّز بطلاقةِ اللغة وسهولتها، وقدرته على التأثير في نفس الطفل؛ بسبب بساطة إيقاعه، وخفة وزنه التي تؤثر في إحساس الطفل بالجمال، ويهدف إلى نضجه الفكري والأخلاقي ؛ ليخرج في الأخير بشخصية متوازنة.

[1] اسماعيل عبد الفتاح، أدب الاطفال في العلم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000، ص188 .

المطلب الثاني: أنواع الشعر الموجه للطفل

يلعب الشعر الموجّه للطفل دورًا هامًا في تنمية قدراته العقلية والنفسية، ويُساهم في تكوين شخصيته وصَقلِ أخلاقه لأنّه يعتبر من أهم الأدوات التي تُستخدم في تربية وتعليم الأطفال، حيث يُساهم في تكوين شخصيتهم، ويُقسّم شعر الأطفال إلى أنواع متعددة متمثلة في:

أ- الشعر التعليمي:

يهدف إلى إعطاء الأطفال بعض الحقائق والمعلومات و تحويلها إلى لوحة فنيّة شعريّة، بحيث تتعلق مضامينها بالأخلاق، و الأقاصيص النبوية، فتوافق حنان عبد الحميد العناني هذه الفكرة وعرّفت الشعر التعليمي بقولها: " لا نقصد به تقرير حقائق أو حكم في أبيات، و إلا أصبح مجرد نظم لا حياة فيه، وإنّما المقصود به تصوير هذه الحقائق وتحويلها إلى لوحة فنيّة نابضة بالحياة ".[1]

-فهذا النوع من الشعر يعتمد على بساطة الفكرة ووضوحها التي تساعد في تنميّة المفاهيم الأخلاقية والتربويّة لدى الأطفال، كما يتحلى بروح الفكاهة والمرح.

ب- الشعر الفكاهي:

إضافة إلى الشعر التعليميّ نجد نوع آخر من الشعر يهدف إلى إدخال البهجة و السرور في قلب الطفل ألا وهو: الشعر الفكاهي " أدرك الشعراء ما للضحك و الفكاهة من أثر في نفوس الأطفال، فقلوبهم الصغيرة تحتاج إلى الترويح، و نفوسهم تطمح إلى المرح و الدعابة، وهو بذلك يسعى إلى تلبية حاجياتهم النفسية و الوجدانية، فكتبوا عدّة قصائد تمتاز بطرافة موضوعاتها، فهي بذلك توسع خيال الأطفال، و تشوقهم من خلال الحديث عن الشخصيات الحديثة "[2].

[1] عائشة رماش، مطبوعة بيداغوجية لمقياس أدب الطفل، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، 2019-2020، ص33

[2] المرجع نفسه، ص34

ج- الشعر الغنائي:

يعتمد هذا النوع من الشعر على الأغنية، ويكون مصحوبًا باللحن فهو يشعرهم بالبهجة والمتعة والمرح،" فهو تعبير وجداني عن العاطفة الإنسانية يمكن أنّ يُنشد ويغنى ويبعث في المتلقي شعورًا بالاستلطاف يشيع في داخله الذاتي، والصور المجازية واللفظية التي تستثير الانفعال وتحرك الوجدان"[1].

د- الشعر الملحمي:

وهو الذي يحكي قصص الملاحم البطولية، والخارقة، ويختلط فيها الخيال بالحقيقة، والتاريخ بالأساطير، فيكون هذا الشعر في غالبه يعتمد على الطول.

هـ- الشعر السردي:

وهو من أكثر الأنواع استعمالا حيث يستعمل السرد في أغلب الفنون، وهو نوع من شعر الأطفال " ذو مقاطع مختلفة القافية تنقل الحوادث بين الناس أو بين مكونات القصيدة وتنتقل من فكرة إلى فكرة داخل موضوعاتها أي أنها تصف الأشياء فقط، مثل قصيدة تصف أفراد العائلة فالأب عامل والأم ربَّة بيت والابن يدرس والبنت تلعب... ".[2]

و- الشعر القصصي:

هو شعر يحتوي على قصة لها حدث محدّد غير متشعب، يراعى فيه أنّ تكون بحوره قصيرة، ويجمع الشعر القصصي بين مميزات الشعر السردي والشعر الغنائي، ويركز في مجال القصص الشعرية الموجهة للأطفال على استخدام الشخصيات الحيوانية المختلفة، ويأتي بعد ذلك استخدام الشخصيات الآدميّة والتي في مقدّمتها شخصية الطفل، ثم من يتصل به من قريب، ثم تأتي عناصر الطبيعة من شمس وقمر ورياح وأنهار وغيرها.[3]

---

[1] يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2011، ص241

[2] خالد بن خاطر سعيد العبيدي، تقويم النصوص الشعرية في كتب القراءة المحفوظات للصفوف الثلاثة العليا المرحلة الابتدائية في ضوء معايير أدب الأطفال، ص 26

[3] خالد بن خاطر سعيد العبيدي، المرجع السابق، ص26

ز- شعر الطبيعة:

يعتبر شعر الطبيعة الموضوع المحبب والأكثر جاذبية للأطفال نظرًا لمشاهده الخلابة ومناظره الرائعة كالبحر، الجبال، السهول، الأشجار، الأمطار، الشمس، القمر، النجوم، الحيوانات... إلخ "وبين الطفل والطبيعة وشائج قربى وصلّة روحية عميقة، فالطفل ميّال بفطرته إلى الطبيعة يلذُ له الارتماء في أحضانها وتشدّه مناظرها الفاتنة في البرّ و البحر و الجبال و التلال و السهول و السيول و الأودية و الينابيع و الشمس و القمر و النجوم و عالم الحيوان بمختلف ألوانه وأنواعه...".[1]

وهناك تقسيم آخر لأنواع شعر الأطفال من حيث **الشكل الفني**، والأداء، فينقسم كما يذكرُ**نجيب أحمد** إلى ما يلي[2]:

1- النشيد:

وهو قطعة شعرية صغيرة وسهلة المعنى يغلب عليه طابع الإنشاد، والأغنية كالنشيد إلا أنها يُتغنى بها.

2- الأوبريت:

عرض مسرحي غنائي تصاحبه بعض الحركات الإيقاعية المنظمة، والتي قد تصحبها الموسيقى، وقد تحتوي في النادر على كلام يُلقى دون موسيقى.

3- الاستعراض الغنائي:

وهو شبيه بالأوبريت،غير أنّ طابع الحركة فيه أوضح، ويخلو عادة من الكلام الذي لا تصاحبه موسيقى.

4- المسرحية الشعرية:

[1]العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية في فنونه و موضوعاته، (د.ط)، مطبعة دار هومة، ورقلة، 2000، ص169

[2]خالد بن خاطر سعيد العبيدي، المرجع السابق، ص27، .

ويغلب عليها الإلقاء التمثيلي، وإنّ كانت لا تخلو من بعض الأناشيد والمقاطع الملحنة.

5- القصة الغنائية:

وهي قصة قصيرة تُحكى من خلال شعر مُلحن يتغنى به.

6- القصة الشعرية:

وهي قصة قصيرة تُحكى من خلال الشعر، ولكن لا يُتغنى بها.

7- المحفوظات:

" تختلف المحفوظات عن الأناشيد كونها لا تحتوي على الموسيقى واللّحن أحيانا، تُصاغ بأسلوب جميل تعبر عن حالة ووجدان قائله ويطالب الطفل بحفظها وفهمها وهي " قطع أدبية موجزة تكون على شكل شعر أو نثر أو قرآن أو حديث يُكلَف الطفل بحفظها أو جزء منها بعد دراستها وفهمها، وتتضمن المحفوظات عادة أفكاراً قيمة تصاغ بأسلوب جميل ذي إيقاع موسيقى يعبر عن وجدان قائله.... ".[1]

[1] كفايت الله همداني، المرجع السابق ، ص161

المبحث الثاني: معايير وأهمية شعر الطفل

المطلب الأول: المعايير

يشكّل شعر الطفل عالمًا فريدًا ينبض بالخيال والبساطة، وكما أنّه أداةً فعّالة لتشكيل شخصية الطفل وتنمية مهاراته اللغوية والجمالية. ونظرًا لأهمية هذا النوع من الشعر، تلقى اهتماما كبيرا من قبل بعض الكتّاب المختصين في مجال أدب الطفل، فوضعوا معايير و أسس يجب توفرها في شعر الأطفال و على المؤلف أنّ يطّلع عليها مع إلزامية اتباعها، و من أبرز المعايير التي يذكرها المهتمون بشعر الأطفال هو ما جاء بها " **هادي نعمان الهيتي** "في كتابه، حيث يذكر بعضها في مايلي:

– استخدام الكلمات التي يتسع لها قاموس الأطفال اللغويّ والإدراكي، وأن تكون الكلمات ذات انسجام خاص.

– أن يتجانس اللفظ مع المعنى، أي أنّ يكون اللفظ رقيقاً في المواقف الرقيقة، وأن يكون قوياً في المواقف القويّة.. وأن يتناسب اللفظ مع المعنى، بعيدا عن الحشو المخل، والقصور الذي لا يفي بالمعنى.

– أن يطفح شعر الأطفال بالإيقاع والموسيقى يوحيان بمعان تتجاوز المعنى الذي تدلُّ عليه الألفاظ.

–أن يحمل أفكاراً وقيماً تمدُّ الأطفال بالتجارب والخبرات، وتجعلهم أكثر إحساسا بالحياة وأنّ تكون تلك الأفكار واضحة، يستطيع الطفل أن يدركها.

– أن يشيع الخيال المنشىء في شعر الأطفال، لأنّ أبرز ما يميز المعاني في الشعر أنّها تنقل الأطفال إلى آفاق رحيبة.

– أن يكون شعر الأطفال الصغار مرتبطا بحواس الطفل والخيالات المستندة إلى تلك الحواس، وأن يكون شعر الأطفال الكبار مرتبطاً بالخبرات والصور الذهنية العامة.

– أن تكشفَ كلّ مقطوعة شعرية فكرة أو جانبا من جوانب الجمال في الحياة والطبيعة.

– أن لا يتسع شعر الأطفال للعواطف والانفعالات الحادة كالحزن والقلق واليأس والحب المشبوب، وما إلى ذلك.

– أن تتوفر فيه الجاذبية التي تدعو الأطفال إلى التعاطف مع إيقاعاته وأفكاره وما ينطوي عليه من انفعالات، من خلال الحيوية التي يضيفها الشاعر والصور الحسية والذهنية التي يرسمها والصيغ الطلبية كالاستفهام والنداء التي يدخلها، فتجعل الطفل أكثر انشداداً.

– أن تكون لغة شعر الأطفال لغة عربية فصيحة بسيطة.

– أن يتلاءم شعر الأطفال، شكلا ومضمونا، مع مستويات نمو الأطفال الأدبي والعقلي والعاطفي والاجتماعي. لأن لكل مرحلة من مراحل الطفولة ما يناسبها من الشعر.[1]

– كما جاء في كتاب "**سمير عبد الوهاب**" بعض السمات التي من الضروري احترامها:

1– يجب أن يكون الشعر مناسبا للأطفال من حيث الموضوع والألفاظ والعبارات.

2– الاعتماد على تكرار بعض الألفاظ والمقاطع ممّا يسهل على الطفل حفظ الشعر أو الأغنية.

3– لابُدّ من وجود الحركة في شعر الأطفال مما يبثّ فيهم الحيوية والنشاط.

4– لابُدّ من الاعتماد على معان الحسية، لأنّ حواس الطفل هي أبواب معرفته.

5– أن تكون الفكرة المقدمة للطفل لا تبعد كثيرا عن بيئته و تكون في مستوى إدراكه.

6– مراعاة المستوى اللغوي والعقلي للطفل، بحيث تكون اللغة سهلة غير معقدة.[2]

– إن أبرز معيار مشترك بين كتابي " سمير عبد الوهاب" و"الهيتي"هو معيار بساطة اللغة ووضوح معانيها للطفل، ذلك أن الطفل إذا وجد اللغة غير مفهومة لن ينجذب للشعر ولو كانت موسيقاه عذبة ومؤثرة ، ففهم المعنى مفتاح مهم لجذب انتباه الطفل للشعر والتأثير فيه.

[1] الهيتي، هادي نعمان، المرجع السابق، ص 215–216.

[2] ينظر: سمير عبد الوهاب، المرجع السابق، ص114.

المطلب الثاني: الأهمية

إنّ الحديث عن الطفولة هو الحديث عن المستقبل، فما الطفل إلاّ بذرة ترمي بها في الأرض، لتصبح شجرة، فإن ارتوت بماء صالح أصبحت شجرة صالحة وإن ارتوت بماء فاسد صارت فاسدة، وشعر الأطفال هو كذلك، مثلُ المياه التي تروي عقول الأطفال لأنّه من الوسائل المهمة المعتمدة في التنشئة الاجتماعية ومفتاح مهمٌ لصنع رجل المستقبل، والحديث عن أهمية شعر الأطفال هنا هو من باب إبراز مكانة هذا النوع وتوضيح أثره الكبير في حياة الأطفال مستقبلا، وتبرز أهمية شعر الأطفال في أنّه:

– يُعدّ من أنجح أساليب التربية اللغوية خاصة في مراحل التعليم الأولى، إذْ يتعود الطفل نطق الكلمات وإخراجها ويألّف اللغة الفصحى وألفاظها.

– يبعث في الأطفال حبّ الصفات الطيّبة والقيم النبيلة ويهذب ذوّقهم الحسيّ ويهذب عواطفهم ويبعدهم عن الأناشيد والأغاني المبتذلة والكلمات السوقية.

– يبعث السرور والمرح كنوع من أنواع اللعب خصوصًا إذا كان الشعرُ مصحوباً ببعض الكلمات الدالة على الحركة أو الصوت إذْ يتجدد نشاط الأطفال وتبعث فيهم روح البهجة.

– الشعر والأناشيد وسيلة مهمة لتشجيع الطفل وإزالة أي تردد أو خجل ينتابه، وتشجعه على الاندماج مع المجموعة وتكوين الصداقات.

– تكوين التصورات العقائدية والمبادئ الإيمانية للطفل عن طريق تنمية المدارك وتكوين العقائد الدينية الراسخة (...).

– تصحيح المفاهيم الخاطئة وتكوين الآراء السليمة حول أمور عديدة مثل العلاقات الاجتماعية ومشكلات العرّف واللون وبعض العادات والتقاليد.

– نجد أنّ الطفل الموهوب بإمّكانه أن يُنظم شعرا وقد يتمكن هذا الطفل من تكوين نظرة نافذة من خلال قراءته المتعددة للشعر.[1]

ويضيف " **حسن شحاتة** " بأنّ شعر الأطفال له دور في:

[1] هدى نعمة حمد، وسائط أدب الطفل، مجلة آداب الفراهيدي، مج،عدد11،2012،ص280 .

– تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات.

– يعدّ من أنجح أساليب التربيّة اللغويّة فهو يمدّهم بالألفاظ والتراكيب التي تنميّ ثروتهم اللغوية وتساعدهم على استخدام اللغة استخداما سليما، وإخراج الحروف من مخارجها، والطلاقة اللفظية، كما يألّف اللغة الفصحى وألفاظها، والاستماع الجيّد إلى كل ما هو جميل في مضمونه لغرس التذوّق الأدبي لدى الطفل وخاصة في مراحل التعليّم الأولى، وسبيل إلى تحبيب الأدب إليه (.....).[1]

– ويرى " نجيب الكيلاني " أن الشعر يساعد في تنمية أذواق الأطفال، وإثراء مداركهم، والمساهمة في تأكيد القيم التي يجب أن يتحلوا بها، ويمدهم بخبرات جديدة متنوعة، وتجعلهم يشعرون بلذّة المشاركة في التجربة الإنسانية وجدانياً ونفسياً وعقلياً.[2]

– والشعر أيضا يمكن أن يثري الخبرات، ويزيد من التجربة ويمدّها بأبعاد وراء نطاق الممكن ودنيا العقل.ويمكن للشعر أن يلقي الضوء على الأحداث اليومية والعادية، أو يعمقها ويتناولها بطريقة جديدة. لأنّ الشعر لا يعكس الحياة فحسب، ولكنه فوق ذلك يظهرها في أبعاد جديدة، ولأنه لا يقتصر على متعة الموسيقى والعاطفة، بلّ ينتقل منها إلى الحكمة.

– يمزج الشعر الخبرات و يصل بين تجربة الشاعر وقارئ شعره أو المستمع إليه، وهو بذلك يرضي عواطف القارئ أو السامع وفكره، ويثير فيه بقوة ما يتضمنه من صور حسيّة وانطباعات فنيّة واستجابات عاطفية. والشعر لا يعرضُ التجربة بقدر ما يطلب المشاركة فيها.

[1] حسن شحاته، أدب الطفل العربي،دراسات وبحوث، كلية التربية، جامعة علي شمس،الدار المصرية اللبنانية، ط2، 1994م، ص22.

[2] نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م، ص 89.

المبحث الثالث: مكونات شعر الأطفال الأساسية

رغم أنّ مضامين شعر الأطفال لا يمكن أن ترسمُ لها حدودًا، إلا أنّه من الضروري أن لا تنطويَ على تقارير حقائق ومعلومات، لأنّ الشعر يتمثل في إضفاء لمساتٍ فنيّة على جوانب الحياة لتمسي لوحات فنيّة زاخرة، يجدُ فيها الأطفال متعة إذا ما رُسِمَت في إطار فنيّ مبهر، يسهلُ عليهم تصورها وتذوّقها، وتكون هذه اللمسات الفنيّة الخاصة بشعر الطفل مستمدةً من الجوانب النفسية والتربويّة، وطريقة استخدام الشعراء للأدوات الفنيّة والوعي العلمي والفنيّ بها، ومن أبرز هذه المكونات (الخصائص): الروح الطفولية – الموسيقى – اللغة الصورة الفنية والخيال – الرمز

أ- الروح الطفولية:

إنّ المدخل الطبيعي لأي قصيدة مكتوبة للأطفال هو أن تكون حاوية الروح الطفولية، ممّا يعني ألاّ نقحم فيها روح الكبار وتصوراتهم،أو همومهم ومشاكلهم، إذْ علينا هنا أن ننظر إلى أي أمرٍ من زاوية الأطفال ؛ أيّ متمثلين بإبداع طريقة الطفل في التعبير عن الأشياء.

إنّ هذه النقطة تحتاج من الجميع أن يدركوا أهمية عالم الطفل وعمقه ، أيّ علينا أن نعكس المقولة الشائعة التي تنصّ على أن ينزلَ الشاعر إلى مستوى الطفل، بل عليه دائما أن يرتفع إلى مستوى الطفل.[1]

ب- الموسيقى:

يميل الأطفال إلى كل ما له نغمة أو إيقاع، ولعل سبب هذا الميلان راجع لذكرى أخذتها ذاكرته منذ أيام ميلاده الأولى، فالأمّ لكي يتوقف رضيعها عن البكاء أو لمدحه...إلخ، تقوم بهزّ طفلها وإنشاد كلمات ذات إيقاعات موسيقية متكررة إلى أن يهدأ طفلُها.

"ولا يجد الطفل الإيقاع في الشعر وحده، بل يجده في الموسيقى، وقد يجده في كثير من المقطوعات النثرية، ولكن ما يميّز الإيقاع في الشعر هو التركيز، ممّا دعا البعض إلى القول أنّ (الشعر صعب الفهم على الأطفال).

[1] سلماني فطيمة الزهرة، شعر الأطفال في قصائد أحمد شوقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص : أدب حديث و معاصر ،كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2015/2014، ص23

ويستمد الشعر إيقاعاته من أوزانه وقوافيه وكلماته، لذا ترى الاطفال يستطيعون ترديد الكلمات الموقعة، ويصل الأمر بهم إلى تكرار أنغام من الشعر لا يفهمون له معنى".[1]

-لذا فإنّ العناية بموسيقى الكلمة أو الجُملِ في الشعر عن طريق انسجام الحروف هو أمر مهم وتفصيل دقيق خاصة في شعر الطفل، وكل شاعر يستطيع العناية بهذا التفصيل لكي يخلق إيقاعات موسيقية في الكلمة أو الجملة تصل أنغامها إلى آذان الأطفال.

وفي الموسيقى نجد أدوات البحر الشعري والتفصيلات، والإيقاعات الناتجة عن القوافي. والموسيقى الداخلية الناتجة عن تلاؤم التركيب في ألفاظ البيت الشعري، ثم الموسيقى في اللفظ منفردًا من حيث بنيته وتكوين حروفه [2].

وفي شعر الأطفال خاصية إيقاعية تميّزه عن شعر الكبار وهي " التقليل من الكمية الإيقاعية التي لم تعدْ تتجاوز التفعيلتين عند معظم الشعراء... ونلاحظ أنَّ الشعراء المعاصرين أصبحوا أكثر وعيًا وأكثر إدراكا لمتطلبات الطفل وأكثر قدرة على مراعاة إمكاناته في الإنشاد حيث نرى أنَّ الكمية الإيقاعية للأنشودة تقلّ كلما صغر سنّ الطفل " [3].

-فالموسيقى هي العنصر الأساسي الذي يتميز به الشعر عن النثر، و التي تدفع الطفل إلى التفاعل مع الشعر ؛ مما يسهلُ عليه الوصول إلى المعاني، ومن ثمّ الفهم وإدراك المغزى الذي يهدف له الشاعر.

و بما أنَّ الموسيقى في شعر الأطفال تتميّز بالقلّة في الكمية فإنّنا نجد الإيقاع كثيرا ما يرد مجزوءًا، ونادراً ما يرد تاما ومن البحور الأكثر تداولاً مجزوءةً هي: الرمل، والمتقارب، والمتدارك.

ج- اللغة:

[1] هادي الهيتي، المرجع السابق، ص 207-208 .

[2] مصطفى الصاوي الجويني، حول أدب الأطفال، منشأة المعارف، الإسكندرية ،(د. ط)، 1985، ص 29.

[3] - مبيريكة طالب، شعر الأطفال في الأدب الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص : الدراسات الجزائرية في اللغة و الأدب العربي ، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أدرار، 2012-2013.

وهي أداة مهمة جدا لنقل الأفكار والمفاهيم والقيم الأخلاقية النبيلة، ومنه كلّما زاد الثراء اللغويّ عند الطفل، زادت قدرته على التفكير والتعبير على الأشياء بكلمات أخرى معبرة عليها، مما يدلّ على أنّ ثراء المعجم اللغويّ عند الطفل يقود إلى زيادة التعبير والتفكير عنده و العكس صحيح.

ومنه يجب على كاتب شعر الأطفال، استخدام هذه الأداة بطريقة خاصة لأنّ المتلقي هنا هو الطفل، فيجب عليه أن يجعل من هذه الأداة طريقًا لجذب الطفل، فمن خلالها يستكشف الجمال والمتعة والنظام والتوازن، فيُخلَقُ في داخله انفعالات عاطفية ونفسية.

" وإذا كان من الضروري أن يتفق الإنتاج الأدبي في حقل الأطفال مع درجة نموهم النفسي، فإنّ اللغة التي يبدع بها الشعراء لهم أن تتفق مع درجة نموهم اللغوي لهذا وَجُب على كاتب الأطفال أن يلّم بدقائق لغة الكتابة لهم. ومن صفات اللفظ الجيد: خفّة اللفظة أو الكلمة من حيث عدد الحروف، وسهولة المخرج، وألّفُها في الاستعمال، والفصاحة كل هذا له وزنه وتقديره".[1]

ومن معايير حسن اللفظ أيضا، تباعد الحروف التي هي أصوات تجري من السمع مجرى الألوان من البصر، ولا شك في الألوان المتباينة إذا جُمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة، والحروف كلّما تباعدت مخارجها كانت أحلى في السمع من الحروف التي تتقارب مخارجها.[2]

لا تشترط قصيدة الطفل الجملة السهلة وحدها، بلّ لابدّ أن تكون المفردة سهلة بحدّ ذاتها، وهذا يتطلب من الشاعر أن ينمّي حصيلته اللغوية، وفهمه لخصوصية هذا اللون حتى لا يحشو قصيدته بمفردات تعيق الفهم. فمن المهم أن يأخذ الشاعر علمًا بما يشبه القاموس اللغويّ للطفل، وأن يراعي إنماءه بمفردات سهلة جديدة، وإنّ المفردة السهلة عموما هي التي تشيع في الاستخدام. وفي هذا السياق يقول بيان الصفدي:"ويمكنني أن ألخّص معنى الجملة

[1] مصطفى الصاوي الجويني، المرجع السابق، ص29 .

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر، القاهرة (د.ط)، 1997، ص247.

بأنّها الجملة القصيرة والخالية من التقديم والتأخير، والاعتراض، والبناء للمجهول، والحذف، والمشتقات العاملة، وكل ما يؤثر على ايصال المعنى وعلى فهم الطفل لما يقرأ".[1]

كما يلعب تكرار الكلمات دورًا هامًا في شعر الطفل، ففيه" خصيصة محببة وملموسة في القصائد الناجحة للأطفال، إذ قلّما يخلو نص جميل من التكرار، فهو يستجيب لعدة احتياجات، فلطفل رغبة ومتعة في التكرار، إضافة إلى الهدف المعنوي،ثم الهدف الإيقاعي.[2]

- فالتكرار يُساعد على جذب انتباه الطفل وتركيزه، وذلك من خلال خلق إيقاع موسيقي مُلفت يُحفز حواسّه ويُثير فضوله، كما أنّه يساهم في فهم الطفل للمفردات والمعاني الجديدة، حيث يُتيح له فرصة سماع الكلمات وتكرارها أكثر من مرة، ممّا يُساعده على ربطها بالسياق وفهم معناها،ويقوم بتعزيز ذاكرة الطفل وتقوية قدرته على الحفظ، فمن خلال تكرار الكلمات والعبارات، يُصبح الطفل قادرًا على تذكرها بسهولة أكبر واستخدامها في سياقات مختلفة.

د- الصورة الفنية:

يعرّف عبد القادر القطّ الصورة الفنية (وهو التعريف الأشمل والأوسع) بأنّها " الشكل الفنيّ الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعريّة الكاملة في القصيدة مستخدمًا طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة، والتركيب، والإيقاع، والحقيقة، والمجاز، والترادف، والتضاد، والمقابلة، والجناس وغيرها من وسائل التعبير الفنيّ".[3]

- من خلال هذا التعريف يظهر أنّ مفهوم الصورة الفنيّة يقصد به الصورة الشعرية، فقد ربط استخدام الألفاظ و العبارات بالتعبير عن التجربة الشعرية الكاملة، هذا الاستخدام لا يجب أن يكون بطريقة بسيطة بلّ يجب أن يكوّن دلالات أخرى من خلال توظيف الصور البيانية والمحسنات البديعية.

[1] بيان الصفدي ، شعر الأطفال في الوطن العربي(دراسة تاريخية فنية) ، دمشق ، 2003 م ، ص380-381

[2] المرجع نفسه، ص 390.

[3] عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الشباب، 1988، ص391.

– إنّ الصورة الشعريّة لها علاقة بالمضامين التربويّة والأفكار التي تتضمنها هذه النصوص، ورغم قلّة الصورة الشعرية أحيانا في شعر الأطفال، لكنها تؤدي فائدة نافذة إلى أحاسيسهم، فيعبرون عن المحيط الذي ينتمون إليه ويتناغمون وطموحاتهم نحو المستقبل، وعلى الصورة الشعرية أن تكون جميلة التركيب يدركها الأطفال، قريبة التناول. والخيال هو السّاحة التي يكثر فيها النشاط العقلي للأطفال منذ النواة الأولى من أعمارهم ويساعدهم في ذلك أفكارهم، وألعابهم، وآمالهم.

هـ– الرمز:

وغالبا ما يُبنى الشعر القصصي للطفل في الموروث العربي على الرمز، حيث بقيَ في أذهان العديد من الكبار الذين طالعوا أيام طفولتهم سمات الشخصيات التي وجدت في القصص، فالثعلب لطالما كان رمزا للحيلة، والحمار غالبا ما كان رمزا للغباء، والأسد رمزا للشجاعة أو الظلم.

المبحث الرابع: الجمالية الشعريّة والتذوّق الشعري عند الأطفال

إنّ سلوك الطفل مستقبلاً متصل اتصالاً وثيقا بما تمّت تربيته عليه سابقًا في عدّة جوانب مهمة من بينها تربيته على التذوّق الجمالي الذي يعتبر عاملاً مهمًا في حياة الطفل، لأنّه يحدّد له رؤيته للحياة وحُكمَه على الأمور وتقييمه للمواقف المارّة في حياته، فهذا العاملُ ضروري بأن يجعله شغوفًا بكلّ ماهو جميل و ترك كلّ قبيح.

" فالطفل لا ينمو بصورة ذاتيّة، بل بقدر ما يوفره له المجتمع من عوامل تربويّة تلبي حاجياته القرائيّة، وِفق مخطط علمي يعي الأهداف الاجتماعية للتنشئة الأدبية الصحيحة اعتمادا على مرتكز معرفي لساني قبلي يراعى المعجم اللغويّ للطفل، وطرائق اكتسابه للغة...."[1].

– وبما أنّ الطفل في مرحلة الاستكشاف والاطلاع والبحث فهو أقرب إلى تذوّق الجمال من الكبار الذين هم أقلّ بحثا واكتشافا بسبب نضوجهم الفكري والحسي، وبالتالي فإنّ الطفل أثناء استكشافه عن الجمال يخلق في ذهنه عالمًا من التصورات والتخيلات ينهمِك فيه، ويعبر من خلاله على ماهو جميل بالنسبة له وماهو غير ذلك، لذلك يجب على كاتب الأطفال إدراك هذا العالم الجمالي الذي يدور في ذهن الطفل، حتى يعرف كيف يجب أن يقدِّم لهم ما أراد بجمال يجذب الطفل.

وعند رؤيتنا لجمالية الشعر نجد أنّ " الشعر من موسيقى وإيقاع، وصور شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس الفنّ والجمال، هو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوّق، حيث أنّ كلاً منهما يغلب عليه طابع الانفعال والوجدان والأطفال – كما رأينا– في طبيعتهم استعداد أصيل للتغني بما يستحوذ على أفئدتهم من كلام الموسيقى المنغم، ولهذا فإنّ نماذج الشعر الجيّدة تكون ذات شأن كبير في هذا المجال، وشرط الجودة فيها أساسي، لأنّ الشعر الضعيف يدفع الطفل إلى الملل، ولا أحد يستطيع أن يكرر أغنية مرات عديدة إلاّ إذا كانت على قدر كافٍ من الجودة والتأثير... وإذا كان شرط الجودة فيها أمراً أساسياً، فإنّ شرط مناسبتها لمستوى الطفل، وبخاصة من الناحيتين اللغوية والفكرية لا يقل في أهميته".[2]

[1] محمد خاين، أدب الطفل بين الجمالي والتربوي، مجلة (لغة – الكلام) ،مجلد 6، العدد2، الجزائر، 2020، ص 239 .
[2] أحمد نجيب، أدب الأطفال (علم وفن)، ص 151.

وهناك عدد من العوامل تساعد على تربية التذوّق الشعري عند الأطفال وهي:

1- الكثرة: حتى يتذوّق الأطفال ألوان الشعر والموسيقى يجب أن يسمعوا كثيراً من الأناشيد الملحنة، وحتى يتذوّق الطفل ما في الشعر من جمال غنائي يجب أن نُسمِعه كثيراً من ألوان الشعر الجيد. وقد انقسم الأدباء إلى رأيين، حيث قال أصحاب الرأي الأول: إنّ الكثرة سلبية إذا ازدحمت القصائد على الطفل لايعرف ما يحفظه أو يفهمه. أما أصحاب الرأي الإيجابي، فقد قالوا الهدف من الكثرة، التذوّق الشعري، وتدريب الطفل على التذوّق الحسي للتمييز بين الشعر وغيره.

2- الحرية: ونعني بها حرية الطفل في اختيار ما يريد من ألوان الأدب في الوقت الذي يشاء وبطريقته الخاصة، وتعتبر هذه هي الخطوة الأولى في عملية تربية التذوّق الشعري لأن هذا المبدأ يعطي الأطفال اختيار ما يحبون.

3-الصبر الأناة: فالتذوّق الشعري يستغرق وقتاً، ولذلك يجب أن يتحلّى مربو الأطفال بالصبر حتى يتوصّل الأطفال بطريقة طبيعية إلى التذوّق الشعري السليم.

4- التأثر: ونعني به تأثير شخص على آخر، تتوافر لديه المهارة الفنيّة والحماس والحكمة، ما يساعد الطفل على التأثر بغيره من الأطفال.

5- الإخلاص: وهذا يفرض على المربي أن يعالج الموضوعات بإخلاص حقيقي فإذا كان هو نفسه غير محبٍ للشعر فلا أمل في إثارته على تذوّق الأطفال للشعر.

6- العناية بالمعنى: وهذا يفرض على أن يكون مربو الأطفال قادرين على أن يثيروا ميول الأطفال، وأن يوجهوهم إلى كيفية الوصول إلى المعنى بأنفسهم مع شرح الكلمات الصعبة.

7- جهود الأطفال المبتكرة: وكثيراً ما يستطيع الأطفال بخبراتهم القليلة أن يكونوا مبتكرين خاصة في القصص والأغاني والأناشيد.

8- الكليّة والشمول: وهي أن نعلّمَ الطفل على أن يتذوّق القصيدة الشعرية ككل متكامل قبل أن يحلّلها إلى أجزائها.[1]

كما أنّ تذوّق الجمال الشعري مرتبط بما في الشعر من إثارة للذائقة نفسها، أي أنّ ما تحققه الجمالي قائم على أدوات، والتي يحددها ابن طباطبا العلوي في كتابه (عيار الشعر) وهي:

" التوّسعُ في علم اللغة، والبراعةُ في فهم الإعراب، والروايةُ لفنون الآداب، والمعرفةُ بأيام الناس وأنسابهم، ومناقبهم ومثالبهم، والوقوفُ على مذاهب العرب في تأسيس الشعر، والتصرفُ في معانيه، في كل فن قالته العرب فيه ؛ وسلوك مُناهجِها في صفاتها ومخاطباتها وحكاياتها وأمثالها، والسننُ المستدلةُ منها، وتعريضُها، وإطنابهًا وتقصيرُها، وإطالتها وإيجازها، ولطفها وخلابتها، وعذوبةُ ألفاظها، وجزالةُ معانيها وحسنُ مبانيها، وحلاوةُ مقاطعها، وإيفاء كُل معنى حظه من العبارة، وإلباسه ما يشاكله من الألفاظ حتى يبرز في أحسن زي وأبهى صورة. واجتناب ما يشينُه من سفساف الكلام وسخيف اللفظ، والمعاني المستبردة، والتشبيهاتِ الكاذبة، والإشاراتِ المجهولة، والأوصافِ البعيدة، والعباراتِ الغثة، حتى لا يكون متفاوتا مرقوعاً، بل يكون كالسبيكة المفرغة، والوشي المنمنمِ والعقد المنظم، واللباس الرائق، فتسابق معانيه ألفاظه، فيلتذ الفهم بحسن معانيه كالتذاذ السمع بمونق لفظه، وتكون قوافيه كالقوالب لمعانيه، وتكون قواعدَ للبناء يتركبُ عليها ويعلو فوقها، فيكون ما قبلها مسوقاً إليها، ولا تكون مسوقة إليه، فتقلق في مواضعها، ولا توافق ما يتصل بها، وتكون الألفاظ منقادةً لما تراد له، غير مستكرهة، ولا متعبة، لطيفةَ الموالج، سهلةَ المخارج".[2]

وبتقاطع هذه الأدوات تحصل الجمالية الشعرية المتناسبة.

وعند تدريس المتعلم النصوص الأدبية (المحفوظات)، لا بدّ أن نراعي(مقتضى الالتذاذ) وهو مرتبط بقضية جمالية. وهو حاضر بحضور مؤثر وهو أدبية النص وجماليته. فالالتذاذُ جمال هازٌ للدواخل. وقد يكون حدوثه إمّا بالاتصال المباشر كاللمس وغيره، وإمّا بالاتصال

[1] عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط1، 2005،ص218-219.

[2] ابن طباطبا العلوي،عيار الشعر، تحقيق: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1426هـ،2005م، ص10.

غير المباشر كالرؤية والسماع، وما إلى ذلك...، وفي درس نصّ أدبي لا يحصل الالتذاذ إلاّ من التلقي الجيد المبنيّ على الاستماع الجيد لإلقاء جيّد. كما أنّه مرتبط كذلك بالفهم.[1]

إذن تلذذ المتعلم جمالية النصّ الشعريّ المقدّم له مبنيّ على خطوات مرتبطة ببعضها البعض إذا نقصت أو اختلت انعدم التلذذ للشعر، وهي: الإلقاء الجيّد من طرف المعلم أي يجب أن يكون مؤثرا وجاذبًا للأذن وبصيرة المتعلم من خلال النطق السليم للكلمات والعبارات، الشرح الكافي قصد الفهم، توفير الجو الملائم الذي ينسجم مع معاني القصيدة، الاتصال الحسي والمعنوي بالطفل أثناء الإلقاء...إلخ، وبهذا سيكون هناك استماع تلقائي جيدٌ من طرف المتعلم فيتلقى المعاني بأذن صاغية وبعقل واع، لينتقل بعد ذلك لمرحلة الفهم التي تتفاوت بحسب قدرات الأطفال فمنهم من يفهمون المعاني بخفةٍ ومنهم من يستوجب على المعلم شرحا أكثر لكي يفهم و يستشعر جمال المعنى.

والسؤال الذي يُطرح هنا: هل يستطيع المتعلم في درس النصوص الشعرية أن يقوم بعملية تقويم النصّ لوحده دون مساعدة لاستكشاف التقنيات التي تحقق الجمالية الشعرية؟.

وجواب هذا السؤال هو: لا يمكن للمتعلم أن يقوم بذلك إلاّ إذا تدرّب على التقويم الآلي لبنية الجمال الشعري. فلا بدّ من أن ندرّبه على استكشاف التقنيات التي تحقق الجمالية الشعرية، ومنها: " اللفظ أن يكون سمحاً، سهل مخارج الحروف من مواضعها، عليه رونق الفصاحة، مع الخلو من البشاعة"[2]، " ثم الوزن وهو أن يكون سهل العروض".[3] وهذا يعني أنّ السهولة مفهوم تقاس به جمالية الوزن و اللفظ. ويقصد بسهولة العروض: اعتماد الأوزان الخفيفة المقتضبة الحركات. وهذا يجب أن يُنتبَه لهفي اختيار النصوص الأدبية المقدمة للمتعلم، وفي التأليف للكتاب المدرسي الخاص بالقراءة. ممّا سيعلم المتعلم البحث في الوزن الشعري الخاص بالنص الأدبي أولا، وتقييمه. ثم البحث في المعاني الموجود فيه ، لأنّ المعنى هو جوهر الكلام ، ثم التصور ، أي السؤال في جمال الصورة الأدبية عامة وفي الخيال الموجود

[1] محمد داني، أدب الأطفال، الدار البيضاء، ط 1، 2019، ص102-103.

[2] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص74 .

[3] قدامة بن جعفر، المرجع نفسه، ،ص78.

فيها . ومن هنا لِزامًا على المدرس أن يمرّس متعلميه على كيفية التذوّق الجمالي لنصّ أدبي كيفما كان نوعه، وبذلك نرقى بدرّاسة النصوص الشعرية.

– التذوّق الشعري رحلة طويلة تبدأ منذ الطفولة، ويلعب الآباء والمُعلمون دورًا هامًا في تنمية هذه المهارة لدى أطفالنا. كما يتضح لنا أن التذوّق الشعري يزيد من استمتاع الفرد بلغته، ويزيدها جمال التعبير وحُسن الإلقاء.

الفصل الثالث: خصائص أسلوب القصيدة الموجهة للطفل – نماذج مختارة من الكتاب المدرسي للسنة (الأولى – الثانية متوسط) " الجيل الثاني"

المبحث الأول: الأسلوب والأسلوبية

المبحث الثاني: جماليات الشعر الموجه للطفل من الكتاب المدرسي للسنة (الأولى والثانية متوسط)– نماذج مختارة–

المبحث الأول: الأسلوب والأسلوبية

المطلب الاول: تعريف الأسلوب والأسلوبية

أولا: تعريف الأسلوب

لغة:

جاء في لسان العرب: "يقال السطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممّتد فهو أسلوب قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يقال:أ نتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب بالضم: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين منه، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبر، قال:أنوفهم بالفخر، في أسلوب"[1].

اصطلاحا:

لقد تعدّدت تعاريف الأسلوب عند العرب والغرب، وذلك لأهميته باعتباره خاصية لغويّة يساهم في تطوير اللغة ونتاجها الثقافي، إذْ ورد ذكر الأسلوب في كثير من الدراسات في التراث العربي فقد تناوله **أحمد الشايب** في كتابة الأسلوب حيث يقول: "إنّه فنٌّ من الكلام يكون قصصا أو حوارا أو تشبيها أو مجازا، أو كناية، أو حكما أو مثالا "[2]، لقد ربط الشايب الأسلوب بالبلاغة العربية لكن بصورة عصرية مبدعها هو الأديب. أمّا **المرصفي** فربط بين الأسلوب والغرض الذي يحتويه العمل الأدبي يقول "ففي الحماسة مثلا يكون الكلام مهيجا للقوى، مثير الغضب، باعثا عن الحمية"[3]، أي أنّه ربط الرجل بين الأسلوب والغرض الذي يؤديه، والمتمثل في مدى التأثير على المتلقي.

ومن الغرب **نجد مارسيل بروست** يقول:" إنّ الأسلوب ليس بأية حال زينة أو زخرفًا كما يعتقد بعض الناس، كما أنّه ليس مسألة (تكنيك) إنّه مثل اللون في الرسم، إنّه خاصية

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج14، دار النشر والتوزيع، دار نويليس، ط1 ،بيروت،2006، ص233.

[2] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، القاهرة، 1994، ص108.

[3] محمد عبد المطلب، المرجع نفسه، ص85.

تكشف عن الخاص الذي يراه كل منّا دون سواه"[1]، هذا يعني أنّ الأسلوب ليس مجرد تقنية، إنّه مثل اللون، فالألوان عند الرسام تعبير عن غاية، وكل لون يعبر عن رأي، فالأديب عندما يستخدم تقنية معينة فهو يريد التعبير عن رأيه. كما يعرفها **بيار جيرو** بقوله:" يهتم الأسلوب باللّغة الأدبية وحدها لو بعطائها التعبيري"[2]. (فجيرو) ربط الأسلوب باللغة و إمكانيتها التعبيرية اللامحدودة بوضعها في مواقف مختلفة.

- ونخلُص إلى أنّه مهما تعدّدت تعاريف الأسلوب عند العرب أو عند الغرب، فإنّ الأسلوب في نهاية الأمر عملية تهدف إلى إظهار الإبداع الباطن في اللغة، وقدرة المتكلم أو الكاتب على إظهاره وايضاحه، كل حسب قدرته على ذلك.

ثانيا: تعريف الأسلوبية

لغة:

"الأسلوبية دال مركب جذره أسلوب style ولاحقته يةique" [3]. فالأسلوب كما رأينا سابقا ذو مدلول ذاتي(يعبر عن شيء ما) واللاحقة (ية) تجعله ذا مدلول موضوعي، ممّا يجعله يطابق عبارة علم الأسلوب sience de style.

اصطلاحا:

عند العرب نجد **يوسف أبو العدوس** الذي صبّ اهتمامه على النصّ. ومن خلاله يعرّفُ الأسلوبية بأنّها: " تهتم بالنصّ وتدرسه من الداخل؛ لكشف طبيعة العناصر اللغويّة التي نُظمت في نسق واحد، متآلف بمعزل عن ربط هذه العناصر بسياقات خارجية. فهي تقرأ النصّ قراءة داخلية لاستخلاص سماته الإيحائية والجمالية من خلال صياغته اللغوية."[4]،

[1] حسن ناظم، البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2002، ص28.
[2] مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011، ص9.
[3] عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، ط 5، 2006، ص 34
[4] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،ط1،2007، ص71

فهو يرى أنّ الأسلوبية تبدأ من النصّ وتنتهي في النصّ أيّ أنّها لا تذهب إلى السياقات الخارجية لدرّاسة العناصر اللغوية الموجودة في النصّ.

وعند الغرب يُعرّفها **جاكبسون** بأنّها:" بحث عمّا يتميّز به الكلام الفنيّ من بقية مستويات الخطاب أولا، ومن سائر أصناف الفنون ثانيا"[1]. وهناك بعض الأسلوبيين الذين حاولوا تأكيد العلاقة بين الأسلوبية و اللسانيات فنجد **بيار وجير** في قوله: "الأسلوبية تتحدّد بكوّنها البُعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أنّ جوهر الأثر الأدبي لايمكن النفاذ إليه، إلاّ عبر صياغته الإبلاغية".[2]

–وفي الأخير نصلُ إلى القول بأنّ الأسلوبية لها علاقة باللسانيات وبالبلاغة وهذا حسب المقولة المعروفة و الشهيرة: البلاغة هي أسلوبية القدماء، و الأسلوبية هي بلاغة المحدثين. وهي علّم لغويّ يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب الأدبي خصائصه التعبيرية.

المطلب الثاني:محدّدات الأسلوب في الأسلوبية

يجمع الدارسون على أنّ الأسلوبية تتحدد من خلال الاختيار، التركيب، والانزياح.

1– الاختيار:

يرى الأسلوبيون على أنّ الاختيار من أهم أسس الإبداع الأسلوبي، ويتمثل ذلك في فكرة مفادها أن:" الأسلوب محصلة مجموعة من الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة القابلة للتبادل" [3]، فالأسلوب في الكتابة هو نتيجة القرارات التي يتخذها الكاتب بين خيارات لغوية مختلفة بحيث يختار الكلمات والتعابير بشكل واعٍ لتحقيق تأثير في المتلقي وايصال فكرته له، وهذه الخيارات هي التي تعطي الأسلوب طابعه الفريد والمميّز.

2– التركيب:

[1]نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص13.

[2]المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[3]صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص 116.

يرى علماء الأسلوب في درّاسة التركيب عنصرًا مهمًا، فعملية الاختيار مهما كانت دقيقة وصائبة، إلاّ أنّها لا تكتمل ما لم تدخل في سياق تركيبي. فالأسلوبية لا تؤمن بقدرة الكاتب على الإفصاح عن تصوره، أو حتى حسِّه، ما لم تركبْ الأدوات اللغويّة تركيبا صحيحا. وأي تغيير في التركيب سيفرض حتما معنى آخر تبعا للاختلاف الحاصل فيه[1]. فالأسلوب هو ناتج عن قرارات واعية ومدروسة حول كيفية اختيار وترتيب واستخدام العناصر اللغوية، وأي تغيير في هذا الترتيب يؤدي إلى اختلاف في المعنى.

3- الانزياح:

الانزياح عند (ريفاتير) هو " خرق للقواعد حينا، ولجوء إلى ما ندر من الصيغ حينا آخر."[2]، من خلال هذا القول يمكن القول بأن الانزياح هو نوع من التلاعب اللغويّ، حيث يمكن أن يكون تجاوزًا للقواعد اللغوية المعروفة في بعض الأحيان، أو استخداما لتعبيرات وصيغ نادرة في أحيان أخرى، بهدف إضفاء جمالية في النص تثير في المتلقي رغبة التطلع إليه.

[1] لامية معوش، صبرينة معرج، "دراسة أسلوبية لديوان "أمجادنا تتكلم"لمفدي زكرياء" مذكرة شاهدة ماستر ،جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2014/2015، ص 13.

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية، تونس، ط3، ص 103 .

المطلب الثالث: مستويات التحليل الأسلوبي

وتتمثل في أربعة مستويات أجمع الأسلوبيون على ضرورة استحضاره في كلّ تحليل أسلوبي وهي:[1]

1 – المستوى الصوتي:

يعالج الباحث في هذا المستوى الوزن، القافية، الأصوات وتكرارها، البحور... أي أنّه يحيط بكل ما له علاقة بالصوت سواء كان داخلي أو خارجي.

2 – المستوى الدلالي:

يدرس فيه الحقل الدلالي والمعاجم باختلافها (معجم الطبيعة الحب الوطن...) ويسلّط الضوء على الكلمات المفتاحية التي ينبنيّ عليها النصّ.

3– المستوى التركيبي:

يركز على الجمل الفعلية والاسمية، التقديم والتأخير، أزمنة الفعل، وكل ما له صلّة بالبنى النحوية.

4– المستوى البلاغي:

كل ما له علاقة بالبيان، والبديع يدرج ضمن هذا المستوى(الاستعارة، الكناية، التشبيه، السجع...).

وكل مستوى من هذه المستويات يساعد في تقديم رؤية شاملة ومتكاملة عن كيفية استخدام اللغة في النصوص لتحقيق أهداف تواصلية وجمالية معينة.

[1] لامية معوش، صبرينة معرج، المرجع السابق، ص20

المطلب الأول: جماليات الشعر الموجّه للطفل من الكتاب المدرسي للسنة (الأولى متوسط) – نماذج مختارة –

تمهيد: بدايةً وَجُب التنويه بأنّ الكتاب المدرسي المقدّم للتلميذ الجزائري يتضمن مجموعة من النصوص النثريّة و الشعريّة، تختلف موضوعاتها باختلاف المقاطع المحددة في برنامج الدراسيّ السنوي المعتمد من طرف وزارة التربية، و التطرق لهذه الموضوعات سيتم ذكره فيما بعد بالتفصيل. في هذا الفصل سنحدد مواطن الجمال في أشعار الكتاب المدرسي من عدة نواحي، ومدى تأثيرها في المتلقي (الطفل).

أ- الخصائص الايقاعية:

إنّ علاقة الطفل بالشعر تبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة وربّما من مرحلة المهد، حيث يستجيب الطفل للإيقاعات المنظمة المتمثلة بدقات قلب الأم التي يستمع إليها عندما يكون محمولا على صدرها فيشعر بالهدوء والسكينة كما أنّه يستجيب إلى الإيقاعات المنظمة المتمثلة في ترانيم محببة ترددها الأم إمّا طربا إذا كانت للترقيص أو استسلاما لنوم مريح لذيذ.

1-الايقاع الخارجي:

اسم القصيدة	عدد الأبيات والمقاطع	بحرها	نوع القافية	حرف الرويّ
أبي	9 أبيات	البحر الطويل	مطلقة	الباء
ثق يا أيها الوطنُ المُفَدَى	10 أبيات	البحر الوافر	مطلقة	العين
جميلة بو حيدر	7 أبيات	البحر الخفيف	مطلقة	الهمزة
بَيْن المَظْهَرِ و المخبر	6 أبيات	البحر الوافر	مطلقة	الراء
أنا و اليراع	10 أبيات	البحر المتقارب	مطلقة	الميم

عيد الأم	9 أبيات	البحر الكامل	مطلقة	الكاف
النهر المتجمد	6 أبيات	البحر الكامل	مقيدة	الراء
كرة القدم	11 بيت	البحر الكامل	مطلقة	الميم

من خلال الجدول نلاحظ:

-يتراوح عدد أبيات القصائد من ستة أبيات إلى إحدى عشر بيتًا، و الهدف من هذه القصائد القصيرة سهولة حفظ الأبيات و تكرارها، كما أنّها تجذب الطفل وتوّسع آفاق تفكيره ومخيّلته و تساعده في تطوير مهارات الاستماع و الانتباه.

– وتتمتع هذه القصائد بحركة موسيقية وطاقة إيقاعية وقابلية للإلقاء إضافة إلى قدرتها على استيعاب مضامين مختلفة.

– البحور الشعريّة للقصائد (ثق يا أيها الوطن المفدى، بين المظهر و المخبر، أنا و اليراع، عيد الأم، النهر المتجمد، كرة القدم) هي بحور بسيطة، و البحور الشعريّة للقصائد (أبي، جميلة بو حيدر) هي بحور مركبة وهذا لأن هذه البحور تجذب الطفل و تساعد على فهمها.

– قوافي القصائد السبعة كانت مطلقة وهي (ما كان رويّها متحركًا) ممّا زاد للقصائد قالب فنيّ جميل، بينما قصيدة (النهر المتجمد) تميّزت بقافية مقيدة (وهي ما كان رويها ثابت). بشكل عام تعتبر القافية المقيدة إحدى الأساليب الشعرية الأساليب التي تساهم في جعل القصيدة أكثر تميزاً و جاذبية، و تضفي عليها لمسة احترافية.

2-الايقاع الداخلي:

اسم القصيدة	المحسنات البديعية	التكرار	
		صوتي	**لفظي**
أبي	**جناس ناقص:** ترعاني و ترعى **سجع:** إذا اعترضتني في طريقي نوائب * تعرضت تحميني شرور النوائب	صوت ب –ي	أبي–النوائب
ثق يا أيها الوطن المفدى	**جناس ناقص:** الابتلاعا– القلاعا **سجع:** بلادي منبت العظما وداعا * فقد أزف الرحيل بنا سراعا	صوت ع	السير–ضعف
جميلة بو حيدر	لا يوجد	صوت ا –ء	جرحها
بين المظهر و المخبر	**جناس تام:** ويعجبك الطرير فتبتليه * فيخلف ظنك الرجل الطرير	صوت ر	الرجل
أنا و اليراع	**سجع:** نفسي أعطي	صوت	يراع

	دمي * ولا أتنازل عن قلمي	م –ي	
عيد الأم	لا يوجد	صوت ك	الحياة
النهر المتجمد	لا يوجد	صوت ر	يد
كرة القدم	**جناس ناقص:** الهام... الأوهام	صوت م	لاعبين

من تحليل هذا الجدول نجد:

–المحسنات البديعية لم تكن مجرد زخارف لفظية جاءت لتنميق ألفاظ بمعزل عن المعاني و التراكيب، بلّ إنّها من مقومات المعنى و داعمة له و بدونها يسقط المعنى و يتهاوى، وهي إلى جانب ذلك مؤثرة في النظم وبدونها يختلّ.

– تنوّع في استخدام المحسنات البديعية (اللفظية – المعنوية) و المحسنات البارزة هي: الجناس و السجع ، يكون أثر المحسنات في تجميل الكلام بشقيه اللفظي والمعنوي، بحيث تؤهل النص لإقناع القارئ.

– حضور السجع و الجناس في أغلب القصائد.

–تنوع في الأصوات و التلاعب بها يُساعد على الاستمتاع بالنصّ و جذب اهتمام الطفل للأصوات المهجورة، فالجهر صفة ناتجة عن تذبذب و اهتزاز الأوتار الصوتية خلال النطق بصوت معين، هذه الموسيقى تخلق بتكرار صوتي لصوت معين.

مثال:في قصيدة (أبي) تكرار الأصوات " ب – ي "وقصيدة(أنا و اليراع) تكرار الأصوات " م – ي ".

الأصوات المهموسة، والهمس صفة ناتجة عن عدم اهتزاز الأوتار عند النطق بالصوت ، مثال: في قصيدة (عيد الأم) تكرار صوت"ك" يضيف جمالية و إيحاءات ويرسّخ إيقاع القصيدة في عقل الطفل .

–نجد التكرار اللفظي في القصائد حاضر بنسبة معتدلة.

مثال : من قصيدة " أبي "يعكس عمق المحبّة و الاحترام الذي يحمله الشاعر لوالده، و التكرار للفظ (أبي) على مدى العلاقة الوطيدة و الغامرة بين الشاعر ووالده، وكيف أنّ تأثير الأب يظلّ حاضراً وقوياً في حياة الإنسان، إنّها طريقة جميلة لتعبير الشاعر عن إعجابه و احترامه العميق لوالده وتقديره الكبير لكلّ ما قدمه من دعم و حنان.

وفي قصيدة" أنا و اليراع "فالشاعر يستخدم التكرار للفظة (اليراع) ليشير إلى العلاقة العميقة التي تربط الشاعر بالقلم. و يستخدمه أيضا كوسيلة للتأكيد و التركيز على الأفكار و المشاعر التي يرغب في التعبير عنها، كما يعتبر التكرار اللفظي وسيلة فعّالة لإيجاد تأثيرات شعرية و إيصال الرسالة بشكل أكثر قوة و إقناعاً.

ب– الخصائص الشكليّة:

إذا كنّا بصّدد الحديث عن الخصائص الشكليّة لقصائد الكتاب المدرسي الذي قيّد الدرّاسة فإنّنا في ذلك سنقف على نقاط وهي: توظيف الصوت في القصائد، عناوين القصائد و علاقتها بمضمون القصيدة، الصورة الشعرية، المعجم اللغوي للقصائد وبما أنّنا تطرقنا سابقا إلى دراسة الصوت لقصائد الكتاب و تحليله تحليلا شاملا (الإيقاع الداخلي والخارجي) فإنّنا سنتجاوز هذه النقطة تفاديًا للتكرار.

1– العناوين:

يمثل العنوان أهمية خاصة في الأعمال الأدبيّة ومنها الشعر، فعنوان القصيدة يشكل بنية نصّية مهمة في رصد جمالياتها، لذلك حضيَ العنوان باهتمام الشعراء لتحقيق الشعريّة فيه باعتباره نصّ له وجوده المستقل و كينونته الخاصة.

وقد عمدّنا بذلك إلى تجميع هذه العناوين في جدول عام يوضح مدى انتماء كل عنوان إلى القصيدة نصًا أو روحًا:

رقم القصيدة	عنوان القصيدة	علاقة العنوان بمتن القصيدة	التمثيل
1	أبي	مأخوذ من بيت في القصيدة (علاقة كلية)	أبي–ياوقاك الله – شرَّ النّوائب
2	ثق يا أيها الوطن المفدى		فثق يا أيّها الوطن المُفَدَّى
3	جميلة بو حيدر	العنوان جزء منه مذكور في بيت من القصيدة (علاقة جزئية)	أيْنَ منَّي جميلةٌ تزأرُ الساحاتُ منْ صَمْتهاَ بألف حُداء
4	بين المظهر و المخبر	العنوان غير مذكور في متن القصيدة	لا يوجد
5	أنا و اليراع	العنوان جزء منه مذكور في بيت من القصيدة (علاقة جزئية)	فَحَسبي يَرَاعٌ به أحْتَمي
6	عيد الأم		ليَكُونَ عيدُ الكَوْن من مَغْنَاك
7	النهر المتجمد		ياَ نهْرُ هَلْ نَضَبَتْ مياَهُكَ فاَنْقَطْتَ عَن الخَريرْ
8	كرة القدم		فَتَعاوَرَتْهَا منْهُمُ الأَقدَامُ

من خلال الجدول نلاحظ:

أنّ الارتباط الكلّي بين العنوان و القصيدة في تجسيد الفكرة الأساسية التي تدور حولها القصيدة بوضوح في العنوان، و أن يكون العنوان مرتبطاً بالقصيدة ارتباطاً جزئياً، وذلك إذا كان العنوان يلّمح إلى جانب معين من محتوى القصيدة بدلاً من تمثيله بشكل كامل.

–نلاحظ أنّ القصيدتين (أبي – ثق يا أيها الوطن المفدّى) يرتبط عنوانهما بمتنهما ارتباطا تامًا، أما الباقي فجزء من عنوانها مذكور في بيت من أبيات القصيدة، وربط العنوان بمضمون القصيدة يغري المتعلّم الطفل بالاطلاع عليه.

– قصيدة (بين المظهر و المخبر) للشاعر عبّاس بن مرداس نجد أنّ العنوان غير مذكور في أي بيت من أبيات القصيدة ونجد أنّها غير مناسبة للأطفال بسبب مضمونها أو المحتوى الذي قد يكون مفهوماً بشكل أدق للفئات العمرية الأكبر، يمكن القول أيضا أنّ هذه القصيدة تحتوي على مضامين تفوق قدرة الأطفال على فهمها أو تحتاج إلى تفسير أو شرح من المعلم لفهمها بشكل صحيح.

– قصيدة(النهر المتجمد) للشاعر ميخائيل نعيمة عنوانها عكس مضمونها، يجب على الشاعر مراعاة مستوى الإدراك العقلي للطفل عند كتابة القصيدة، المضمون يجب أن يكون واضحاً، فالقصيدة رسالة و الطفل يجب أن يفهم قيم الرسالة ويدرك معناها، يستوجب أن تكون واضحةً مباشرة، فعند كتابة قصيدة عن (النهر) يجب أن تكون واضحة في ذلك ولا تأخذ أشكالاً معقدة من اللفظ و الوصف.

2 – الصورة الشعريّة:

يعبِّر الشاعر بالصورة الشعريّة عن حالات لا يمكن تفهُّمها أو تجسيدها بدون الصورة. تعبِّر الصورة الشعريّة أيضاً عن عواطف الشاعر ومشاعره، فتصبح الصورة هي الشعور، والشعور هو الصورة. و من خلال الجدول سنورد بعض الصور الموجودة في كل قصيدة:

اسم القصيدة	الصورة الشعريّة	نوعها
أبي	لم تطبق الأجفان جم المتاعب	استعارة مكنية
ثق يا أيها الوطن المفدى	يسري حنانك في دمائي مثلما تسري النضارة في الحميل الزاكي	استعارة مكنية

جميلة بو حيدر	أين مني عينان خلف جدار السجن جن مكحولتان بالكبرياء	استعارة مكنية
بين المظهر و المخبر	وفي أثوابه أسد هصور	استعارة مكنية
أنا و اليراع	تدفق كالنبع في الكرم	تشبيه بليغ
عيد الأم	ما أنت إلا نبع حب ترتوي منه النفوس، فلا تحل سواك	استعارة مكنية
النهر المتجمد	قد كبلتك و ذللتك بها يد البرد الشديد	استعارة مكنية
كرة القدم	فتخالها و تخاله كفريسة سقطت فزمجر حولها الضرغام	تشبيه بليغ

من خلال الجدول نلاحظ:

إنّ الصور الشعريّة الأكثر بروزا في القصائد الثمانية هي الاستعارة المكنية و التشبيه البليغ هما من الأساليب الشعريّة التي تستخدم لإضافة عمق و جمالية للقصائد. يعتبران وسيلتان فعالتان لتوصيل الرسالة بطريقة مبتكرة و جذابة، تساعد على توسيع مدى التعبير و إضافة جانب فنيّ وجمالي على النصّ الشعري.

–الاستعارة المكنيّة تعتمد على استخدام مفهوم معين (من مجال معين) كبديل على مفهوم آخر يراد الدلالة عليه، مما يجعل النص أكثر تعقيداً و جاذبية.

مثال: في قصيدة (النهر المتجمد) للشاعر ميخائيل نعيمة:

البيت 3:قد كبلتك و ذللتك بها يد البرد الشديد

الاستعارة المكنية في هذه العبارة يتم استخدام النهر المتجمد كرمز للشخص الذي يتم احتجازه وفقدان حريته بسبب تأثير قوة البرد الشديد. يتمثل النهر المتجمد في هذه الحالة في

الشخص الذي تمّ اكتسابه واحتجازه من قبل البرد، ممّا يوحي بالذلّ والضعف والعجز باستخدام هذه الاستعارة المكنية، يقدّم الشاعر صورة قويّة ومؤثرة للانعكاسات السلبية لتأثير الظروف القاسية والصعوبات على الإنسان، ممّا يعكس العواقب النفسية والجسدية للتهديدات الخارجية.

–التشبيه يستخدم لتشبيه شيئين مختلفين عن بعضهما البعض بهدف توضيح خصائص معينة بشكل عام.

مثال:في قصيدة (كرة القدم) للشاعر العراقي معروف الرّصافيّ

البيت 8:فَتخَالُهَا و تخالهُ كَفَريسة سَقَطَتْ **** فزَمْجَرَ حَوْلَهَا الضَّرْغَامُ

هذا التشبيه يستخدمه الشاعر لوصف الموقف داخل أرض الملعب خلال مباراة كرة القدم.

تشير الكلمات المستخدمة إلى حدوث ارتباك وفوضى حول الكُرة، حيث يتنافس اللاعبون للحصول على السيطرة عليها. "تخالهُ كَفريسَة" تشير إلى الكرة التي تمثل الهدف أو الغاية التي يسعى الجميع لتحقيقها، بينما " الضرغام " يُعبر عن الحركة الصاخبة و المحاولات اليائسة للوصول إلى الكرة باختصار، هذا التشبيه يعكس سرعة اللحظات الحاسمة في مباراة كرة القدْم، حيث يكون الصراع على الكرة عنيفاً و مليئاً بالتشتت و الفوضى.

–تجعل الاستعارة و التشبيه القصائد أكثر إيحاء و جاذبيةٌ، وتساعد في نقل المشاعر و الأفكار بشكل مباشر و جميل.

3– المعجم اللغوي:

المعجم اللغوي العربي هو مجموعة من الكلمات والمصطلحات والمفردات في اللّغة العربية، مرتبة بشكل معين ومعناها وتصريفها واستخدامها في الجمل والعبارات. يستخدم المعجم اللغوي لتوضيح معاني الكلمات وتوجيه الناطقين باللغة العربية في استخدام الكلمات الصحيحة وفهم معانيها. يعتبر عنصرا مهما في بناء النص الشعري و إثراء تجربة المتعلّم، ولكل شاعر معجم لغويّ يستخدمه في نتاجه الشعريّ، وتختلف طريقة استخدامه من شاعر

الى آخر ومن قصيدة الى أخرى حسب موضوعها. ونحن حين جئنا ندرس المعجم اللغوي لقصائد الكتاب المدرسي المعني توصلنا الى هذه النتائج:

اسم القصيدة		المعجم اللغوي
أبي	حقل ألفاظ الإنسان	أبي– الناس– طفلاً
	حقل ألفاظ الجسد	الأجفان – القلب
	حقل ألفاظ الحزن	هموما– حزن –مصائبي– المتاعب
ثق يا أيها الوطن المفدى	حقل ألفاظ الوطن	بلادي – شعب – الأرض
	حقل ألفاظ المعاناة	حزنٌ – شرَّ النّوائب – المتاعب – مصائبي – هموما
	حقل ألفاظ الحرب	الأعداءُ – سلاحاً – الأضدادُ– فاتكاً
جميلة بو حيدر	حقل ألفاظ الطبيعة	زَهراء – الصحراء – الساحاتُ – نَجْمَة
بين المظهر و المخبر	حقل ألفاظ الصفات	النحيف – الكرم – البعير
	حقل ألفاظ الحيوان	الطير – الصقر –فراخا – أسد
	حقل ألفاظ الإنسان	الصبي – الرجل –وجه
أنا و اليراع	حقل ألفاظ الجسد	نفسي – دمي –فمي – أيادي
عيد الأم	حقل ألفاظ الحب	حنانك – نبع – حب القلوب
النهر المتجمد	حقل ألفاظ الزمن	النهار – أيام – الربيع
كرة القدم	حقل ألفاظ الجسد	الأجسام – الأقدام – بأرجلهم – الأبدان

من خلال فَرْز ألفاظ كل قصيدة نلاحظ:

إنّ الحقول الدلالية قامت على المفاهيم العامة التي تؤلف بين مفردات اللغة في شكل منتظم، أظهرت مدى قوة الترابط بين مفردات الحقل الواحد، كما أنّها أسهمت تلك الحقول في

الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والاختلاف بين المفردات في حقل واحد، كما أنّها ساهمت في الصناعة المعجمية التي تبرز من خلالها حضارة اللغة وتطورها. وقد اشتمل هذا الجدول على عدّة حقول دلالية برزت من خلالها قوة الترابط والاتصال بين مفردات اللغة ووضوح معناها.

– تميّز حقل ألفاظ القصائد (أبي –ثق يا أيها الوطن المفدى –بين المظهر و المخبر) ثلاثة حقول دلالية تتناسب مع موضوع القصيدة ، أبّدع الشعراء في المزج بين الحقول بهدف شّد انتباه للمتعلّم. أمّا باقي القصائد تميّزت بحقل دلالي واحد.

– الحقول الأكثر بروزاً في القصائد هي (حقل الإنسان والجسد) شكّلت الحقول الدلالية التي تختصّ بالإنسان وأبرزت المعنى الدقيق للألفاظ، وذلك من خلال جعلها في عائلة لغوية تمثلت في صفاته وأعضاء جسده، وحواسه، وألفاظه، وأسمائه.

– يعتبر الحقل الدلالي بمثابة المرآة التي تعكس مضامين النصّ الشعري لدى الشاعر، يمثل لنا أحاسيسه ومشاعره التي تعتري ذاته الشاعرة نتيجة لما يصادفه في حياته وخاصة إذا تغرب عن وطنه وأهله من خلال مجموعة الألفاظ والدلالات التي تبيّن ذلك ممّا يشكل مضمون النصّ الشعري.

مثلاً:في قصيدة (ثق يا أيها الوطن المفدى) البيت الثاني

سنرحلُ و القلوبُ لديك تَبقَى***تُحيّي دائماً تلك البِقاعاً

الهدف الذي تصبو إليه الحقول الدلالية هو جمع كلّ كلمة و أختها، ممّا جعلها تسهم بهذا في إيجاد حلول لبعض المسائل اللغوية المعقدة، و إيجاد كلمات مناسبة لشرح الأفكار و التعبير عمّا نُريد [1].

[1] أ. باديس لهويمل، نظرية الحقول الدّلالية بين التراث العربي و الفكر اللساني المعاصر، جامعة بسكرة، ص 156.

ج–الخصائص الموضوعاتية:

نهدف في هذا الجانب إلى فهم مضمون الشعر و جماله، وتقدير قيمته الأدبية، من خلال التعرف على موضوعات القصائد، الأفكار التي تحملها كل قصيدة أبرز القيم النبيلة، العواطف أو المشاعر المرّسلة...إلخ ، و التي تدور في فلك المنهج الموضوعاتي الذي يهتم بأهم المضامين التي يحملها النصّ الأدبي، كما يقول مرتاض محمد في تعريفه للموضوعاتية" مجموعة من الموضوعات يلتئم شمّلها وتصرّف معانيها وتحصى أفكارها ضمن موضوع واحد، أو بحث واحد، ومن المفروض أو المرغوب أن تقتصر على غرض معين كالوصف أو الغزل أو غيرهما، لكن اعتبرنا في بحثنا هذا الشمول لا التخصيص[1] ". فالموضوعاتية بحر الغوص فيها ليس هدف دراستنا و إنّما تطبيق منهجها على قصائد الكتاب المدرسي " الجيل الثاني "، ومعرفة تأثيرها موضوعاتيا وفكريّا في المتعلّم، فكانت الدرّاسة الموضوعاتية لمجموعة القصائد المدروسة ممثلة في هذا الجدول :

اسم القصيدة	موضوعها	الغرض الشعري	القيم	العواطف	الفكرة العامة
أبي	الأب	مدح	الأب هو الضوء المرشد في حياة الشخص، لك أن تتخيل مدى صعوبة الحياة بدون ذلك الضوء .	عاطفة نعمةالأب عظيمة في حياة الشاعر و فقدانه محنة كبيرة	مدح الشّاعر لأبيه والتّنويه بفضله و تعبيره عن حبّه .له
ثق يا أيها الوطن المفدى	وطني	الفخر	حب الوطن لا حدود له	عاطفة حب و وفاء	حب الشاعر لوطنه و فداؤه له

[1] مرتاض محمد، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، (د. ص)

جميلة بو حيدر	إنساني	المدح و الوصف	صمود جميلة بو حيدر في وجه المستعمر و إعجابها بذلك	عاطفة الفخر ببطلة الجزائر	المناضلة الشجاعة والبطلة الصامدة، يتم تسليط الضوء على صفاتها والإشادة بصمودها وبسالتها.
بين المظهر و المخبر	أخلاقي	الوصف	ما يفتخر به الرجال الكرام ليس بالهيئة والعضلات و بالمظاهر لكن بالكرم و بالخير و الخصال الجميلة.	المهم الجوهر لا المظهر	قيمة المرء في طهارة المَخْبَر ونفاسة الجوهر لا في لمعان المظهر.
أنا و اليراع	إنساني	الفخر	القلم أنيس المرء في وحدته، وجليسه في خلوته، يلملم جراحه ويخفف أحزانه.	عاطفة الشاعر بقلمه	العلاقة المميزة والوطيدة الّتي تربط الشّاعر بقلمه.
عيد الأم	الأم	المدح و الوصف	فهذا نبيّنا يُسأل عن أيّ النّاس	عاطفة الشّاعر لأمّه و يعبر عن	تحيةالشاعر لأمه وبيان

		بحسن الصّحبة فيجيب ثلاث مرّات (أمّك، ثمّ أمّك، ثمّ أمّك)، وهذا لفضل الأمّ العظيم الّذي مهما حاول الإنسان ردّه فلن يستطيع أن يردّ بعضا منه.		حبّه الشديد لها	فضلها عليه وحبه لها.
النهر المتجمد	طبيعي	الشباب نعمة من الله فيها القوة والعمل وفيها المجد والأمل.	الوصف	أمل الشاعر في عودة الحياة للنهر ربيعا	وصف الشاعر حالة النهر الكئيبة في فصل الشتاء وتفاؤله بعودته للحياة ربيعًا.
كرة القدم	رياضي	الكرة تعلمنا قيمًا تربوية مثل قول الحق،الدفاع عن المظلوم، مواجهة الظالم، الوسطية في المعيشة، حفظ اللسان، ودعم فعل الخير.	الوصف	اعجاب الشاعر بلعبة كرة القدم ويستعرض منافعها	وصف الكاتب كرة القدم في الملعب ومتعة اللاعبين أثناء ممارستها.

من خلال تحليلنا للجدول نلاحظ:

أنّ موضوعَ الشاعر هو البؤرةُ التي تنطلقُ منها مواضيعُ قصائده،وتشتمل القصيدة إلى عناصر: العاطفة ، الفكرة، الغرض الشعري، القيم.

– تنوّع الأغراض الشعريّة ما بين الوصف و الفخر و المدح بتنوع مواضيع القصائد، فكل قصيدة تتسمّ بموضوع خاص بها مع الغرض" في الشعر هو الموضوع "، نجد أنّ كل غرض شعريّ يتناسب مع اسم و مضمون القصيدة.

– غرض الوصف تماشى في القصائد المتناولة مع عاطفة الإعجاب في قصيدة **(كرة القدم)** إعجاب برياضة كرة القدم، فوصف الشاعر الكرة بين أرجل اللاعبين وذكر بعض قوانين لعبها و وصف حال الكرة في تمريرات اللاعبين. و في قصيدة **(النهر المتجمد)** كانت عاطفة الطبيعة بارزة على الشاعر بكوّنه يريد أن تعود الحياة للنهر في فصل الربيع وفي قصيدة **(بين المظهر و المخبر)** فكان الوصف هنا نصيحة وهي "لا تحكم على الأشخاص من مظاهرهم حتى ترى الحقيقة " .

– غرض الفخر تماشى مع عاطفة حب الوطن في قصيدة **(ثق يا أيها الوطن المفدى)** فالفخر باعتزاز الشاعر لوطنه و تمسّكه به رغم رحيله عنه، وحب القلم في قصيدة **(أنا و اليراع)** جاء الفخر هنا في بيان الشاعر كرم و فضل قلمه عليه.

– نجد غرض المدح في قصيدة **(أبي)**، فكان المدح في القصيدة دعاء الشاعر لأبيه ومدحه له.

–تميّزت قصيدتين بغرضين "المدح – الوصف" وهما قصيدة **(جميلة بو حيدر)** و **(عيد الأم)**، فكا نوجود المدح في قصيدة **(جميلة بو حيدر)** أيقونة النضال ورمزًا لصمود المرأة، وكيف تحدث عنها التاريخ ونقل بطولاتها للأجيال، و الوصف فيصف نضال جميلة وشجاعتها كانت مثالًا للمرأة التي تعشق المقاومة. ووجود المدح في قصيدة **(عيد الأم)** للتعبير عن تحيّة وحب الشاعر لأمه في يوم عيدها. و الوصف في وصف أمّه أنت نبع الحنان و أنت الحياة جمالها و بَهاؤُها ... .

د- الخصائص الجمالية:

للغة بصفة عامة عدة وظائف مهمة من أبرزها الوظيفة الجمالية، والتي تُعّنى بتطوير الجانب الجمالي للمتلقي أثناء قراءته للنصّ الأدبي عموما و الشعريّ خاصة و أدب الطفل كمثله من الأنواع الأدبية له وظيفة جمالية تهدف إلى تنميّة الذوّق الجمالي لدى الطفل من عدة جوانب أهمها الجانب اللغوي باعتباره وسيلة اتصاليّة أولى يكتشف من خلالها جماليات النصّ الأدبي الشعريّ.

1-جمالية المفردات و الأبينة و التراكيب :

أ-جمالية المفردات: لقد اتسمّت ألفاظ قصائد الكتاب المدرسي للسنة أولى متوسط " الجيل الثاني " بعدة مميّزات، نذكرها في عدة نقاط:

-كلّ قصيدة لها ألفاظها، وأن تستعمل الألفاظ الخفيفة حسب المناسبة وحسب الفهم الدارج، فكانت ألفاظاً مليئة بالفنّ و التربية، ومن ذلك نقتبس من قصيدة " **أبي** " للشاعر محمد الأخضر السائحي:

البيت 1:أبي – يا وقاك الله – شرَّ النّوائب * لأَنتَ أحقُّ الناس بالمدح يا أَبي

البيت 6: إذا نابني حزنٌ حزنتَ لأجله * و قارعْتَ حتّى ينجلي من مصائبي

حيث نرى في أبيات القصيدة تعبيراً عن عمق المشاعر و الاحترام الذي يكنّه الشاعر لوالده.

– تتميّز القصيدة بجمالية لغوية في استخدام الألفاظ وتناغم الأبيات، كما تعبّر عن روح الولاء و الاعتزاز بالوالدين، وهي قيمة جماليّة تستحق الثناء و الإشادة، قد انعكست تلك المشاعر بوضوح و صدق من خلال القصيدة، ممّا يجعلها تحمل جمالاً خاصاً يثير الإعجاب.

-كل قصيدة لها بعض الألفاظ الصعبة، و يجب أن يتم استخدام الألفاظ الصعبة بحذر وبتوازن، حتى لا تصبح القصائد غامضة أو غير مفهومة للطفل ،ومن ذلك نقتبس بعض الأبيات من قصيدة " **بين المظهر و المخبر**" للشاعر عباس بن مرداس:

البيت 2:ويُعْجبُكَ **الطَّريرُ فَتَبْتَليه** * فَيُخْلفُ ظَنَّكَ الرّجُلُ الطرير

البيت 4: بُغَاثُ الطَّيْر أَكْثَرُها فرَاخًا * و أُمُ الصَّقر **مقْلاتٌ** نَدورُ

تتميّز القصيدة بتناول موضوع هام و جوهري يتعلّق بالفرق بين المظهر و الحقيقة، وهو موضوع بالغ الأهمية و التأثير،لكن هذه القصيدة ألفاظها صعبة الفهم بالنسبة للمتعلم في هذه المرحلة العمريّة، وبعض الألفاظ وردت دون شرح مثل:(مقْلاَتٌ – البُزاة...إلخ) .

لذا يجب:

-مساعدة التلاميذ في فهم هذه الألفاظ بتبسيط المفاهيم و تقديم أمثلة عملية عنها، كما يمكن الاستعانة بالصور و الرسوم التوضيحية لإيضاح المفاهيم لهم بشكل أفضل.

– يجب أيضا تشجيع التلاميذ على استخدام القاموس للمصطلحات الصعبة و تعزيز مهارات البحث و الاستقلالية في التعلم.

– كما تضمنت بعض القصائد محسنات بديعية زادت من جمالية أبياتها وأفكارها لخصّنها وفق الجدول الآتي:

اسم القصيدة	المحسنات البديعية
أبي	**ترادف:** شر النوائب – مصائبي **طباق:** طفلا – كبرت
ثق يا أيها الوطن المفدى	**ترادف:** الأعداد – الأضداد **طباق:** سنرحل – تبقى
جميلة بو حيدر	**طباق:** محو بسمة – بسمة ألحقت بها
بين المظهر و المخبر	**طباق:** شراركم – خياركم

	مقابلة: *شراركم قليلا *خياركم كثير
أنا واليراع	**ترادف:** وهبت – أعطي **طباق:** الحقيقة – التنكر
عيد الأم	**ترادف:** سعادة - أفراح **طباق:** بكت- سعادة
النهر المتجمد	**طباق:** سينصرف – يعود
كرة القدم	**طباق:** سقطت – فقام / الشمال – الجنوب

– حضور المقابلة في قصيدة واحدة فقط هي:(بين المظهر و المخبر)، و حضور الترادف و و الطباق في أغلب القصائد.

ب– جمالية الأبينة و التراكيب:

كانت هناك بساطة ووضوح في التراكيب التي تهدف إلى مخاطبة فكر المتعلم ودعوته إلى فهم المعاني الملفتة التي تلامس عقله، فنجد من بينهم:

1–الجمل:

اسم القصيدة	عدد الجمل الاسمية	عدد الجمل الفعلية
أبي	9	15
ثق يا أيها الوطن المفدى	10	10
جميلة بو حيدر	6	7
بين المظهر والمخبر	9	11
أنا واليراع	4	23
عيد الأم	6	16
النهر المتجمد	10	17
كرة القدم	5	24

نلاحظ من خلال الجدول:

في دراستنا لقصائد الكتاب المعتمدة في تدريس الطفل تغلب عليها الجمل الفعلية بنسبة مئوية تقدر ب % 68، فالجمل الفعلية في قصائد الطفل تسّهم في جعل النصّ أكثر حيوية وتفاعلية. فهي تساعد على إيصال الأفكار والمشاعر بشكل مباشر، ممّا يزيد من تأثير القصيدة القارئ الصغير، والأفعال تضيف ديناميكية على القصيدة و تجذب انتباه الأطفال بشكل خاص، ممّا يجعلهم يستمتعون بالقراءة وقد يساعدهم على تعلم المفردات و الهياكل الجمالية بشكل أكثر متعة، فهي دالة في أصل وضعها على الاستمرار والحدوث.

مثال: من قصيدة (أبي) للشاعر محمد الأخضر السائحي:

البيت 5: تعاني هموماً قاتلات **** وَيْبتَني خيالُكَ لي مجداً رفيعَ المراتب

وفي قصيدة (عيدُ الأمّ) للشاعر علي الجمبلاطي:

البيت 2: يَسْري حنانُك في دمائيَ مثلماَ **** فاَضَتْ بألوان النّعيم يَدَاك

بينما كانت نسبة الجملة الاسمية تقدر ب 32%، كوّنها تفيد الثبات فهي تساهم في التعزيز و التركيز على المفاهيم و المواضيع المهمّة المعبّرة عنها في القصيدة، بدلًا من التركيز على الأفعال و الحركة، تسلّط الجملة الاسمية الضوء على الأشياء و المواضيع ذات الأهمية في نصّ القصيدة.

مثال:

من قصيدة (جميلة بو حيدر) للشاعر سليمان العيسى:

البيت 4: بَسْمَة أَلْحَقَتْ بها شرف **** التّاريخ صدَّيقَةٌ من الصَّحْرَاء

وفي قصيدة (بَيْن المَظْهَر و المَخْبَر) للشاعر عبّاس بن مرداس:

البيت 4: بُغَاثُ الطَّيْر أَكْثَرُهاَ فرَاخًا **** وَ أُمُّ الصَّقْر مقْلاَتٌ نَدورُ

2-الأساليب:

اسم القصيدة	عدد الأساليب الخبرية	عدد الأساليب الإنشائية
أبي	6	3
ثق يا أيها الوطن المفدى	3	3
جميلة بو حيدر	2	3
بين المظهر و المخبر	7	0
أنا و اليراع	7	1
عيد الأم	6	1
النهر المتجمد	0	7
كرة القدم	6	0

نلاحظ أنّ: القصائد تنوّعت في توظيف الأسلوبين الخبري و الإنشائي، فكان الأسلوب الخبري أكثر توظيفاً لأنّه يعطي للنصّ طابعاً معلوماتياً وواقعياً، من خلال استخدام هذا الأسلوب، يتمّ تقديم المعلومات بشكل مباشر و صريح دون إضافة أو تزييف، تكون اللّغة واضحة و مباشرة دون تعقيدات، ممّا يجعل القصيدة أكثر قابلية للفهم و الاستيعاب من قِبل الأطفال باستخدام الأسلوب الخبري في قصيدة الطفل، يمكن للأطفال الاستفادة من المعلومات و المعرفة التي تُقدّم بشكل مباشر، ممّا يسهل عليهم فهم الموضوعات و المفاهيم التي تتناولها القصيدة، كما يمكن للاستخدام الفعّال لهذا الأسلوب أنّ يشجع الأطفال على استكشاف المزيد من المعلومات و التعلّم بطريقة مباشرة و محببة.

مثال: من قصيدة (بَيْن المَظْهَر و المَخْبر) للشاعر عباس بن مرداس:

البيت 1: ترى الرجل النحيف فتزدريه

البيت 2:و يعجبك الطرير فتبتليه

و الأسلوب الإنشائي كان أقلّ وذلك لأنّ القصائد الموجّهة للطفل تهدف إلى التواصل مع الطفل و تعليمه بطريقة بسيطة وواضحة .

مثال: من قصيدة (النّهر المتجمدّ) للشاعر ميخائيل نعيمة:

البيت 1: يا نهر هل نَضَبَتْ مياهُكَ فَانْقَطَعْتَ عَن الخَريرْ

3-جمالية الانزياح التركيبي الفعلي و الاسمي(التقديم و التأخير):

بعض مواضع التقديم و التأخير في قصائد الكتاب المدرسي للسنة الأولى متوسط " الجيل الثاني " :

اسم القصيدة	مثال	حالات التقديم و التأخير
أبي	إذا اعترضَتْني في طريقي نوائبٌ	تقديم شبه الجملة على الفاعل
ثق يا أيها الوطن المفدى	نريد لشعبنا حقاّ مُشاعا	تقديم الجار و المجرور على المفعول به
جميلة بو حيدر	أَلْحَقَتْ بها شرفَ التّاريخ صدَّيقَةٌ من الصَّحْرَاء	تقديم الجار و المجرور على المفعول به
بين المظهر و المخبر	لقدْ عَظُمَ اَلْبَعيرُ بغَيْر لُبْ فَلَمْ يَسْتَغْن بالعظَم البَعيرُ	تقديم شبه الجملة على الفاعل
عيد الأم	ذُقْتُ الحَيَاةَ عَلَى يَدْيك و طَالَمَا فَاضَتْ بألوان النعيم يدَاك	تقديم الجار و المجرور على مفعول به
النهر المتجمد	كُنْتَ تُنْشدُ في المَسَا هل دَاهَمتْك مَصائْب مثْلي	تقديم المفعول به على الفاعل
كرة القدم	وَقَفُوا لَهَا مُتَشَمَّرينَ فَأُلَقيَتْ فَتَعاوَرَتْهَا منْهُمُ الأقدَامُ	تقديم شبه جملة على المفعول به

في دراستنا لقصائد الكتاب المدرسي وجدّنا أن حالات التقديم و التأخير واردة كثيراً لأنّها تعبر عن مشاعر الحماس و الشغف التي يشعر بها الطفل تجاه الأحداث و المواقف التي يعيشها قد تكون التقديمات عبارة للتعبير عن الشوق و الانتظار، بينما تكون التأخيرات محاولة لبثّ الإثارة و التشويق في القصيدة، تلّعب هذه الظاهرة دوراً مهما في إبراز جوانب

الشخصية و الشعور لدى الطفل، وتساهم في إثراء النص الشعري بالعواطف و المشاعر المختلفة.

– حيث نجد أنّ حالات التقديم و التأخير شبّه جملة متقدّمة في أغلب المواضع سواءً في التركيب الفعلي و الاسمي.

مثال: من قصيدة " أبي " للشاعر محمد الأخضر السائحي:

قّدم الشاعر شبّه جملة (في طريقي) على الفاعل (نوائب) لأن الشاعر يرغب في تسليط الضوء على أنّ النوائب هي التي تعترضه في طريقه، و لكي يظهر هذا التأثير و التأكيد استخدم شبّه جملة لجذب انتباه القارئ المتعلّم و تسليط الضوء على العلاقة بين الطريق و النوائب.

و في قصيدة " كرة القدم "للشاعر معروف الرّصافي:

قّدّم الشاعر شبه جملة (لها) على المفعول به (مُتشمرِين)، لإبراز توجّه الأفعال و الحركات نحو الكرة كموضوع أو محور رئيسي في القصيدة، ولإظهار أهمية و تأثير الكرة و دورها في الموقف الموصوف بذلك يساعد تقديم " لها " على توجيه انتباه المتعلّم إلى الكرة كعنصر أساس في الصورة التي يصورها الشاعر.

تكررت حالات التقديم بأشكال مختلفة مثل:

من قصيدة" عيد الأم" قدم الشاعر الجار و المجرور " بألوان النعيم " على المفعول به (يداك) تشير إلى أنّ الأم تجود دائما بكل ماتملك وأن كل ماتصنعه سيكون له لون وطعم خاص .

وفي قصيدة " النهر المتجمد " قدّم الشاعر المفعولبه (داهمتك) على الفاعل (المصائب) يشير إلى الشعور بالوحدة و العزلة و التساؤل عن مشاعر الآخرين في الصعوبات التي تواجههم و تأخيرالفاعل تشير إلى أنّ الشخص الذي ينظر إلى النهر المتجمد و يتساءل إذا ما مرّ بمواقف صعبة مثلما و تجاوزه في حياته.

ج- جماليّة الصور الشعريّة:

تعدُّ الصورة الشعريّة عماد القصيدة و أساس وجودها في النص الشعريّ ليكمن الجمال و الإبداع، القصيدة المبدعة هي تلك التي تحتوي على عناصر الجمال ومنها عنصر الصورة الشعريّة من خلال المفردات المختارة التي لا يجيد اختيارها إلاّ شاعر متمكن[1].

وردت الكثير من الصور الشعريّة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى متوسط " الجيل الثاني " و سنكتفي ببعض النماذج المختارة من بعض القصائد.

-نجد كثرة ورود الاستعارة المكنية، فكانت كلّ قصيدة من الكتاب لا تخلو منها .

مثال1: قصيدة "بين المظهر و المخبر " للشاعر عباس بن مرداس:

البيت 1: وفي أَثوابه أَسد هصور

يستخدم الشاعر عباس بن مرداسفي قصيدته " بين المظهر و المخبر" الاستعارة المكنية بوصف الأسد بأنّه يرتدي أثواب، ومن خلال هذه الاستعارة، يقارن الشاعر بين شخصية الأسد بالشخص الذي يحمل سلطة و قوة ويخفي حقيقته تحت ثوب المظهر، فالأسد يظهر بمظهر قويّ و شرس، لكن في الحقيقة هو صورة أخرى لشخص يحاول إخفاء جوانبه الضعيفة و المرهفة، وبهذه الطريقة يعبّر الشاعر عن الفرق بين المظهر الخارجي و الحقيقة الداخلية للشخص، وكيف يمكن للإنسان أن يخفي حقيقته و يظهر بصورة مختلفة تماماً عن ذلك. استخدم الشاعر الاستعارة المكنيّة لإيصال فكرته بشكل مبتكر من خلال ربط شكل الأسد بأنّه يرتدي أثواب، وهو ما يعبّر عن الفكرة الأساسية للقصيدة التي تتحدث عن التناقض بين المظاهر و الحقائق الداخلية، تمكّن الشاعر من تقديم الفكرة بشكل جديد ومن خلال صورة قوية و ملموسة. هذا يظهر إبداع الشاعر في اختياره لاستعارة تجسّد الفكرة بشكل واضح، مما يجذب انتباه القارئ و يسهل عليه فهم الرسالة المراد إيصالها و بالتالي يمكن القول أنّ الشاعر استطاع استخدام الاستعارة المكنيّة بشكل مبتكر و فعّال لإيصال فكرته و تعزيز محتوى قصيدته بطريقة ملهمة. إذاً يمكن القول بأن الشاعر " عباس بن

[1] عبد العزيز صعب، جماليات الصورة الشعرية، جريدة الرياض، العدد 16326، 6 مارس 2013م ، (د . ص)

مرداس " متقنٌ في استخدام اللغة الشعريّة، ممّا يجعل قصائده محبوبة ومميّزة لدى القرّاء، ويبرز موهبته الشعريّة و إبداعه في مجال الكتابة.

مثال 2: قصيدة "عيد الأم" للشاعر علي الجمبلاطي:

البيت 5: مَا أَنْت إلا نَبْع حُبَّ تَرْتَوي **** منْهُ النُّفُوسُ، فلا تُجلُّ سوَاك

استخدم الشاعر الاستعارة المكنيّة للتعبير عن عمق المشاعر و المحبّة التي يكنّها الأبناء تجاه أمهاتهم. الشاعر وصف الأم بأنها " نبع حب"، وهذا يعتبر استعارة للتأكيد على أنّ الأم هي مصدر الحب و الدفء و العناية الذي يروي منه النفوس و يمنحها القوة و الراحة بالإشارة إلى أنّ الأم كنبع الحب، يظهر الشاعر جمالية المفهوم و عمقه، حيث يتناول العلاقة الفريدة، بين الأم و الأبناء بطريقة مبتكرة و ملّهمة، كما أنّ مقارنة الأم بالنبع تعكس الشعور بالثقة و الارتباط العميق الذي يشعر به الأبناء تجاه الأم، وكيف أنّها تمدّ الحياة بالحب و السعادة كما يفعل النبع بالماء، باختصار الاستعارة المكنيّة في هذه القصيدة تسلّط الضوء على عظمة العلاقة الأمومية وعلى أهمية الحب الذي تمثله الأم في حياة أبنائها.

– نجد التشبيه البليغ في قصيدتي:

مثال 1: قصيدة"أنا و اليراع "للشاعر أحمد الطيّب معاش:

البيت 4: تَدَفَّقَ كَالنَّبْع في الكَرَم

استخدم الشاعر هذا التشبيه البليغ يعبر عن سرعة وقوة الكلام و الأفكار التي ينطلق بها الشاعر مثل التدفق المتواصل للمياه من النبع في الكرم، يعكس التشبيه هنا الثراء و الغزارة في الكلام و الإبداع اللامتناهي للشاعر في عبور تيار الأفكار و المشاعر بشكل سلس و متدفق، كما يعكس الحماس و الحيوية التي ينبثق منها القلم و يملأ الورق بالجمال و العذوبة.

مثال 2: قصيدة " كرة القدم" للشاعر معروف الرصّافي:

البيت 8: فَتخَالُهَا وَ تَخَالُهُ كَفَرِيسَة **** سَقَطَتْ فزَمْجَرَ حَوْلَهاَ الضَّرْغَامُ

التشبيه البليغ في هذه البيت يعبر عن طريقة سقوط الكرة وتأثيرها على البيئة المحيطة بها بشكل مبالغ فيه ومثير. يقارن الشاعر سقوط الكرة بسقوط الفريسة وصدى صوتها العالي على الضرغام الذي يحيط بها. هذا التشبيه يضفي على المشهد حدّة وحيوية، ويجعل المتعلّم يشعر بالحدث بشكل أكثر واقعية وتأثيراً، التشبيه جميل و معبّر يستخدمه الشاعر في هذه القصيدة ليصف جمال و روعة لعبة كرة القدم، يوحي التشبيه بصورة واضحة لكرة القدم وهي تتحرك بسرعة و إثارة، مثلما تخرج الفريسة من يد الصياد وتهبط بقوة على الأرض، حيث يتمتع الشاعر بقدرة فائقة على تجسيد الحركة و الحيوية من خلال كلماته...

المطلب الثاني: جماليات الشعر الموجّه للطفل من الكتاب المدرسي للسنة (الثانية متوسط)– نماذج مختارة–

أ– الخصائص الايقاعية:

1–الايقاع الخارجي:

اسم القصيدة	عدد الأبيات والمقاطع	بحرها	نوع القافية	حرف الروي
الوطن الحبيب	13 بيت	الوافر	مطلقة	أيا
فضائل الأخلاق	13 بيت	البسيط		ن
نشيد العيد	10 أبيات			د
مناجاة البحر	11 بيت	الخفيف		د
ملاعب الكرة	8 أبيات	الكامل		ن
يا جميلة	10أبيات موزعة على 5 مقاطع	الرمل المجزوء	مقيدة	متغير(ر–با – ك– ء– ح)

من خلال الجدول نلاحظ:

– عدد أبيات القصائد الكتاب المدرسي يتراوح ما بين ثمانية أبيات إلى ثلاثة عشر بيتا والسبب في تقديم قصائد ذات عدد قليل من الأبيات للطفل هو قصر مدّة تركيزه، فيتميّز انتباه الطفل بقصر مدته، ممّا يجعله غير قادر على متابعة قصائد طويلة، كما أنّ الهدف من هذه القصائد هو جذب انتباه الطفل فلا يمكن أن يحصل هذا إلاّ إذا كانت القصائد قصيرة، وبجذب انتباهه لهذه الأبيات القصيرة يسهل على الطفل سهولة حفظ الأبيات وتكرارها، ومنه نتمكن من غرس القيم والأفكار المراد إيصالها للطفل عن طريق هذه القصائد.

– البحور الشعريّة المميزة للقصائد هي بحور ذات أوزان موسيقية بسيطة، خفيفة الايقاع، كما أنّ بعضها مجزوء كما هو ملاحظ في قصيدة ياجميلة، وهذا لأنّ هذه البحور تريح الطفل المتعلم وتساعد على إيصال فكرة القصيدة ولغتها بسهولة ويسر، وبالتالي تسهل على الطفل حفظها وفهمها.

– جميع القوافي في القصائد الخمس الأولى كانت مطلقة مما أضافت للقصائد جمالاً خاصا، وَضُح في سمع الطفل، كما تميّزت هذه القصائد بحرف روي ثابت (الياء– النون – الدال) ومنه فثبات حرف الرويّ مع ثابت حركة الحرف يساهم في شدّ سمع الطفل و إحداث نغمة في أذنه تسهل عليه حفظ القصيدة، بينما تميّزت القصيدة السادسة من الجدول بقافية مقيدة(وهي ماكان رويها ثابت) وتغير حرف الرويّ، وهذا راجع لسببين لاحظناهما في القصيدة أولهما كان من أجل تقسيم القصيدة إلى مقاطع متميّزة، فكلّ قسم له موضوع خاص، ثانيهما إضافة جمالية بكسر رتابّة القصيدة وخروجها عن المألوف فيكسبها موسيقى متنوعة.

2– الايقاع الداخلي:

اسم القصيدة	المحسنات البديعية	اللازمة	التكرار	
			صوتي	لفظي
الوطن الحبيب	**الجناس:** خصيب– حبيب	لايوجد	صوت(هـ) صوت(ح)	لا يوجد
فضائل الأخلاق	**الجناس:**إنسان– إحسان **السجع:** عزوا –هانوا	لايوجد	صوت(س)	إنسان– الله(كررت كل من الكلمتين 3 مرات)
نشيد العيد	**الجناس:**قائمة– قاتمة	لايوجد	صوت (د)	الدنيا– النشيد– اليوم – الليل–ظلمات– دموع– العيد (كررت هذه الالفاظ مرتان)

مناجاة البحر	**الجناس:** جديد – شديد **السجع:** مؤنسي– سميري– نجيبي	لايوجد	صوت (الياء) وصوت (النون)	تكرار كلمة اليوم (ثلاث مرات)
ملاعب الكرة	**السجع:** بحرٌ– خضمٌ– زاخرٌ	لايوجد	صوت (م)	لا يوجد
يا جميلة	**الجناس:** السناء– النساء **السجع:** ثرت –سرت	متغيرة	صوت(ر)	لا يوجد

من خلال تحليلنا لهذا الجدول نجد:

– تنوعٌ في استخدام المحسنات البديعية اللفظية منها والمعنوية ومن أبرز المحسنات البارزة هي الجناس والسجع ، والغرض من هذه المحسنات خلق نوعٍ من التلاعب بالأصوات، ممّا يُساعد المتعلّم على الاستمتاع بالنصّ، وإثارة مشاعره فيسهل جذب اهتمام الطفل المتعلّم للقصيدة فتغرس القيم التربويّة فيه بيسر وسهولة.

– تنوّع في الأصوات مابين المهموسة والمجهورة، فلكل قصيدة موضوع يتطلب موسيقى معينة تتلاءم مع المضمون المراد ايصاله للطفل، هذه الموسيقى تُخلق بتكرار صوتي لصوت معين، فإن كان الموضوع يلامس الجانب العاطفي والحسي فنجد الغلبة للأصوات المهموسة كما هو ملاحظ في قصيدة "الوطن الحبيب"، وإن كان الموضوع يلامس الجانب العقلي الذهني فنجد الغلبة للأصوات المجهورة كما هو ملاحظ في باقي القصائد.

– نجد التكرار اللفظي في القصائد حاضر بنسبة معتدلة، بقصد إغناء الدلالة وإكسابها قوة تأثيرية، فمثلا التكرار اللفظي لكلمات المذكور في الجدول التابعة لقصيدة "نشيد العيّد" لما لها علاقة بموضوع العيّد وارتباطها به وبالتالي يسهلُ التأثير وجذب المتعلّم للموضوع بتكرار كلمات تعبر عنه ومرتبطة به.

– ظهور اللازمة الشعرية في قصيدة واحدة ذات قافية مقيدة، كسّر من قساوة القافية وخلق موسيقى ممتعة تثير فضول المتعلّم لمعرفة المزيد فكان بروزها في نهاية كل مقطع.

ب–الخصائص الشكليّة:

1–العناوين:

إنّ الذي لاحظناه في تتبّعنا لعناوين القصائد الموجودة في الكتاب المدرسي الموجّهة للطفل أنّ غالبيتها جمل اسمية قصيرة مكوّنة من كلمتين (مبتدأ وخبر) ما عدّا قصيدتين إحداهما كانت شبه جملة (جار ومجرور)، والأخرى جملة نداء.

كما تبيّن لنا أنّ بعض عناوين القصائد كانت مأخوذة من ألفاظ بيت من أبيات القصيدة نفسها، والبعض الآخر من العناوين كان جزء من ألفاظها مذكور في بيت ما من أبيات القصيدة. كما هو موضح في الجدول :

رقم القصيدة	عنوان القصيدة	علاقة العنوان بمتن القصيدة	التمثيل
1	الوطن الحبيب	مأخوذ من بيت في القصيدة (علاقة كلية)	ولي وطن حبيبُ لي حصيبٌ
2	يا جميلة		ما وهنت يا جميلة
3	فضائل الأخلاق	العنوان جزء منه مذكور في بيت من القصيدة (علاقة جزئية)	أقبل على النفس واستكمل فضائلها
4	نشيد العيد		رجّع نشيدك فالدّنيا أناشيد
5	مناجاة البحر		ها أنا اليوم وقفت أناجيك...أيا بحر فاستمع لنشيدي
6	ملاعب الكرة		ياحبذا تلك الملاعب إنها...

نلاحظ أنّ : هناك قصيدتين يرتبط عنوانهما بمتّنهما ارتباطا كليا، أمّا باقي القصائد فجزء من عنوانها مذكور في بيت من أبيات القصيدة. وربط العنوان بالقصيدة نصًّا كان أو مضمونًا كان بهدف التوصل إلى المتعلّم من طريق قريب، لأنّ العنوان كلّما اقترب من نصّ القصيدة جذب المتعلّم إليه والعكس صحيح.

– للعنوان عدّة وظائف من أبرزها الوظيفة الإغرائية " وفي هذه الوظيفة يكون العنوان فيها مغريّا جاذبا لقارئه المفترض، محدثا بذلك تشويقا وانتظارًا لدى القارئ على أن لا يكون ذلك على حساب مضمون الكتاب" [1].فكانت بالتالي عناوين القصائد مغرية وجذابة بالنسبة للمتعلّم كوّن أغلبها جملٌ اسمية متكونة من مبتدأ وخبر، وسبب اعتماد الجمل الاسمية في تسمية القصائد يعود إلى أنّ معرفة المتعلم الطفل للأشياء تكون من خلال الأسماء قبل الأفعال، بينما كانت قصيدة واحدة بعنوان "يا جميلة" تتكون من حرف نداء ومنادى، فكان هنا للعنوان وظيفة إيحائية، تجذب المتعلّم إلى التساؤل عن الشخصية والسبب مناداتها، فهذه الوظيفة رهينة الطريقة والأسلوب الذي يُعيّن به العنوان.

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات(جيرارجينيت من النص إلى المناص)، تقديم:سعيد يقطين، ط1، الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2008، 1429، ص 88 .

2– الصورة الشعريّة:

تعتبر الصورة الشعريّة ركيّزة من ركائز البناء الشعري، فهي" رسم عبقري لفكرة مضخمة بالعاطفة العابقة داخل نفس الفنان المبتكر..."[1]، ولقد تنوّع وجودها في قصائد الكتاب المدرسي المدروس مابين استعارة (مكنية وتصريحية)، تشبيه (تام وبليغ)، كناية. ومن خلال الجدول الآتي سنورد بعض الصور الموجودة في كل قصيدة:

اسم القصيدة	الصورة الشعريّة	نوعها
الوطن الحبيب	تنقشع المظالم عهد سوء	استعارة مكنية كناية عن الاستعمار
يا جميلة	طار في العالم ذكرك	استعارة مكنية
فضائل الأخلاق	فطالما استعبد الإنسان إحسان واشدد يديك بحبل الله معتصما وعاش وهو قرير العين جذلان	استعارة مكنية استعارة تصريحية كناية عن الراحة والطمأنينة
نشيد العيد	فالدنيا أناشيد غنت المدن الاحتفالات كالأعراس	تشبيه بليغ استعارة مكنية تشبيه تام
مناجاة البحر	إنك اليوم مؤنسي فكلانا في موقف نتناغى	تشبيه بليغ استعارة مكنية
ملاعب الكرة	كرة تطير كحائم العقبان حياتنا بحر كم من رجال أخرجتْهم للورى	تشبيه تام تشبيه بليغ استعارة مكنية

من خلال الجدول : نجد أنّ الصور الشعريّة الأكثر بروزا هي الاستعارة المكنية والتشبيه البليغ والتام وهذا راجع لسببين اثنين هما:

[1] عبد المالك مرتاض، الخصائص الشكلية للشعر الجزائري الحديث، 1920–1954، ص186.

1- يعتبران من الأدوات القويّة في تبليغ المعنى، البسيطة في ألفاظها، يستخدمان لإغناء المعنى وإثارة خيال ودهشة المتعلّم وجذبه للانتباه له، ومحاولة فهمه.

2- هاتان الصورتان من ضمن المواد (الأدوات) الجديدة على التلميذ المقررة دراستها له، وكثرة ورودها في كل قصيدة كان بقصد التعوّد عليها من باب التدريب وفهمها أكثر. هذا السبب الأخير يعلّل قلّة ورود الكناية والاستعارة التصريحية وهي أنهما ليستا ضمن برنامج الدراسي للتلميذ للسنة الثانية متوسط، لكي لا تختلط عليه فهم كل صورة شعرية على حدا.

– إنّ الصور الشعريّة المستخدمة في كل قصيدة تحملُ نفس المعجم اللغوي لأبيات القصيدة وموضوع القصيدة، وهذا بهدف عدم تشتيت انتباه المتعلّم و وضع انتباهه وتركيزه ضمن الموضوع الذي هو قيّد دراسته وفهم مضمونه.

–" والشعر يضفي الجمال والسحر على صور التعبير، والحديث عن خيالات الشعر وصوره إنّما يعنى الصور المباشرة للبصر والصوت واللمس والمذاق والشم، وتلك هي المظاهر الحسيّة للشعر التي ترضي الأطفال، لأنّها تعكس الطريقة التي يكتشفون بها عالمهم. وكما أنّ الشعر طريق للرؤية فهو طريق السمع أيضاً. ولأنّ أكثر الأطفال تقوم مدركاتهم على البصر، فإن استعداداتهم تستجيب بقوة للشعر المكوّن للصورة البصرية. وإذا كان الشعراء الذين ينظّمون للأطفال يعتمدون غالباً على الخيالات والصور البصرية فمن واجب هؤلاء الشعراء أن يقدموا لهم كذلك الصور والخيالات القائمة على اللمس والسمع والشمّ والمذاق، ثم ينتقلون تدريجياً بهم إلى الشعر الوصفي الذى يرتبط بخبراتهم وأكثر الكبار لا يرون الأماكن المطروقة لهم كالحدائق والأنهار والجبال الخضراء وغيوم السماء وثرياتهامن النجوم، لكن الأطفال يرون هذا الجمال ويدركونه، ومن ثم فهم يرون بعين الشاعر ويستمتعون بالصورة المشرقة التي يخلقها لهم ويعيشون فيها "[1]. وهذا ما لمسّناه في الصور الشعريّة الموجود في قصائد الكتاب إذْ أنّ معظمها مركبة من ألفاظ الطبيعة كلفظة المظالم، طار، بحر،العقبان...إلخ، هذا التركيب ساعد الطفل إلى الانجذاب للصور الشعريّة القريبة من مدركاته الذهنية لكوّنها تحمل ألفاظ الحياة التي تتسمّ بالبساطة اللغوية بالنسبة للمتعلّم.

[1] علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، مصر، 1998، ص202

3- المعجم اللغويّ:

يعتبر المعجم اللغوي عنصرًا مهما في بناء النص الشعري وإثراء تجربة المتعلم، ولكل شاعر معجمٌ لغوي يستخدمه في نتاجه الشعري، وتختلف طريقة استخدامه من شاعر إلى آخر ومن قصيدة إلى أخرى حسب موضوعها. وفي دّراستنا للمعجم اللغوي لقصائد الكتاب المدرسي المعني توصلنا إلى هذه النتائج:

اسم القصيدة	المعجم اللغوي	
الوطن الحبيب	حقل ألفاظ الإنسان	عبد– يدايا– روحي– الورى– السرايا– الصبيان– الصبايا– الناشئات– حبيب
	حقل ألفاظ الظلم	بلواه– بؤس– حزايا– رزايا – مظالم – مرهقيها
يا جميلة	حقل ألفاظ العنف	أوجعوا – ضربا– –عنفوا– سبّ– شتم– الموت – جرحك– الدما – نذل
	حقل ألفاظ النضال	ثرت– سرت– تحدوك– هتفوا– افتدوا – فداء– أسوة – يصيح – بطولات – هاتفا– ما وهنت
فضائل الاخلاق	حقل ألفاظ الصفات	إحسان– فضائلها – نداك– معوانًا– معتصما– يُحمد–الخير– سالم– راضٍ– يسعدُ–سروراً– سَرَّهُ– عواقب – يتق– شرّ– عزوا– هانوا– عجز – خذلان– فتان– غوائلهم– ندامة– غضبان– كسلان– سَاءتْه–ذو القناعة– صاحب الحرص
نشيد العيد	حقل ألفاظ الفرح	نشيدك– أناشيد– أنغام–غريد– يهدهدها–غنت– تردّد– تمجيد– احتفالات–الاعراس– البشرى–مبتسم
	حقل ألفاظ الطبيعة	الروابي – الزهر – روضه– الطير – دوحه – النشوان – مدن خضراء– البيد
مناجاة	حقل ألفاظ	سحرية – البديع– الفريد– الفاتن– الجمال – ألهمتنا– الطبيعة –

البحر	الجمال	مغرٍ– جلال
	حقل ألفاظ الصداقة	مؤنسي– سميري– نجيبي– قربك– الحبيب– رفاقي– جوارك
ملاعب الكرة	حقل ألفاظ الصحة	القويّ– الأجسام – النهى – الأبدان – قوة – صحّت– علّة – القويّ – عقل – النهى – سليم

من خلال هذا التصنيف لألفاظ كل قصيدة نلاحظ:

– تميزت كلّ قصيدة بحقلين دلاليين يتناسبان مع موضوع القصيدة، ماعدا قصيدتين كان لهما حقل دلالي واحد وهما: قصيدة فضائل الأخلاق، وقصيدة ملاعب الكرة.

– لكل قصيدة مضمون وموضوع يحتاج لمعجم لغويّ معين خاص يناسب موضوعها ومضمون أفكارها لتستطيع به شدّ انتباه المتعلّم والتأثير عليه ومنه سهولة نقلُ المعاني والأفكار قصد فهمها.

– أبدع الشعراء في المزج بين حقلين بهدف شدّ انتباه المتعلم ونقل الفكرة المقصودة، فمثلا في قصيدة الوطن الحبيب استعمل الشاعر حقل الإنسان لأنّ هناك علاقة فطرية راسخة بين الوطن والإنسان فحبّ الوطن شعورٌ فطريٌّ متأصّلٌ في النفس البشرية، وبالتالي هدف الشاعر هو نقل هذه العلاقة وترسيخها في ذهن المتعلّم بصورة غير مباشرة وبمرادفات تجذبه ومناسبة له (صبايا – ناشئات– تحنو– صبيان)، وهذه العلاقة دعا الشاعر إلى توطيدها بألاّ يتعرض الطرفين (الوطن والإنسان) إلى الظلم لأنهما واحد، فبرز بذلك حقل الظلم قصد إثارة مشاعر المتعلّم تجاه وطنه والشعور بالهويّة والوطنيّة ووجوب الدفاع عن وطنه الحبيب.

– وفي قصيدة يا جميلة برز حقل العنف وحقل النضال ومزجهما مع بعض لإيصال فكرة للمتعلّم وهي أنّه لايمكن توقيف العنف والظلم إلا بالنضال والقوة كما فعلت المجاهدة جميلة فخصّ ألفاظ النضال لجميلة المجاهدة والتي تمثل رمزا للنضال وخصّ ألفاظ العنف للعدو المستعمر.

– استخدم الشاعر في قصيدة فضائل الأخلاق حقل واحدا وهو حقل الصفات، لأن الصفات والأخلاق تسير جنبًا إلى جنب، وتتلازم بشكل وثيق. فالدّعوة من خلال هذه القصيدة للمتعلم كانت التحلّي بالصفاتِ الحميدة، ليزداد تحلّيه بالأخلاقِ الفاضلة والتخلي عن الصفات البذيئة، ممّا يساهم في بناءِ شخصية قويةٍ وسوية للمتعلّم تساهم في تقدم الفرد والمجتمع على حدّ سواء.

– من خلال الشرح الموّجز لبعض القصائد نتأكد بأن هناك علاقة بين الحقول الدلالية و مضمون القصيدة، فكل شاعر استعان بالحقل المناسب قصد إيصال فكرته والتعبير عن مشاعره وأحاسيسه، والربط بين أبيات القصيدة لتحقيق التماسك والترابط، وعدم الخروج عن الموضوع. ومهم جدا بأن تكون " الكلمات المستعملة من قاموس الطفل، وأن تكون متجانسة مع الأفكار التي تحملها، كأن يكون اللفظ رقيقا في المواقف الرقيقة، قويا في الموقف القوية، مثيرا للعواطف في المواقف العاطفية، وهكذا...." [1]

– ساعدت الحقول الدلالية الشعراء على تجنب التكرار الذي إذا كَثُر بعث الملل في نفسية المتعلّم، فحافظت القصائد الشعريّة على جماليتها وتنوّع مفرداتها، كما أنّها ساعدت في إثراء المعجم اللغوي عند المتعلّم وهذا هدف مهم بالنسبة للمتعلّم في هذه المرحلة الدرّاسية لأنّ معجم التلميذ يكون ضعيفا في هذه المرحلة العمريّة لذا نسعى لإثرائه بطريقة تجذبه وتثير مشاعره.

[1] إعجاز أحمد، ،شعر وأناشيد الطفل (دراسة فنية)، موقع نقيب الهند، 21 جويلية 2021، وقت الإطلاع 27ماي 2024 م.

ج- الخصائص الموضوعاتية:

كانت الدرّاسة الموضوعاتية لمجموعة القصائد المدروسة ممثلة في هذا الجدول:

اسم القصيدة	موضوعها	الغرض الشعري	القيم	العواطف	الفكرة العامة
الوطن الحبيب	وطني	الفخر	العهد على بناء مجد الوطن بالعلم والعمل على ازدهاره وتطوره، ومحاربة الجهل.	عاطفة حب وإخلاص وتضحية.	بيان المكانة العظيمة للوطن، والحرص الدائم على السعي لطلب العلم لتحقيق ازدهار الوطن
ياجميلة	إنساني	المدح	مساندة أبناء الجزائر والعرب وأحرار العالم لجميلة في محنتها والاقتداء بها في قضيتها الإنسانية	عاطفة إعجاب واعتزاز وافتخار ببطلة الجزائر أم العرب جميلة بو حيرد	البطولات التي قدمتها جميلة بوحيرد في سبيل تحقيق استقلال الجزائر.
فضائل الأخلاق	أخلاقي	بين المدح والهجاء	علينا التحلي بمكارم الاخلاق، فبها نسعد وننال رضى الله	الإعجاب بالإخلاق الفاضلة واستنكار الاخلاق البذيئة	إصلاح المرء لنفسه و توجهاته بأنّ ذلك لا يتأتى إلا بالأخلاق الفاضلة.
نشيد العيد	ديني	الوصف	من العيد نتعلم الترخي وتقوية	عاطفة الفرح بقدوم يوم العيد	فرحة العيد لا تكتمل إلا بشفاء القلوب

		الروابط الأسرية والاجتماعية بين الأفراد			المنكسرة المجروحة.
مناجاة البحر	طبيعي	فضل البحر في الترويح عن النفس	الرثاء	عاطفة الحزن و الأسى عَلَى الشاعر وَهُوَ يقف أَمَامَ البحر يحدثه و يناجيه	مناجاة البحر واللجوء إليه كوسيلة لتخفيف الحزن والاستمتاع بجماله، مما يسبب راحة وسكونًا في النفس.
ملاعب الكرة	رياضي	كرة القدم رياضة شعبية عالمية استطاعت أن تجمع الثقافات والمجتمعات	المدح	عاطفة الإعجاب برياضة كرة القدم	كرة القدم هي الرياضة الَّتِي تغري الشباب والفتيان.

ومن خلال تحليلنا للجدول نلاحظ:

– تنوّع الأغراض الشعريّة مابين المدح والهجاء والرثاء والوصف والفخر بتنوّع مواضيع القصائد، وذلك راجع لاختلاف مضامين المقاطع المتبّعة في تسيير البرنامج الدراسي للمتعلّم فكلّ مقطع يتسمّ بموضوع خاصٍ به تتمحور فيه النصوص الموجّهة للطفل، فتنوّع الموضوعات سبب في تنوع الأغراض لكي يتناسبَ الموضوع مع الغرض ويؤدي الشعر الموجّه للطفل وظيفته التعليميّة التربويّة ، ولاحظنا أيضا أنّ كل غرض شعري يتناسب مع اسم القصيدة ليبث في نفسية التلّميذ الشعور بذلك الغرض قبل القراءة والغوص فيه أكثر.

– تماشى غرض المدح في القصائد المتناولة مع عاطفة الإعجاب غير أنّ هذا الإعجاب يتغير بتغير الفكرة العامة للموضوع المدروس، فكان في **قصيدة (يا جميلة)** إعجاب ببطولات المجاهدة جميلة بوحيرد، أمّا في قصيدة (فضائل الأخلاق) إعجاب للمتحلّي بالأخلاق النبيلة،

وفي **قصيدة (ملاعب الكرة)** إعجاب برياضة كرة القدم، فأضاف إعجاب الشاعر صدقًا في العواطف التي تؤثر في مشاعر المتعلّم قصد لكي يشاركه الإعجاب بالممدوح، والتعظيم من شأنه والإحساس بنفس المشاعر المرسلة له.

– بينما تماشى غرض الفخر مع عاطفة الحب وأي حب مُلقن هنا للمتعلّم إنه حب الوطن، فالفخر هنا كان حضوره تلقائي لبيان مكانة الوطن العظيمة و دافعًا للحب عند الشاعر تجاه الوطن ممّا أضفى هذا المزج بينهما مشاعرَ صادقة تحمل قوة تأثيرية يشعر بها المتعلّم، تبعث في جوارحه عواطف الشاعر الصادرة عن الفخر الكبير لوطنه، فتنمو بذلك مشاعر الحب والفخر والإعجاب والوطنيّة.. إلخ ، في قلب المتعلّم.

– تتميّز **قصيدة " فضائل الأخلاق"** على عكس القصائد الأخرى بغرضين بارزين ألا وهما المدح والهجاء، فكان وجود المدح لتحبيب المتعلّم في الأخلاق الحميدة والهجاء لذمّ الأخلاق السيئة ونبذُها وبالتالي فإنّ الغرضين يتناسبان مع موضوعات القصيدة ممّا ساهم في خلق وحدة موضوعية داخل القصيدة، بحيث تصبح جميع أبياتها تُخدم الفكرة الأساسية (العامة)، ويساهمان في إيصالها بفعالية للمتعلّم وتعزيز عواطف الإعجاب بالخلق النبيل والاستنكار بالخلق القبيح في الموضوع.

– بينما نجد غرض المدح وحده في قصيدتين مختلفتين من حيث المواضيع، فكان المدحُ **في قصيدة (يا جميلة)** لتعظيم مكانة وبطولات المجاهدة والمكافحة جميلة بوحيرد في ذهنية المتعلم ورؤيته، بينما كان المدح في **قصيدة (ملاعب الكرة)** لكوّنها محبوبة عند جميع الفئات، فمدحها يُعزّز من قوة تأثير القصيدة في المتعلّم، و شعور التلميذ أنّ هناك تناغمٌ بين المعنى والشكل، يؤدي إلى تفاعل مشاعره مع النصّ بشكل أعمق وتتشرّب الفكرة التي يحملها النصّ الشعري، وهي بأنّ كرة القدم لعبةٌ محبوبة من قبل الفتيان والشبان.

– تميّزت قصيدتين بغرضين مختلفين عن باقي القصائد ألا وهما **قصيدة (نشيد العيد)** في غرض الوصف **وقصيدة (مناجاة البحر)** في غرض الرثاء، فالأولى تعلنُ الفرح بقدوم يوم العيد وهو يوم جميل بالنسبة إلى الأطفال فيه فرح وسرور فتناسب غرض الوصف مع الفكرة الأساسية لهذه القصيدة فيَسر بذلك إيصال المعنى بوضوح ودقّة، دون أيّ غموض أو لُبس،

فتتأجج مشاعر الفرح بهذا اليوم في نفسية المتعلّم، فكلّ كلمة وكلّ جملة في القصيدة أصبحت مُناسبةً للموضوع، ممّا سهّلت على المتعلّم فهم القصيدة والاستمتاع بها والإحساس بمعالم هذا اليوم.

و يتضح من عنوان **القصيدة الثانية** الحزن في كلمة مناجاة فتناسب معها غرض الرثاء، ليرثي بذلك الشاعر مشاعره وأحزانه في هذه القصيدة ومنه فإنّه من خلال هذا التحليل يتّضح أنّ موضوع القصيدة عاطفي، بينما في الكتاب المدرسي المقرّر على التلميذ يصنف هذه القصيدة بأنّها ذات موضوع طبيعي، وبالتالي فإنّ الغرض المسيطر على القصيدة لا يساعد في ايصال المشاعر والأحاسيس والأفكار بناء على الموضوع المختار، بمعنى أنّ المتعلّم هنا سيتأثر بمشاعر وعواطف الشاعر أكثر من تأمله في مناظر البحر المذكورة والمراد تلقينها للمتعلم، وتطغى أحزان الشاعر على فكرة الأساسيّة للقصيدة على حساب المشهد الطبيعي للبحر وأثره في الترويح عن النفس.

استطاعت قصائد الكتاب المدرسي الموجّهة للتلميذ الجزائري أن توصل للطفل ما يتسلّح به في حياته من خلال الموضوعاتية المشتركة لهم والتي دارت حول مواضيع كبيرة ومهمة في حياتهم ألا وهي " الوطن،الأخلاق، الانسانية، الطبيعة، والصحة والرياضة " .

ج–الخصائص الجماليّة:

1– جمالية المفردات والأبينة والتراكيب:

أ– جمالية المفردات: تميّزت مفردات قصائدَ الكتاب المدرسي للسنة الثانية متوسط " الجيل الثاني" بعدّة مميزات، نذكرها في عدة نقاط:

– كل قصيدة كانت لها ألفاظها المناسبة والتي تلائم وتناسب مواضيعها، فكانت ألفاظا مليئة بالجمال تهدف إلى التربية، من ذلك نقتبس من قصيدة (الوطن الحبيب) للشاعر "محمد العيد آل خليفة":

البيت 1: ولي وَطَنٌ حبيبٌ لي خصيبٌ ******** وَقَفْتُ على محَاسِنِه هوايَا

البيت 4: أصابك يا جزائر عهد سوء **** ظللنا بائسين به خزايا

حيث نرى في أبيات القصيدة جمالية وبساطة تتلاءم مع موضوعها وتحمل في معناها قيم تربويّة للطفل والتغني بجمالية للوطن، فحملت هذه القصيدة ألوانا جميلة برزت في بعض ألفاظ المقدمة عند وصفه بالوطن أنه حبيب وخصيب و أن روحه فدا الوطن فرسمت في ذهن المتعلم صورة حية جعلته يتخيل خصوبة وطنه، هذه المقدمة الجمالية أضافت رشاقة و عذوبة لمعاني القصيدة. وفي البيت الرابع نقلَ الشاعرُ المتعلّمَ إلى مكان وزمان محددين وجعله يتخيل معاناة الشعب وظلمَ الاستعمار من خلال بعض الألفاظ ك " عهد سوء – بائيسين – خزايا" فأثار بذلك مشاعر المتعلّم بالحزن على وطنه.

– كما تضمنت كل قصيدة بعض الألفاظ الصعبة ومعان مجازية قصد إثراء الرصيد اللغويّ للطفل المتعلّم من ذلك نقتبس بعض الأبيات من قصيدة (فضائل الأخلاق) للشاعر " أبو الفتح البستيّ" :

بيت 9: من سالم الناس يسلمْ من **غوائلهم**** وعاش وهو **قرير** العين **جذلان**

بيت 10: من يزرع الشرّ يحصد في عواقبه**** ندامةً، ولحصد الزرع **إبّان**

و الهدف من نصوص هذا المقطع (الأخلاق والمجتمع) للطفل هو أن" يقرأ قراءة سليمة، بأداء حسنٍ، نصوصًا توجيهية مشكولة جزئيًّا، محترما علامات الوقف، ويحدّد فكرتها العامة وأفكارها الأساسيّة،**ويستنبط منها بعض القيم، ويستثمرها في استنباط الظّواهر اللّغويّة والجماليّة**.»[1]. والملاحظ أنّ الهدف المراد إصابته صعب إنجازه من خلال هذه القصيدة، فمعظم أبيات القصيدة صور بيانية مركبة من ألفاظ صعبة الفهم بالنسبة لمدركات المتعلّم في هذه المرحلة العمرية، ككلمة" إبّان" بمعنى الوقت والتي أتّت في نهاية صورة بيانية (استعارة مكنية) القيمة منها هي " أن كلّ من يفعل شرا سيلاقي شرا عاجلاً أم آجلاً" فصعوبة هذا البيت بلاغيا ولغويا بدا حائلا بينه وبين مدركات الطفل لاستنباط القيمة وبالتالي عدم استكشاف الظاهرة الجمالية من طرف المتعلّم في الشعر المُقدَم له، مما يشتت

[1] أحمد سعيد مغزي و آخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، أوراس للنشر، 2017، ص55.

انتباه المتعلّم وطلب السعيّ منه لبذل جهد عقلي كبير لفهم أبيات القصيدة فقط دون التمتع بجماليتها، وقد يكون نتاج هذا أحيانا عدمُ التركيز والانتباه على ما يقرأ فهو صعبٌ عليه.

كما يمكن الإضافة على هذا أنّ ألفاظ القصيدة كانت غريبة بالنسبة لمتعلّم في هذا السنّ و مثال على ذلك نُورد بعض الألفاظ التي وردت دون شرح [عزُّوا – هانوا – خذلان– خلان – أخدان– جاد– غوائلهم– جذلان– صاحب الحرص] وممّا زاد غرابتها، كثرتها دون تكرارها، كوّن التكرار الكلمة يساعد في حفظها وفهم معناها ويحفزه أيضا على التعلّم " فعندما يتحدث البالغون مع الأطفال الصغار مستخدمين كلمات جديدة في كتبهم تتكون ارتباطات دماغية جديدة ومع التكرار فإنّ ذلك يساعد الدماغ في أي الارتباطات التي يجب تقويتها. فعلى سبيل المثال، يحتاج الطفل أن يسمع الكلمة الجديدة من 9 إلى 14 مرة قبل أن يعرفها بالفعل."[1] ومنه نستنتج أنّ هذه القصيدة فقدت جماليتها بالنسبة للمتعلم.

ومن أبرز المحسنات البديعية الموجودة في القصائد وجدنا :

اسم القصيدة	المحسنات البديعية
الوطن الحبيب	**الاقتباس:** آنست من بلوه نارًا(اقتباس من سورة موسى) **الترادف:** بائيسين –خزايا
فضائل الأخلاق	**الترادف:** يتق–يكف **مقابلة:**البيت12
نشيد العيد	**طباق:**المدن الخضراء – البيد **الترادف:** مغلول – مصفود

[1]إبراهيم عبدالله المومني، مرحلة ما قبل المدرسة وأهميتها في اكتساب المهارات اللغوية، كلية العلوم التربوية ، الجامعة الأردنية، 1431هـ–2010م، ص 42–43.

مناجاة البحر	**الطباق:** قديم –جديد **الترادف:** جوارك–قربك
ملاعب الكرة	**الطباق:** سليم– علة **الترادف:** علو –رقي
يا جميلة	**الترادف:** أوجعوا –عنفوا

– فكان هناك تنوعٌ في استخدام المحسنات البديعية اللفظية منها والمعنوية ومن أبرز المحسنات البارزة هي الترادف الحاضر في كل قصيدة مذكورة، والغرض من هذه المحسنات إثراء رصيد المتعلم اللغوي ، فيساعده ذلك على التمتّع بقراءة النصّ من خلال المحاولة البحث على مرادفات كلّ كلمة يعرفها سواء بالترادف أو بالتضاد.

– حضور المقابلة في قصيدتين فقط، راجع للتعريف به في ذهنية المتعلّم فهو محسنٌ جديدٌ في هذه المرحلة العمرية للمتعلّم، وبالتالي قلّ وجوده.

ب– جمالية الأبينة والتراكيب:

كانت هناك بساطة ووضوح في التراكيب التي تهدف إلى مخاطبة فكرِ المتعلّم ودعوته إلى فهم معاني المُلفتة التي تلامس عقله، ودراستُنا لقصائد الكتاب تركيبيا كانت كالتالي:

1– الجمل:

اسم القصيدة	عدد الجمل الاسمية	عدد الجمل الفعلية
الوطن الحبيب	3	10
يا جميلة	6	9
فضائل الأخلاق	1	12
نشيد العيد	3	7
مناجاة البحر	7	4
ملاعب الكرة	4	4

و الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ القصائد المعتمدة في تدريس الطفل تغلبُ عليها الجمل الفعلية بنسبة مئوية تقدر ب 32% كوّنها تتميز بسلاسة تدفقها وحيوية تجذب انتباه الطفل وتفاعله مما يجعل قراءة وسماع القصيدة ممتعًا.بالإضافة إلى هذا تُساعد الجمل الفعلية على خلق إيقاع ونغمٍ في القصيدة، مما يجعلها أكثر جمالًا ومتعة للاستماع إليها. الأفعال أكثر حيوية وإثارة للاهتمام حيث أنّها تُحفز خيال المتعلّم وتجعله يتفاعل مع أبيات القصيدة، كما أنّها تساعد على تعزيز شعور المتعلّم بالثقة بالنفس ويلاحظ ذلك عندما يستخدم المتعلّم الأفعال لوصف نفسه و ما يفعله، فإنّه يشعر بأنّه قادر على التحكم في حياته.

بينما كانت نسبة الجمل الاسمية تقدر ب 16%، كوّنها تتميز بثبات أركانها، فيجد المتعلّم صعوبة في فهم المعنى بسبب ثبات المعنى في الجملة، وغياب الفعل فيها قد يشعر المتعلم بالفراغ أو الارتباك، ممّا يجعل فهم الجملة صعبًا. لذا كانت القصائد تحتوي على جمل اسمية خبرها جملة فعلية لتفيد الاستمرار التجددي وتكسر ذلك المعنى الجامد فتصبح أقرب إلى وجدان الطفل فيسهل الفهم عنده وتبرز جمالية الجملة لديه، من ذلك نُورد مثالاً من قصيدة (ياجميلة) للشاعر عبد الكريم العقون:

البيت 10: جرحك الدامي يصيح **** بالبطولات فصيح

وفي قصيدة (مناجاة البحر) للشاعر نفسه حيث يقول في البيت الثاني:

فكلانا في موقف نتناغى **** بأغان سحرية الترديد

2 – الأساليب:

اسم القصيدة	عدد الأساليب الخبرية	عدد الأساليب الإنشائية
الوطن الحبيب	10	3
يا جميلة	10	1
فضائل الأخلاق	7	6
نشيد العيد	6	4

مناجاة البحر	6	5
ملاعب الكرة	7	1

ولقد تنوّعت قصائد الكتاب عموما في توظيف الأسلوبين الخبري والإنشائي، فكان اعتماد الأسلوب الخبري أكثر لأنّه يساعد على إيصال الرسالة بوضوح ودقّة دون أي غموض كوّنه أبسط وأكثر سهولة في نقل المعلومات، فنحن نسعى في هذه المرحلة العمرية للمتعلّم إلى بناء معارفه من خلال نقل المعلومات إليه لبناء قاعدة سليمة من المعرفة، فكان اعتماد الأسلوب الإنشائي أقلّ كوّنه يثير مشاعرَ المتعلّم و يجذب اهتمامه أكثر، و وجوده كان قصد اصطياد ذهن المتعلّم لبناء معارفه وخلق تعليّم متنوّع ومميّز له. وكمثال على هذا نذكر البيت السادس من قصيدة (نشيد العيد) للشاعر محمد الأخضر السائحي حيث يقول:

تَرْنُو إليه وهو في الأفْوَاه أَسْئلة **** شَتّىً تردّدُ، والأقوَال تَمْجيدُ

من خلال هذا البيت نرى أنّ الأساليب الخبرية تتناسب مع الجمل الفعلية لخلق شعور بالحركة والحياة فلا تصبح لغة الشعر لغة تقريرية جامدة بل ممتعة وسهلة الفهم وفعّالة في التعليّم وغرس القيم الإيجابية.

فالأسلوب الخبري يساعد على خلق شعور بالتواصل بين الشاعر والمتعلّم، كما لو أنّ الشاعر يتحدث مباشرة إلى المتعلّم وهذا ما يجعل الشعر الموجّه للطفل باستخدام الأسلوب الخبري أكثر تأثيراً وجمالاً.

3- جمالية الانزياح التركيبي الفعلي والاسمي (التقديم والتأخير):

بعض مواضع التقديم والتأخير في قصائد الكتاب المدرسي للسنة الثانية متوسط " الجيل الثاني":

اسم القصيدة	مثال	حالات التقديم والتأخير
الوطن الحبيب	إذا آنست من بلواه نارًا وكنت له من الأحرار عبدًا	تقديم شبه الجملة على المفعول به تقديم شبه الجملة على خبر كان

يا جميلة	طار في العالم ذكرُك انت للشعب فداء	تقديم شبه الجملة على الفاعل تقديم شبه الجملة على الخبر
فضائل الأخلاق	فطالما استعبد الإنسان إحسانُ فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان	تقديم المفعول به على الفاعل تقديم شبه الجملة على الخبر
نشيد العيد	هزَتْ جوانبَها البشرى بمقدمه	تقديم المفعول به على الفاعل
مناجاة البحر	هل أرى فيك بلسما لجروحي ؟ كلانا في موقف نتناغى	تقديم شبه الجملة على المفعول به تقديم شبه الجملة على الخبر
ملاعب الكرة	يتلقفون بحكمة ومهارة كرةً إنها... للعرب تنبت نخبة الفتيان	تقديم شبه الجملة على المفعول به تقديم شبه الجملة على الخبر إن

في دراستنا لقصائد الكتاب المدرسي للسنة الثانية متوسط " الجيل الثاني" وجدنا أنّ ظاهرة التقديم والتأخير واردةٌ بكثرة، حيث نجد أنّ شبّه الجملة متقدّمة في أغلب المواضع سواء في التركيب الفعلي أو الاسمي، من ذلك نضرب مثالاً في التركيب الفعلي، إذ قدّم الشاعر في قصيدة " الوطن الحبيب" شبه الجملة (من بلواه) على المفعول به (نارًا) فهنا أفاد تقديم الجار والمجرور في إظهار المعاناة التي يعيشها الوطن وتركيز الشاعر على تقديمها لاهتمامه بوطنه وما مرّ به، كما ساهم تأخير الفاعل في الحفاظ على وحدة الوزن وعليه فإنّ تشكيل العبارة بغير ترتيب أضفى أثرا إيقاعيا وجماليا رائعا.

ومن أمثلة التقديم والتأخير في التركيب الاسمي نجد في قصيدة " ملاعب الكرة " إذ قدّم الشاعر شبه الجملة (للعُرب) على خبر إن (تنبت نخبة الفتيان) فوظف الشاعر حرف الجرّ (اللام) الذي تضمن معنى الملكيّة للدلالة على تخصيص العرب بكرة القدم عن شعوب العالم وتميّزه لهم. فبهذا التغيير في ترتيب عناصر الجملة أعطى الشاعر دلالة خاصة على القصيدة، ممّا أحدث أثرًا جماليا متميزا لدى المتعلّم، لذلك تكررت حالات تقديم شبّه الجملة كثيرًا والتي تعتبر فضلة من حيث الترتيب لكن تقديمها في معظم مواضع القصائد كانت لأهميتها الكامنة وفاعليتها الكبيرة في نفسية المتعلّم ومشاعره.

ج- جمالية الصورة الشعريّة:

وردت الكثير من الصور الشعرية في الكتاب المدرسي للسنة ثانية متوسط " الجيل الثاني"، وسنكتفي ببعض النماذج المختارة من بعض القصائد، من ذلك نجد التشبيه بنوعيه التام والبليغ في قصيدتي " نشيد العيد " و " ملاعب الكرة" مذكورة على الترتيب الآتي:

البيت 9:الاحتفالات كالأعراس قائمة ******** فيه... وسائره هم وتنكيد

البيت 10: فحياتنا بحرٌ ضخمٌ زاخرٌ ******** خاض القويّ غماره بأمان

– فكان التشبيه التام بأركانه الثلاثة (المشبه والمشبه به ووجه الشبه) في قصيدة " نشيد العيد" يعمل على توضيح المعنى وإبرازه بشكلٍ جليّ، وذلك من خلال تشبيه الاحتفالات بالأعراس المألوفة أجواءها لدى المتعلم، مما يُساعده على تصوّر أجواء يوم العيد وبهجة هذا اليوم بشكلٍ أوضح.

– وكان التشبيه البليغ بركنيه (المشبه والمشبه به) في قصيدة " مناجاة البحر" يعمل على إثارة مشاعر المتعلّم وتفعيل خياله، وذلك من خلال رسم صورة حيّة في ذهنه لحياتنا التي شبّهها بالبحر. فقد استطاع الشاعر من خلال هذا التشبيه أن يُضفي على حياة الناس صفةً جماليةً آسرة، وأن يُثير في نفس المتعلم مشاعر القوة والضخامة.

– ولقد كثُرَ ورود الاستعارة بنوعيها المكنيّة والتصريحية، فكانت كل قصيدة من الكتاب لا تخلو منها ، من ذلك نعرض نموذجين من قصيدة " فضائل الأخلاق" وقصيدة " يا جميلة":

البيت 9: جرحك الدامي يصيح ******** بالبطولات فصيح

البيت 4: واشدد يديك بحبل الله معتصمًا ******** فإنّه الركن إن خانتك أركان

فتشبيه الشاعر جرح المجاهدة جميلة الدامي بالإنسان في الصياح ساهم في تجسيّد المعنى وجعله ملموسًا، ممّا ساعد المتعلم على فهمه بشكل أفضل وتذكّره بسهولة، كما تهدف أيضا هذه الصورة إلى إثارة مشاعر المتعلّم وإضافة القوة للنصّ الشعري. أمّا في البيت الرابع من قصيدة " فضائل الأخلاق" فقد شبّه الشاعر الدين (مشبه محذوف) بحبل الله (مشبه به) غاية ذلك تكثيّف المعنى وإيجازه في صورة بلاغية مُبتكرة، ممّا أضاف للنصّ الشعري قوةً تعبيرية.

– بينما ذِكرُ الكناية كان قليلً جدًا في قصائد الكتاب، لأنّها لا تناسب مدركات الطفل في هذه المرحلة التعليميّة لسنّه ومن ذلك نذكر إحداها في قصيدة " الوطن الحبيب" في قول الشاعر:

البيت 4: أصابك يا جزائر **عهد سوء** **** ظلّلنا به بائسين خزايا

فالكناية هنا (عهد سوء) كانت عن الاستعمار الفرنسي، والمُلاحظ أنّها لم تكن صعبة جدًا على مدركات المتعلّم هنا خاصة عندما سبقتها لفظة " أصابكِ"، فورودها كان يسبق لشيء يدركه المتعلّم سابقًا (الاستعمار) ممّا خفف من غموضها في ذهنه، لكنها أثارت فيه بعض الفضول والتساؤل عن المعنى المقصود من وراءها ممّا يُساعد على تنمية مهاراته الفكرية وتحفيز إبداعه. كما أضافت الجمال إلى النصّ الشعريّ، وجعلته أكثر تشويقًا وجذبًا للاهتمام.

تُعدّ الصور الشعرية عنصرًا هامًا في شعر الأطفال، فهي تُضفي عليه الجمال وتُعزّز قدرته على التأثير والتواصل مع الطفل. ويجب على شعراء الأطفال الحرص على استخدام صور شعرية تُراعي خصائص الأطفال وتُناسب احتياجاتهم ومراحل نموّهم، حيث يقول الشاعر "**سليمان العيسى**": « أعني الشعر السهل الصعب، القريب البعيد، في وقت واحد. سهل. لأن الصغار يغنونه ويحفظونه في الخيال وصعب لأن بعض معانيه وصوره تظل غامضة، بعيدة عن مداركهم بعض الشيء، وقد اعتمدت هذه السهولة والصعوبة في شعر الأطفال،

وسميتها " المعادلة الشعرية الجميلة "»[1].فقد وصف العيسى الصور الشعرية بالمعادلة التي تثير ذهن المتعلم وتحفزه على فك معانيها كمعادلة حسابية لفهمها فتولد لديه مشاعر التحفيز والإبداع والفضول داخله ليظهر الجمال الشعريّ الذي بين عينيه.

[1]فارس وسام، شعبور خولة، جماليات شعر الأطفال قراءة في نماذج من ديوان الاطفال ل سليمان العيسى، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2019–2020، ص 68، نقلا عن: سليمان العيسى، ديوان الأطفال، الجزء السادس، دار الفكر، دمشق، 1999م، ص 40

خاتمة

وبعد أن توقف بنا المطاف إلى تخوم عرضنا هذا الذي استفرغنا جهدنا التحليلي المتواضع ونحن نحاول أن ندرس " الأبعاد الجمالية في القصيدة الموجهة للطفل – نماذج مختارة من كتاب سنة ثانية متوسط وسنة أولى متوسط (الجيل الثاني) " موضوع الراسة الذي انبثق من إشكالية المشروع "**ما المعايير التي يستوجب حضورها في الشعر الموجّه للطفل؟وكيف برزت الجماليات الشعرية في قصائد الكتاب المدرسي للسنة (الثانية– أولى) متوسط "الجيل الثاني" وما مدى انسجامها مع كفاءات المتعلم القاعدية، ونموه النفسي في هذه المرحلة؟**"، التي سعينا للإجابة عنها بدّراسة نظرية عميقة لأدب الطفل بشكل عام و الشعر الموّجه له بشكل خاص، ودّراسة تطبيقية لنماذج شعريّة مختارة من كتاب السنة الثانية متوسط وكتاب السنة الأولى متوسط، فإنّنا خلصنا إلى النتائج التالية:

–يعدُّ أدب الأطفال جزءًا من الأدب العام الموّجه لفئة معينة من المجتمع وهي الأطفال، والذي يتميز بخصائص معينة تتلاءم مع المرحلة العمرية للطفل الصغير.

– رغم أنّ القصيدة الموجّهة للطفل ظهرت متأخرة في الجزائر بسبب الظروف الاستعمارية إلا أن ظهوره كان أسبق من القصّة الموجّهة إليه، لأنّه يحقق أهدافا إصلاحية تربوية يسعى إليها الشعراء في تلك الفترة. ولقد قلّ الاهتمام به بعد الاستقلال إلاّ أنّه مع بداية السبعينات رجع إلى السّاحة الأدبية الجزائرية من جديد.

– لا يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار من ناحية التعريف وإنّما الاختلاف بينهما كان من ناحية " محتوى ولغة وأسلوب" كلّ منهما، وسبب هذا الاختلاف يتعلق بطبيعة وخصوصية الفئة المستهدفة (الطفل) واحتياجاته العقلية والتربوية والعاطفية .

– عند كتابة شعر موجّه للطفل هناك عدّة معايير يجب مراعاتها لضمان أن يكون النصّ الأدبي مناسبًا وجذابًا له وهذه المعايير تكمن في أن تكون اللغةُ سهلةً ومباشرة. والكلمات يجب أن تكون مألوفة وسهلة النطق، مع اعتماد بحور خليلة صافية رشيقة. ويجب

أن تكون البنية الإيقاعية تحتوي على قوافٍ محببة، اختيار مواضيع قريبة من حياة الطفل الواقعية أو مثيرة لاهتمامه، مع تجنبُ التعقيد والتركيز على الوضوح في تقديم الأفكار، تكرار الكلمات والتراكيب لتعزيز الفهم الشامل للنصّ عبر آليتي الاتساق والانسجام.

– إنّ البحث في الوزن النصّ الشعري ثم تقييمه. ثم البحث في معانيه، والسؤال في جمال الصورة الأدبيّة عامة، عملية مهمة لاستكشاف الطفل الجمالية الشعرية في القصيدة التي بين ناظريه.

– إنّ قصائد الكتاب المدرسي للسنة (الثانية– أولى) متوسط "الجيل الثاني" تميّزت بجماليات شعرية متنوعة، جعلت الشعر عند المتعلم تجربة ممتعة ومفيدة تحفزُ خياله، وتنميّ قدراته اللغوية.

– إنّ الخصائص الجمالية والموضوعاتية التي تميّزت بها أغلب قصائد الكتاب المدرسي للسنة (الأولى– الثانية) متوسط "الجيل الثاني" كانت موفقة جدًا في طرحها للمتعلّم المدرسي فهي تلاءم مدركاته وتساعده على السمو بالجمالية الشعرية .

– بعض قصائد الكتاب المدرسي للسنة (الأولى– الثانية) متوسط "الجيل الثاني" لم تكنْ منسجمة من الناحية اللغوية والموسيقية مع كفاءات المتعلّم القاعدية ونموه النفسي في هذه المرحلة العمرية التي يمرّ بها، كون لغتها جاءت معقدة وأفكارها غير مباشرة وغير واضحة بالنسبة للمتعلم ، والإيقاع الموسيقي ثقيل غير مستساغ لأذن الطفل المتعلّم.

وعموما، فإنّنا نستطيع القول أن قصائد الكتاب المدرسي للسنة (الأولى– الثانية) متوسط " الجيل الثاني" تساعد المتعلّم في تنمية لغته التعبيرية إلى حدّ ما، وتعزز خياله باحتوائها على صور شعرية، وتنميّ التفكير النقدي لديه من خلال تحليله للقصائد وفهم المعاني الضمنية كما تعزز الوازع القومي والوطني لديه.

وبالرغم ممّا بذلناه من جهود في هذا العمل لا يمكننا القول أنّنا استكملنا موضوع الدراسة ، إذْ يبقى من بين المواضيع العميقة التي تتطلب وتحتاج إلى المزيد من الدراسات ، لأنه يمسّ فئة عمريّة حساسة تمثل مستقبل كل دولة ، وتحتاج إلى عناية فكرية وتربوية وأخلاقية خاصة لتنمو نموًا سليما .

توصيات :

يعتبر انتقاء القصيدة الموجهة للطفل في التعليم المتوسط من أخطر وأدق المهام التي يمكن لواضع البرامج التربوية أن يضطلع بها، واعيا بخصوصيات هذه المرحلة العمرية الحرجة في حياة الطفل بين الطفولة والنضج، ومنتبها إلى ما يستميل ذهنه، ويشد انتباهه من جماليات شعرية تنسجم مع كفاياته اللغوية والمعرفية والإيقاعية فيهذه المرحلة. فهي وسيلة مهمة لتربيته بأسلوب فني رشيق وجذاب من حيث أنها تساهم في تنمية خيالهم وتطوير لغتهم ومهاراتهم الإبداعية. ومع ذلك، قد تتضمن بعض النصوص الشعرية الموجهة للطفل تعقيدات مما يجعلها غير مناسبة لاحتياجاته، وتحتاج إلى مراجعة وإعادة نظر وتوجيه لضمان تقديم محتوى ذي جودة عالية يتلاءم هذه الفئة العمرية الحساسة.

تهدف هذه التوصيات إلى تسليط الضوء على أبرز المشاكل الشائعة التي لاحظناها في القصائد الشعرية من كتاب السنة (الثانية – أولى) متوسط " الجيل الثاني" وتقديم إرشادات قصد تصحيحها، مما يعزز من فعالية القصائد في التعليم والتلقين، وتنمية الذوّق الجمالي، ويضمن توافقها مع القيم التربوية واللغوية الصحيحة.

– من الملاحظ أن بعض القصائد المدروسة تتضمن ألفاظًا وعبارات معقدة بالنسبة لمدركات الطفل، لذا وجب تبسيط هذه الألفاظ والعبارات لضمان إرساء القيم، وترسيخ أفكارها ومضامينها لدى المتعلم. بأن يعمد واضع البرامج إلى (التصرّف) في لغة وأسلوب عرض النصوص، دون نقلها نقلا حرفيا من مصادرها.

– إن مفردات القصائد الشعرية المدروسة تدور في فلك القاموس اللغوي التعليمي لدى الطفل، إلا أنها بعيدة عن المفردات التي يستعملها الطفل في حياته اليومية، وضرورة استعمال لغة يألفها الطفل في حياته الشخصية تساعد على شدّ انتباه الطفل للشعر الموجَّه له وإحساسه بقرب عوالم خياله من فضاءات القصيدة الدلالية التي يقرأها.

– يعتبر الإيقاع كما سلف الذكر من أهم الخصائص التي تساعد على جذب انتباه الطفل للقصيدة، ولقد وجدنا بعض القصائد الشعرية ذات بحور خليلية ثقيلة تامة غير المجزوءة كالبحر الطويل – والبسيط، والخفيف، بعكس الكامل والرّمل والمتقارب مثلا، فمثل هذه البحور ثقيلة على آذان الطفل الموسيقية وتنفِّره من استشفافها سماعيا وسهولة ترديدها إيقاعيا، وبالتالي حفظها وخلودها في ذاكرتها حتى بعد سنين من نهاية دراسته. وهو ما يجعله يستشعر مللاً في الإقبال على قراءة هذه النماذج، لذا وجب اختيار قصائد ذات بحور خليلية خفيفة السمع محببة لأذن الطفل.

– يعتبر الرمز أحد المكونات الرئيسية في شعر الطفل الذي يعزز الفهم بالتخييل والتمثيل، ولكن كان هناك غيابا تاماً للرمز الطفولي البسيط المتمثل في الرموز الحيوانات كرمز الحمامة التي تدل على السلام أو الكلب الذي يدل على الوفاء..الخ. أو رموز الألوان التي أسودها يدل على الظلم واحمرها يدل في غالب الأحيان على الدماء والحروب، والتضحيات مثلا...إلخ، فمن المهم إدراج الرمز لكونه عنصرا قويا في التعليم وتطوير التفكير لدى الطفل وتنمية خياله. فقد صادفنا شُحًّا في الاعتماد على الصور التعبيرية المرافق للنصوص، وإن وُجدت فإن دلالاتها لا تنفذ إلى عمق معانيها. وقد وقفنا عند نصوص شعرية محمَّلة برموز وجودية لا تنسجم مع المرحلة العمرية للطفل، كالموت والفناء كما وقفنا عنده مع قصيدة (النهر المتجمد) لميخائيل نعيمه وهي قصيدة تم إدراجها في وحدة (الطبيعة)، وما يتعلق بها من جمال ومن ضرورة المحافظة عليها. لكن مغزى النص أبعد عن محتوى الوحدة التعليميّة، وأبعد عن مدارك المتعلم في هذه المرحلة.

– اهتمّ واضع البرامج بجزأرة النصوص ، أي أنهم لم يعمدوا إلاّ إلى انتقاء نصوص جزائرية يرون فيها مادة يمكن اعتبارها شعرا موجّها للأطفال، غير أن تضييق دائرة الانتقاء جعلنا نواجه نصوصا لا تنسجم مع تطلعات الطفل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المعاجم:

- ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد 4.

- ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، بيروت، م1، مادة (الطفل)

- ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، مجلد 2، مادة (الطفل)

- مجدي وهبة،كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان،ط2،بيروت، 1984م .

- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار المعاجم (مكتبة لبنان)، بيروت، 1986م .

- محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، ط8، بيروت ، 2005 .

- المنجد في اللغة والإعلام، منشورات دار المشرق بيروت، ط 27 ، 1984

- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، دار التحرير للطبع والنشر، مصر، 1989م

المصادر:

1- ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تحقيق: عباس عبد الستار، مراجعة: نعيم زوزو، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1426هـ،2005م.

2- الجاحظ – الحيوان ج3، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبى،ط2، 1965.

المراجع:

1- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب،دار الثقافة، بيروت،لبنان،الطبعة العربية الأولى،1971م .

2- أحمد سعيد مغزي و آخرون، دليل اللغة العربية، أوراس للنشر،2017 .

3- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر،2007 .

4- أحمد نجيب، أدب أطفال (علم و فن)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م ،

5- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1975 .

6- إبراهيم عبدالله المومني، مرحلة ما قبل المدرسة وأهميتها في اكتساب المهارات اللغوية، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 1431هـ-2010م .

7-إبراهيم ياسين الخطيب، أحمد محمد الزيادي، صورة الطفولة في التربية الإسلامية، ط1، الدار العلمية الدولية، عمان، 2000 .

8- اسماعيل عبد الفتاح، أدب الاطفال في العلم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000 .

9- باديس لهويمل، نظرية الحقول الدّلالية بين التراث العربي و الفكر اللساني المعاصر، جامعة بسكرة .

10- بيان الصفدي، شعر الأطفال في الوطن العربي(دراسة تاريخية فنية) ، دمشق ، 2003 م .

11- جابر عصفور، مفهوم الشعر – دراسة في التراث النقدي -، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 5، 1995 .

12- حسن شحاته، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، كلية التربية- جامعة علي شمس، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 1994م .

13- سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة،، ط1، 2006م .

14-سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة، ط4، عمان، 1435هـ-2014م .

15- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة ، (د.ت) .

16- الطيب عبدالله ،المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار جامعة الخرطوم للنشر ط 4 ، 1991 م .

17- عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، هاشيمة حميد جعفر الحمداني، أدب الأطفال بين المنهجية و التطبيق، دار الضوان، عمان، ط1، 1435هـ-2014م.

18- عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرارجينيت من النص إلى المناص)،تقديم:سعيد يقطين،ط1، 1429،2008، ، الدار العربية للعلوم، الجزائر.

19- عبد الرحمن شكري، ديوان عبد الرحمن شكري، جمع وتحقيق: يوسف نقولا، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، ج4 ، 1998 .

20- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط1، 2005 .

21- عبد الفتاح أبو معال، أدب الطفل دراسة و تطبيق، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط2، 1988.

22- عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الشباب،1988

23- عبد المالك مرتاض، الخصائص الشكلية للشعر الجزائري الحديث، 1920-1954

24- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، مصر، 1998.

25- علي الحديدي، أدب الأطفال،مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1989 .

26- علي عبد العزيز جرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم،علي محمد البيجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاء، 1900.

27- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر،دراسة تاريخية في فنونه و موضوعاته،(د.ط)، مطبعة دار هومة، ورقلة،2000 .

28- غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة (د.ط)، 1997.

29- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

30-محمد حسن بريغش، أدب الأطفال و سماته، مؤسسة الرسالة، ط3، 1998.

31- محمد داني، أدب الأطفال، الدار البيضاء، ط 1، 2019.

32- محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى) دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن طبعة 1 ، 2001.

33- محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة والآت الأدب و النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ت:خير الدين شمسي باشا، ط1، دار الفكر ، دمشق .

34- محمد مصطفى، اهدى السبيل إلى علمي الخليل، العروض و القافية، شرح وتحقيق: سعيد محمد اللحام، دار عالم الكتاب، بيروت لبنان، ط1، 1417هـ-1996م.

35- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة ،دارالفكر،عمان، ط1 ،1435/2014.

36- مرتاض محمد، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م

37- مصطفى الصاوي الجويني، حول أدب الأطفال،منشأة المعارف،(د.ط)، الإسكندرية، 1985

38- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ، 1986م

40- نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، مركز الدراسات الوحدة العربية، أوراق عربية، بيروت.

41- نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، الجزء الأول، دار هومه، الجزائر، 2010

42- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1977

43- يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب،لبنان،2010

44- حماية الأطفال ضد الاستغلال الجنسي والانتهاكات الجنسية في ظل أوضاع الكوارث والأحداث الطارئة، دليل استرشادي للجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المحلي، مارس 2006.

البحوث والمجلات:

أ – البحوث:

1- خالد بن خاطر سعيد العبيدي، تقويم النصوص الشعرية في كتب القراءة المحفوظات للصفوف الثلاثة العليا المرحلة الابتدائية في ضوء معايير أدب الأطفال، بحث مكمل لمطالب الحصول على درجة الماجستير في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، هـ1424-1425هـ .

2- روضة الجنة، عناصر الأدب في شعر أحمد شوقي،بحث جامعي، الجامعة الإسلامية الحكومية، (2007 - 2008 م).

3- زياني نجاة، الشعر في أدب الطفل، مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم الدراسات اللغوية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016-2017 .

4- سعيدة فاضلي، تطور الأصوات اللغوية و دلالاتها عند الأطفال لنبيل عبد الهادي و آخرين عرض و تحليل،شهادة مقدمة شهادة الماستر، تخصص تعليمة اللغة العربية، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2014-2015 .

5- سلماني فطيمة الزهرة، شعر الأطفال في قصائد أحمد شوقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والادب العربي،كلية الآداب واللغات، تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015م .

6- عائشة رماش، مطبوعة بيداغوجية لمقياس أدب الطفل، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة،2019-2020 .

7- فارس وسام، شعبور خولة، جماليات شعر الأطفال قراءة في نماذج من ديوان الاطفال لسليمان العيسى، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2019-2020م .

8- فرحات تفاحة، كرباح حبيبة، مفهوم الشعر عند ابن وهب الكاتب، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والادب العربي، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018-2019 .

9- فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، محمد زرمان، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب المغربي القديم، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2008 .

10- فطيمة خيضاوي، خيرة تباكو، فاعلية القصة الموجهة للطفل الجزائري قصة " يوم الربيع " لأحمد رضا حوحو أنموذجا، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، 2019-2020 .

11- مبيريكة طالب، شعر الأطفال في الأدب الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أدرار، 2012-2013م .

12- طارق علي أبو السعود، وسائل مواجهة العنف ضد الأطفال ، مركز الإعلام الأمني، (د. ط) .

المحاضرات:

1- آمال منصور، محاضرات في مقياس أدب الطفل للسنة الثالثةLMD ، تخصص دراسات أدبية، قسم الآداب و اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2020-2021.

2- حاتم كعب، محاضرات أدب الأطفال (أهمية ودوره في تلبية الحاجات النفسية لدى الطفل)، مجلة علومواللغةو العربية و آدابها، المجلد 2009، العدد 01، كلية الآداب و اللغات جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 31-03-2009، الجزائر .

3- لطفي عبد الكريم، بن مداح شميسة، محاضرة (8) مفهوم الشعر عند جماعة الديوان، جامعة تلمسان.

ب- المجلات:

1- لعياضي أحمد ، أدب الأطفال أشكاله- أهدافه - ودوره في ثقافة الطفل العربي، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد 01، العدد 02، جامعة ميرة عبد الرحمان بجاية، الجزائر، 2020-06-30 .

2- عبد العزيز صعب، جماليات الصورة الشعرية، جريدة الرياض، العدد 16326،6 مارس 2013م .

3- سهيل نجم عبد، الأبعاد الفكرية والجمالية لفنون مابعد الحداثة، فن الجسد -أنموذجا-، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، مجلد 20، العدد 2، 2016.

4- شارف لطروش ، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم، العدد 13، 2013، الجزائر .

5- عبد القادر سلامي، التّركيب وأهميته اللسانيّة بين القدماء والمحدثين ، مجلّة آفاق علمية، العدد13، م.ج. تمنراست، الجزائر، 2017 .

6- كفايت الله همداني، أدب الأطفال دراسة فنية،مجلة القسم العربي، العدد 17، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، 2010 .

7- محمد خاين، أدب الطفل بين الجمالي والتربوي،مجلة (لغة – الكلام) مجلد 6، العدد2، الجزائر، 2020 .

8- موشعال فاطمة، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري لمحمد مرتاض – دراسة نقدية–، مجلة الرفوف، مجلد التاسع، العدد الأول، جامعة احمد راية، ولاية أدرار، الجزائر.

9-محمد عبد الهادي ، تاريخ أدب الأطفال في الجزائر ، مجلة المخبر- أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، العدد الثالث، قسم الأدب العربية ، جامعة بسكرة ،2006 .

10- هدى نعمة حمد، وسائط أدب الطفل، مجلة آداب الفراهيدي،مج، 2012، العدد11، 2012 .

11- يحي محمود النجار ، علاقة العنف الأسري ببناء سيكولوجية دراسة في المجتمع الفلسطيني (بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العربي الحادي عشر النفسي حول العواقب النفسية للعنف)، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد23، جامعة الأقصى ، غزة ، فلسطين ، 2009 .

مواقع إلكترونية:

1- إعجاز أحمد،، شعر وأناشيد الطفل (دراسة فنية)،موقع نقيب الهند. 15-04-2024، 17:00، https://naqeebulhind.hdcd.in/

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر و الإهداء ..... **ب**

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: واقع أدب الطفل في الجزائر

المبحث الأول: مفهوم أدب الطفل ومراحل نشأته في الجزائر 6

المطلب الأول: مفهوم أدب الطفل..... 6

المطلب الثاني: مراحل نشأته في الجزائر 11

المبحث الثاني: أهداف أدب الطفل 14

1-الهدف العقائدي:..... 14

2-الهدف التربوي: 15

3-الهدف التعليمي: 16

4-الهدف الترفيهي: 16

المبحث الثالث: أهمية أدب الطفل..... 18

الفصل الثاني: الشعر الموجّه للطفل

المبحث الأول: تعريف شعر الطفل وأنواعه..... 21

المطلب الأول: تعريف الشعر الموجّه للطفل..... 21

المطلب الثاني: أنواع الشعر الموجه للطفل 29

المبحث الثاني: معايير وأهمية شعر الطفل 33

المطلب الأول: المعايير 33

المطلب الثاني

الأهمية.....35

المبحث الثالث: مكونات شعر الأطفال الأساسية.....37

أ- الروح الطفولية: 37

ب- الموسيقى:.....37

ج- اللغة:.....38

د- الصورة الفنية: 40

هـ- الرمز:.....41

المبحث الرابع: الجمالية الشعرية والتذوّق الشعري عند الأطفال 42

الفصل الثالث: خصائص أسلوب القصيدة الموجّهة للطفل – نماذج مختارة من الكتاب المدرسي للسنة (الثانية – أولى متوسط) " الجيل الثاني"

المبحث الأول: الأسلوب والأسلوبية 48

المطلب الاول: تعريف الأسلوب والأسلوبية.....48

المطلب الثاني: محددات الأسلوب في الأسلوبية 50

المطلب الثالث: مستويات التحليل الأسلوبي 52

المبحث الثاني: جماليات الشعر الموجّه للطفل من الكتاب المدرسي للسنة (الأولى والثانية متوسط)- نماذج مختارة- ..... Erreur ! Signet non défini..

المطلب الأول: جماليات الشعر الموجّه للطفل من الكتاب المدرسي للسنة (الأولى متوسط) – نماذج مختارة –.....53

أ-الخصائص الايقاعية:.....53

ب- الخصائص الشكلية:.....57

ج- الخصائص الموضوعاتية:.....64

د- الخصائص الجمالية :.....68

المطلب الثاني: جماليات الشعر الموجّه للطفل من الكتاب المدرسي للسنة (الثانية متوسط)- نماذج مختارة-.....78

أ-الخصائص الايقاعية:.....78

ب- الخصائص الشكلية:.....81

ج- الخصائص الموضوعاتية:.....88

د- الخصائص الجمالية :.....91

خاتمة:.....102

قائمة المصادر والمراجع:.....115

فهرس المحتويات 118

ملخص البحث.....122

ملخص البحث

يعتبر أدب الطفل في الجزائر من الآداب الهامة و الضرورية لتطوير شخصية الطفل و ثقافته العامة. ولقد برز ظهوره في الجزائر على إثر الاهتمام بالتراث الشعبي الجزائري والقيمالإسلامية والعربية. كوّنه يهدف إلى تنميّة القيم الأخلاقية والثقافية والفنية للأطفال من خلال توجيههم إلى القراءة والكتابة والابتكار. يعتبر شعر الطفل في الجزائر جزءاً مهماً من أدبه، تتمثل مفاهيمه في استخدام لغة بسيطة وسهلة ومواضيع أغلبها تتناسب مع عقول الأطفال، وتتنوع أهداف القصيدة الموجهة للطفل بين التعليّم والترفيه والتحفيّز كذلك، فالقصيدة الموجّهة للطفل وسيلة فعّالة لتنميّة مهاراتهم اللغوية و التعبيرية.

ممّا لاحظناه في دراستنا هذه أنّ القصائد الموجهة للطفل تتميّز بصورة واضحة بأبعاد جمالية تجعلها ممتعة وجذابة للطفل المتلقي، حيث أنّ لغة هذه القصائد لغة تجذب انتباه الأطفال وتثير خيالهم كما تتناول مواضيع ملّهمة وتشجع على الابتكار و التفكير الإبداعي لدى الأطفال.

وممّا لمسّنا بصور معاكسة وبظهور أقلّ أن هناك بعض القصائد غير مناسبة للأطفال من ناحية اللغة والإيقاع، نظراً لعدم تناسبها مع إدراكهم العقلي والنفسي في هذه المرحلة العمرية، لذا وَجُب الحرص على تقديم الأفضل لشباب المستقبل وإغنائهم بقصائد تناسب لغتهم و استيعابهم وتعزّز من تطوير قدراتهم ومهاراتهم بشكل إيجابي وتُشجع على القيم و المبادئ الصحيحة.

Abstract:

Children's literature in Algeria is considered one of the important and necessary literatures for developing the child's personality and general culture. Its emergence in Algeria emerged as a result of interest in Algerian popular heritage and Islamic and Arab values. Its aim is to develop the moral, cultural and artistic values of children by directing them to reading, writing and innovation. Children's poetry in Algeria is considered an important part of its literature. Its concepts are represented in the use of simple and easy language and topics, most of which are compatible with children's minds. The goals of the poem directed to children vary between education, entertainment, and motivation as well. A poem directed to children is an effective means of developing their linguistic and expressive skills.

What we observed in this study is that the poems addressed to children are clearly characterized by aesthetic dimensions that make them enjoyable and attractive to the child receiving them, as the language of these poems is a language that attracts children’s attention and stimulates their imagination. It also addresses inspiring topics and encourages innovation and creative thinking in children.

What we also noticed in opposite ways and with less visibility is that there are some poems that are not suitable for children in terms of language and rhythm, due to their incompatibility with their mental and psychological awareness at this age stage. Therefore, care must be taken to provide the best for future youth and enrich them with poems that suit their language and understanding and enhance the development of their abilities and skills. Positively and encourages correct values and principles.